جامعة الملك فيصل – مقرر فقة السيرة – الدكتور عبد الرحمن الشهري 1434هـ

عنوان المحاضرة: العهد الملكي (الوحي)

تلخيص كتابة للمحاضرة الأولى مدتها 29:25

تلخيص م1(حلم متجدد)

---- الشريحة الأولى

مراحل الدعوة:

1. **سرية** واستمرت ثلاث سنوات .
2. **جهريه** باللسان فقط واستمرت إلى الهجرة .
3. **جهريه** مع قتال المعتدين والبادئين بالقتال والشر، واستمرت الى عام صلح الحديبية .

شرح الدكتور :

كان النبي عليه الصلاة والسلام حينما قرب سنه من **الأربعين** كان يذهب إلى غار حراء يتحنث ويتحدث الليالي ذوات العدد ، يذهب إلى هناك يهجر مظاهر العبادة في مكة المكرمة عبادة الأوثان وعبادة الأصنام . تجنب ذلك كله ولم يثبت ذلك قط بأنه سجد لصنم أو عبد وعظم صنماً قط.

فبفطرته السليمة كان يذهب إلى غار حراء يتحنث ويتأمل في إبداعات الله وفي خلق الله وفي قوانين الله وفي نواميس الله ويختلي بنفسه هناك متأملاً بفطرته السليمة وبروحه السليمة وبعقله السليم في ابداعات الله وفي خلق الله سبحانه وتعالى .

ان **الخلوة** ضرورية جدا لكل مسلم ولكل داعية بشكل خاص، لابد ان الانسان يخلو بنفسه فترة زمنية يحاسب نفسه يعود الى الله ، ويتأمل في نعم الله عليه ، ونعم الله على الجميع ، ويتأمل ابداع الخالق ويحاسب نفسة (الكلام ليس ضرب الخيال بل ضرورة)

حكمة التأمل والخلوة / ان للنفس الانسانية آفات وزلات لا يقطعها الا العزلة والمحاسبة والتأمل تأملا عقلياً وهذا التأمل ينمي روح المحاسبة لدى الانسان ويحاسب نفسه ويعود إلى رشده وإلى عقله.

النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل هذا: ليستغرق في التأمل في إبداع الله سبحانه وتعالى واخراج النفس من ما يتعلق بها إلى الصفاء الكامل .

الوحي (الأحاديث الواردة بذلك) :

روي الإمام البخاري عن السيدة عائشة تصف كيفية بدء الوحي وتقول :

أول ما بديء به رسول الله صلي الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يري رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع الي أهله ويتزود لذلك ثم يرجع الي خديجة فيتزود لمثلها، حتي جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال له إقرأ : فقال ما أنا بقاريء قال فأخذني فغطني حتي بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : إقرأ : فقلت **ما أنا بقاريء، فأخذني وغطني حتي بلغ مني الجهد** فقال إقرأ : فقلت : ما أنا بقاريء فأخذني وغطني الثالثة ثم أرسلني فقال : إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، فرجع بها رسول الله صلي الله عليه وسلم يرجف فؤاده، فدخل علي خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال : زملوني، زملوني، فزملوه، حتي ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر : لقد **خشيت علي نفسي**، فقالت خديجة : كلا والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين علي نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتي أتت به ورقة ابن نوفل بن أسد بن عبد العزي، وكان ابن عم خديجة، وكان إمرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل في العبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة يابن عم، إسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة : يابن أخي ماذا تري ؟ فأخبره رسول الله صلي الله عليه وسلم **خبر ما رأي** فقال له ورقة : هذا الناموس (أي جبريل أو الوحي) الذي نزل علي موسي ياليتني فيها **جذعاً** ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : أو **مخرجي هم** ؟ قال نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرنّك نصراً مؤزرا، ثم لم يلبث ورقة أن توفي وفتر الوحي.

الشرح: هذا حديث الوحي الذي رواة البخاري وهناك احاديث وارده في الوحي وأحاديث ثابتة في الوحي حديث بدء الوحي ووضح بالشرح المعني:

1. **(ما أنا بقاريء)** يعني أنا أمي ما أعرف أقراء ولا أكتب .
2. **(فغطني حتى بلغ الجهد ...)** يعني سيدنا جبريل غطى النبي غطأ شديد ثم تركة .
3. **(خشيت على نفسي)** يعني النبي صلى الله عليه وسلم خاف مما رأه وغير معتاد عليه ولايدري ماهو .
4. **(جذعا)** يعني شاباً قوياً
5. **(خبر مارأى)** الوحي الذي نزل عليه.
6. **(مخرجي هم)** النبي صلى الله عليه وسلم استغرب قومي بيخرجوني ؟ .

---- الشريحة الثانية :

* التحليل :

-النبي بفطرته السليمة لا يبغض شيئاً أكثر مما يبغض الأصنام والأوثان ولم يعظم صنما أو يسجد له قط

-هذه الفطره السليمة جعلته ينفر من تصرفات ذلك المجتمع ويذهب بعيداً عنهم ليتأمل ويتفكر في إبداع الخالق وعظمة الكون ويتحنث ويخلو بنفسه في غار حراء.

-الخلوة تقود إلى حسن التأمل وإلى تداعي الاحساس النبيل بعظمة الخالق وإلى صفاء النفس للاستقبال الأمثل لتلقي الوحي بعيداً عن مشاغل الدنيا وفتن العصر.

-لنا قدوة حسنة في النبي فالواجب على كل واحد منا أن يخلو بنفسه بقصد الصفاء والنقاء ويتأمل في ملكوت الله ليزيح عنه أضغان النفس ووساوس الشيطان .

-يفهم مما حصل للنبي عند نزول الوحي انه لم يكن يعلم انه نبي ولم يطمح لأن يكون كذلك ، وان ذلك كان مفاجأة كبرى له عليه الصلاة والسلام

-أما زوجه خديجة وابن عمها ورقة بن نوفل فلم يكن ذلك مفاجأة لهما لأن سلوك النبي وتصرفاته وصفاته وأخلاقه داله على ان النبي انسان اهل للنبوة .

شرح الدكتور: النبي بفطرته السليمة لا يبغض شيئاً أكثر مما يبغض الأصنام والأوثان ولم يعظم صنما أو يسجد له قط و جعلته ينفر من تصرفات ذلك المجتمع ويذهب بعيداً عنهم ليتأمل ويتفكر في إبداع. لذلك كان يخرج من هذا المجتمع الملوث بسوء التعبد يخرج من هذا المجتمع إلى غار حراء ، يختلي بنفسة . بفطرته السليمة أدرك خطأ وعدم صلاحية ماتغعلة قريش في عبادتها للأصنام!، لذلك خرج إلى غار حراء ولم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد سجد لصنم أو عظم صنم !. الخلوه وعظمة الكون ويتحنث ويخلو بنفسه في غار حراء يعني الإنسان يتأمل وينظر الأفق ينظر للسماء ، والشمس ، والنهار ، والليل ، وينظر تقلب هذه الظواهر الكونية وهذه الأشياء العظيمة ، وهذه المرتفعات والمنخفضات ، والحر ، والبرد ، والسحاب . من الذي أحدث هذا ؟ ينمي الأحساس بعظمة الخالق سبحانة وتعالى (ايضًا يصفي النفس من الشوائب ويهيئوها لإستقبال الفضيلة والوحي) .

لنا قدوة حسنة في النبي صلى الله عليه وسلم علينا أن نقتدي بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم بمثل مافعله وكما قلت لكم علينا ان نختلوا بأنفسنا ونحاسب أنفسنا .. والسيرة النبوية هي عبرة ومواعظ يعني مانقول النبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى غار حراء ويتحنث.. إلخ ليس هذه هي ! لأ بل هناك عبر ومواعظ تؤخذ من هذا الشيء !.

علينا نحن التطبيق (تختل بنفسك دائماً وبصدق وبنية حسنة لترتقي بنفسك .. وتترك عنك شوائب الشيطان ، والحياة ، والسلبية ، وتحاسب نفسك ! .**وتقول** : نعم أخطأت بالفلاني وعلي فعل كذا وكذا .. وعلي تجاوز السلبيات ؛

حسن التأمل يؤدي إلى الأحساس بالإتجاه إلى الفضيلة واتضاح السلبيات التي يمارسها المراء .

الواقع ماحصل بالنبي صلى الله عليه وسلم : بغار حراء وماحصل عندما نزل الملك للنبي صلى الله عليه وسلم يُفهم من هذا كله أن الوحي أمر **خارجي** وليس أمر **داخلي** أو تهيؤات نفسية ، أو شعور داخلي بالنفس .

كون الوحي يأتي والرسول عليه السلام يرى الملك رئي العين ثم يغطيه الأولى والثانية والثالثة حتى يجهدة ثم يطلقة كل هذا ليؤكد أن الوحي حقيقة ليس خيال أو أوهام أو صرع أو جنون أو تهيؤ نفسي (لم يأتي الوحي بالداخل بل جاء من الخارج) .

سؤال : لماذا جبريل تمثل للنبي عليه السلام ورأه وقد سد عليه الأفق ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم ليس متعود لهذا الشيء وليس طامع للنبوة ولم يعلم قط أنه سيكون نبيًا وهذا من علم الغيب عند الله تعالى .

(كون هذا الملك يأتيه ويراه ويسد الأفق ثم يأتيه ويغطيه ثم يطلقة بالتأكيد أن هذا الوحي أمر خارجي من عند الله)

ليس تهيؤات نفسية ؛ لأن المستشرقين وأعدا الإسلام يقولون : الوحي (**تهيؤات نفسية ووساوس داخلي**) ليس هذا وحي ماحصل للنبي عليه السلام يؤكد تأكيد قطعيًا أن الوحي حقيقة وأنه من عند الله وخارجي ليس نابع (آمال أو رغبات أو تهيؤات) ..

ودليل أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفهم هذا ولم يستوعب ! .. ولايدري عليه السلام ماهو وخاف كما في الحديث (**فخفت على نفسي**) .. المشككون بالوحي حرصون كثيراً على أن يشككو بالوحي **لماذا ؟** ؛ لأنه الأصل فإذا دخل الشك بالوحي هل هو حقيقة أم وساوس نفس وحديث نفس ؟ اذا وصل الإنسان إلى هذا التفكير يعني نسف الإسلام كله ، ونسف القرآن كله ، ونسف النبوة كلها ، يعني (أن هذا الذي جاء به النبي عليه السلام حديث نفس ! وضرب التفكير الداخلي ! .. هم حرصون على أن يشككون بالوحي للوصول لنتيجة والتشكيك بالنتيجة والتشكيك بالإسلآم .

والسيرة النبوية مايثبت ويدل دلاله قطعية على كذب هذه الادعاءات التي لم يكن يعلم أنه نبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا حتى كان يعلم الغيب .. كونه يتحنث بغار حراء دلالة من الله تعالى وهدي لنبيه ليصل لدرجه عالية جداً من صفاء النفس والعقل ، والفطرة ..

تستوعب الوحي فعل النبي عليه السلام بإرادة الحق سبحانة وتعالى من أجل التربية النفسية والوصول بنفس النبي وعقله ووجدانة وأحاسيسه إلى المثال بالصفاء والنقاء بحيث يستطيع أن يستوعب الوحي كما أنزلة الله ولايفوق عليه شيء ..

الخلوة أدت الى هذه النتيجة /

إلى الصفاء المطلق بالنفس والعقل ووالوجداني واللب حتى كان في آعلى درجات الصفاء النفسي والعقلي

كل هذا بسبب **الخلوة المحمودة** .

الخلوة المقصود بها : التأمل والتدبير في مخلوقات الله أو صلتة إلى الصفاء الكامل المؤهل إلى استقبال المؤهل واستقبال النور واستقبال هذا الوحي بحيث يدرك تماما مانزل إليه

المستشرقين أعداء الإسلام يقلون : (بان ماحصل للنبي محمد صلى الله عليه وسلم حديث نفس) !

لو كان ماحصل للني عليه السلام حديث نفس .. هل يعقل أن يخاف النبي عليه السلام ؟

لهذا نستنبط وستشعر : من خوف النبي عليه الصلاة والسلام ماحصل آمر خارجي وليس حديث نفس ..

لو كان **حديث نفس** ماخاف النبي ولا يستدعي ذلك الخوف ولا الرعب ولا تغيير اللون ، النبي صلى الله عليه وسلم وصل إلى درجة من الصفاء الكامل ليستطيع أن يدرك رؤية الملك ويستوعب ويستقبل هذا الملك ..

لو كان حديث نفس لما خاف وتغير لونه ولا تعب .. (الواحد اذا شاف الى حاجة يخاف ويتغير اللون تأثير خارجي) . لو كان من الداخل (أفكر فيه وأجتهد للوصول له ويمكن أنبسط .. إلخ)

لكن عند النبي صلى الله عليه وسلم أمر خارق للعادة هذا دليل صدقه وأن الوحي أمر من عند الله تعالى ولا دخل لحديث النفس بذلك .. كون النبي صلى الله عليه وسلم يتحنث هذا من أجل الوصول للإنفصال مابين الحياة العادية وحياة الوحي ومابعد الوحي .. ووصل لدرجة عالية جداً من الصفاء التي يكون مستعداً لتلقي الوحي وأمراً مهما أعظم مهمة هي نزول الوحي على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

أما زوجه خديجة وابن عمها ورقة .. السيدة خديجة رضي الله عنها سيدة بحق ، صاحبة شرف وشأن رفيع في قومها.

الله تعالى هو الذي هيئها لكي تكون زوجة للرسول صلى الله عليه وسلم **عمرها 40** .. **وعمر الرسول 25** ،

لماذا فارق العمر ؟ ؛ المواقف التي حصل للرسول صلى الله عليه وسلم تحتاج إلى عاطفة بالبيت ، وعقل كبير بالبيت ، وعقل يشبه عقل الامومة. **فالسيدة خديجة** قامت هذا الدور مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، هي زوجة وبعقلية الام للرسول صلى الله عليه وسلم ،ودل على ذلك مما فعلته السيدة خديجة (ما ارتعشت ولا أرتجفت) ولاكذبت محمد عليه السلام ولا أنزعجت وقالت كلام رفيع للغالية وامتدحت الرسول وتلمست مناقبة وشخصيته ومدحته وطمئنتة وكانت بمثابة الأم الحانية على الرسول صلى الله عليه وسلم والزوجة الصالحة (**لله درها**)

فكان موقفها موقف عظيم ووقفت معه ، لم تتركه بل أخذته لمن تراه مؤهل لكي يناقش القضية ليفهم (**استشعرت أنه نبي**)

كيف استشعرت أنه نبي ؟ ؛ استشعرت كل هذا الشيء جديد ليس أمرا عارض أو يحدث لكل شخص ، استشعرت انه مؤهل لإستقبال رسالة السماء لما رأته من حسن السيرة وحسن الشخصية وحسن المعاملة ،

ولطافة المخبر والمظهر ، وعظمة السلوك .. استشعرت كا هذا وعلمت انه انسان كله قيم وكله أخلاق .

بادرت أخذته مسرعاً الى إبن عمها **الورقة كبير بالسن فوق 80 سنة** ، شيخ كبير . أخبرته ماحصل قالت أسمع منه والرسول صلى الله عليه وسلم أخبر ورقه بن نوفل بالذي حصل له .. وورقة ديانته مسيحية نصرانية وقراء بالكتب السماوية السابقة ويعلم البشارة بالنبي سيظهر أسمة أحمد مبشراً برسول يأتي بعد أسمة احمد وهو يعلم ويترقبه،

هو بعلمة ومعرفتة وباتصاله بالدين المسيحي النصراني يعلم أنه سيظهر نبي لأن جزء لايتجزأ من عقيدة المسيح الصحيح ، كما أنزلها الله هو الإيمان بسيدنا محمد صل الله عليه وسلم ، أشار الإنجيل (**مبشراً برسول يأتي من بعدي أسمه أحمد**) وهذه جزء من العقيدة النصرانية السليمة ، وليس العقيدة المحرفة كما هو موجود الآن !.

واخذته لورقه واخبرته بهذ الحادث العظيم والذي مازل خائف .. **والسيدة خديجة** لازالت مستبشرة بالسلوك أستشعرت خديجة أن ماحصل لزوجها من الله وأنه نبي الامة . قال لها لما جاءه الوحي:(**إني قد خشيت عَلَى نفسي فقالت: كلا، والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقرى الضيف، وتكسب المعدوم، وتعين عَلَى نوائب الحق**) صفات كبيرة وصفتها خديجة .. **وورقة قال** (النواميس ليست جن أو صرع أو عفاريت ، بل هذه النواميس التي نزل على موسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء .. وأنت نبي هذه الأمة) .. **وقال ورقة** : ياليتني فها جذعاً "شاب" حينما يخرجونك قومك .

استغرب النبي محمد : أنا الصادق ، الأمين ، المصدوق ، النسب الرفيع فيهم ، السلوك العالي كيف يخرجوني ؟ طمئنة وقال: (ماجاء أحد بمثل ما جئت به الا عودي)جرعة اعطاه ورقة ابن نوفل للنبي صلى الله عليه وسلم كي تعمل توطينة داخل نفسة وأن سيواجة صراع مرير بين الحق والباطل ..

الفائدة من نهاية المحاضرة الأولى :

الواقع أن استعراض أي مقطع مقاطع السيره لأبد أخذ العبر والمواعظ والمواقف لكل سيدة بالدنيا تتعظ وتعتبر بموقف السيدة خديجة رضي الله عنها وتعيش لظروف زوجها ، وتعمل لتنمية مالديه من **إيجابيات** وتساعده أن يخرج ما لدية من سلبيات ؛ هذه كانت السيدة خديجة بنفسها بادارت لتخطب للرسول صلى الله عليه وسلم لما رأت ملامح القيم ، والاخلاق التي لم تتوفر في غيرهم من الناس الذين تعرفهم هي من أعلاهم بالقوم وأعلاهم نسب ومرؤه وأخلاق وأدب ..

أنظري كيف كان موقفها مع **رسول صلى الله عليه وسلم** بالحدث الجلل ، عقلها العظيم للأمر الذي حدث للرسول (**مفخرة للمرأة هي أول من أسلم صاحبته ، وشاركته للرحلة الاولى والخطوات الأولى للبعثة الشريفة وساندته كانت ام لتصرفاته ، زوجة صالحة حانيه ، وقفت الموقف النبيل تفتخر به كل مسلمة**) كل مسلمة يجب الاقتداء بالسيدة بخديجة ... الله سبحانه تعالى أختارها لتكون زوجة للرسول صلى الله عليه وسلم ..

فيما بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان يحن لخديجة ويذكر محاسن السيدة خديجة رضي الله عنها .. يشيد بالسيدة خديجة ولم ينساها أبد كان يصل صديقاتها ويذكر ما أثرها .. الزوج يجب ان يكون كريم ولاينسى فضائل ومحامد زوجته (لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة الحسنة في كل شي) .

أ.هـ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

عنوان المحاضرة: (مراحل الدعوة)

تلخيص كتابة لشرح المحاضرة الثانية مدتها 37:29

تلخيص م2(حلم متجدد)

المقدمة :

النبي صلى الله عليه وسلم علم انه نبي (**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ**....) دعوة النبي اتخذت منهج واسلوب نبوياً لذلك لم يبدأ النبي عليه الصلاة والسلام بالدعوة الجهرية ولم يذهب للناس والطرقات وقال/ انا نبيكم ! "لم يبدا محمد عليه السلام بهذا الأسلوب" بدأ بأسلوب النبوة في الدعوة (**ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة)**

اول ما بدأت الدعوة سرية ومرت بثلاث مراحل

المرحلة الأولى: السرية .

المرحلة الثانية : الجهرية مع اكتفاء الاعلام النبوة وتبليغ الناس مانزل إليهم بدون قتال او مصادمة او مايشبه ذلك .

المرحلة الثالثة: جهرية مع قتال المشككين والمعادين للنبي عليه الصلاة والسلام .

---- شريحة 1 المرحلة الأولى الدعوة السرية :

- مرت الدعوه بثلاث مراحل :
- المرحلة الاولى : سريه ..
- تلافياً لوقوع المفاجأت على قريش بدأ النبي دعوته سراً ولمدة ثلاث سنوات .
- لم يكن يدعو الا من كانت تشده إليه صلة قرابه او معرفه سابقه .
- اختار النبي دار الارقم بن ابي الارقم لتكون مقراً لهذه القله الاولى من المسلمين يلتفون فيها ويتعلمون من رسول الله

شرح الدكتور :

لو سألنا أنفسنا سؤال هل النبي بدا الدعوة السرية خوف من نفسه من يقتل مثلا؟

لا لم يكن السبب .. انما كان خوف على هذا الدين الكريم ؛ ولأن ربنا اوحى إليه أن تكون الدعوة بهذه الكيفية وهذه الطريقة ...كون النبي يبدا دعوته سرا لذلك حكمة وعبرة وموعظة ضرورة اخذ العبرة والحيطة في كل شيء ، يجب أن تكون نبيه وتحسب لكل شيء حسابه قبل ان تبدأ لابد ان تعمل لكل الاحتمالات وتخطط وتنظم وتكون في كل شيء وغاية الحيطة والحذر ، ولابد اخذ الأسباب ! ... ذلك **ما فعلة النبي محمد صلى الله عليه وسلم** نأخذ الحيطة

والحذر في كل شيء ، ونحسن أختيار الزمان والمكان والوقت في أعمال ونأخذ الأسباب والمسببات (ولاينافي التوكل أبدا) .. الدعوة السرية الإنسان اذا اقتدأ ب النبي في اعمالة هذا من السياسة الشرعية التي تقتظيها ظروف الدعوة ، وظروف لحياة كلها ، من الضرورات لايزج الإنسان بنفسة في التهلكة وهذا منهي عنه القران ، **(ولاتلقوا بأيديكم الى التهلكة)** كون النبي يبدأ ويعلن الدعوة هكذا دون أن يكون لدية قاعدة اجتماعية يأمن إستإصالها واستاصال الدين هذا يخالف السياسة الشرعية ويخالف القران الكريم .. كذلك علينا الإتعاض والعبرة في تدرج النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الدعوة بدأ بالسرية ثم نهاية الدعوة **لو سألنا انفسنا سؤال لما لم يباشر بالدعوة ؟** يحسب حساب مجتمع المتلقي وصعب على الانسان التنازل عن المعتقد .. التنازل عن المعتقد ليس امراً ميسوراً وسهل ، **لابد الأخذ بالأسباب.** لهذا لم يشأ النبي عليه الصلاة والسلام أن يفاجاء قريش بالدعوة دون ما قاعدة اجتماعية مؤمنة ومسلمة .. **بدأ أولاً بإجاد هذه القاعدة المسلمة من المسلمين المضمون إسلامهم** قبل أن يفاجئ قريش بهذه الدعوة ثم يحصل مايحصل وتنتهي الدعوة دون غطأ اجتماعي مسلم ، **لذلك لم يفاجيء النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة بدون مايكون لدية هذه القادة من المسلمين تلافي من وقوع المفاجاءة؛** لأن المفاجاءة تؤدي لسلوك غير محمود لذلك النبي محمد تلافى هذه المفاجاءة.

وحسب حساب ماينتج عن هذه المفاجأة واحتاط وكون قاعدة للمجتمع المسلم في **مكة المكرمة** يؤمن استإصال الإسلام في مكة بعد إعلان الدعوة النبي بدأ دعوة من يظن انهم يستجيبون الدعوة ، **بدأ بدعوة قرابته ومن يعرفهم ويعرف فطرهم** وسلامة أنفسهم .

لذلك بدأ بدعوة:

١. (سيدنا أبو بكر رضي الله عنه) ؛ لأنه يعرف سلوكة وأفعالة وأعمالة ، أسلم على الفور دون تردد او إبطأ (دلاله على صفاء النفس عند سيدنا أبي بكر ودلاله على نقاء الفطرة والقرب من القيم والمثل والأخلاق .

٢. (سيدنا علي) بالرغم من صغر سنة تجاوب على الإطلاق وأسلم دون تردد او ابطأ

وكان ظن النبي محمد صلى الله عليه وسلم صحيح وحدثه واختياره صحيح بدعوة هؤلاء النخبة والثله لتكون قاعدة للمجتمع المسلم بمكة المكرمة .. ثم بدأ بالمضمون الذين يكونون قاعدة صلبة في المجتمع المسلم في مكة المكرمة وغيرهم **من الأقرباء فتكون عند النبي محمد صلى الله عليه وسلم نواة إجتماعية** من المسلمين سواء كان من عامة المسلمين، او من الناس أو من المستضعفين في مكة أو علية القوم ، القاعدة الاولى للإطار في الدعوة السرية التي مكثت ٣ سنين خليط ماعليه القوم والمستضعفين في مكة المكرمة ، **اكثر الذين أتبعوه من المستضعفين** اضافة من تبعة عليه القوم (مجتمع مسلم متنوع)

لماذا اكثر الذين بادروا في الإسلام سرية هم المستضعفين والمساكين؟؛لأن ظاهرة في سمة البداية جميع الانبياء السابقين الذين يتبعونهم هم من الضعفاء ؛لأن هذا هروب من سلطان الإنسان إلى سلطان الله سبحانة وتعالى (**هذه فطرة والعقل السليم**) وكانوا المستضعفين عبيد مهانين وهناك مايخالف عقولهم وفطرهم الإنسانية فحينما يجدون دعوة الانبياء ينقلهم الى أن يتمتعوا في انسانيتهم وكرمتهم ويخرجوا من سلطة الجور إلى عدل الله سبحانة وتعالى لاشك يسارعون لمعانقة هذه الأديان والدين الإسلامي . الذين أسلموا في بادي الأمر هذا يدل لحسن فطرتهم وسماحة أنفسهم لرغبتهم ممارست فطرتهم كما تتقتضيه الفطرة ...

اختار النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ليبلغ هذه الشريحة الإجتماعية مانزل اليهم ويعلمهم الإسلام فكان معلم البشرية الأول ... القلة اختارها النبي محمد عليه الصلاة والسلام ،كانوا يجتمعون هناك ويتوافدون في الدار الأرقم ويجتمعون بالنبي صلى الله عليه وسلم

---- شريحة2

الواقع ان النبي لم يفعل ذلك خوفاً على نفسه وإنما فعل ذلك لما تقتضيه السياسه الشرعيه

ولأن ذلك كان بوحي من الله لكي تستمر الدعوه ولا توأد في مرحلتها الاولى .

ولابد من الاخذ بالأسباب والمسببات.

– شملت الدعوه السريه أقرباء للنبي واخرون من عموم قريش ..

شرح الدكتور:

لو سألنا انفسنا لماذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم أتخذ هذه الدار لهؤلاء المسلمين؟

من أجل أن يكون القاعدة الإيمانية التي لاتتكسر عليها الدعوة الإسلامية

*قاعدة إيمانية صلبة تقاوم ماهو متوقع من المجتمع الكبير هذه أقليه تندرج في المجتمع الكبير ولكنها يؤمن إستإصالها عند اعلان الدعوة ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يجتمع بهؤلاء بدار الأرقم ليعلمهم الدين ويبلغهم مانزل إليهم ليكون نواه إجتماعية يؤمن من خلال هذه النواة عدم إستإصال الإسلام بالكلية لذلك نرى لاحقا ان قريش برغم مافعلت من أساليب التعذيب المنكره وتفننت في أساليب الإذاء لم تستطع استأصل هذه النخبه والثله والنواة ما أستطاعت (ضربت ، عذبت وفعلت ، اضطهدت ،أذت) لم تستطع أن تستإصل هذه النخبه ولم تستطع قتلهم او تخلصهم ؛ كل يوم يزيد الاسلام

بالواقع (منهجيه قام بها النبي عليه الصلاة والسلام في الدعوة) لذلك علينا الإعتبار بهذه المنهجيه والالتزام بالمنهجيه النبوية في الدعوة واعمالنا كلها وخصوصا في دعوة الأخرين ... دعوة الأخرين منظمة ومرتبه وحسب مقتضيات الأمور والاحوال كي لايقع المرء فيما ينهي عمله المراد الذي يؤديه (الدعوة السرية أقرباء الرسول وأخرين من عموم قريش)

---- الشريحة 3+4+5 الدعوة الهجرية :

لم ينتقل النبي من الدعوه السريه إلى الجهريه الابعد ان أخذ بأسباب عدم إستئصال الدعوه جمله واحده .

عندما صدع بالدعوه بعد امر ربه له بذلك . قال تعالى : ''(فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين)''.

''(وأنذر عشيرتك الأقربين)'' نادى النبي في قريش بأن صعد على الصفا وأخذ يقول :

'' يابني فهر ، يابني عدي '' فأخذ الناس يَفِدون على الصفا ثم قال قولته : ''أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً خلف هذا الوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ ، فقالوا : ماجربنا عليك كذباً . قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ''

يقول ابو لهب :تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا فنزل قوله تعالى:''(تبت يدا ابي لهب وتب)''

لم تستجب قريش لهذا النداء.عدم استجابه قريش لهذا يرد رداً قاطعاً على من قال إن دعوة النبي انما كانت تمثل تطلعات وآمال العرب في السيطرة والاماره.. فلو كان الامر كذلك لاستجابت قريش لهذا لأنه يحقق رغبتها و آمالها .

دعوة النبي لقريش: لتحرير عقولها وسلوكها من اسر التقاليد الموروثه . و في هذا القطع بأن هذا الدين هو دين العقل والمنطق لا دين العصبيه والتقليد الأعمى والعواطف. ليس هناك تقاليد اسلاميه.. بل اتباع للمبادئ والهدي الاسلامي.

– لم يبدأ النبي قتالاً قط من أجل أن يدخل الناس في الدين .. ''لا إكراه في الدين ''..

– و إنما كان النبي يدافع عن دينه ومن معه .. وكل غزوات النبي كانت دفاعيه .

شرح الدكتور:

بعد أن أصل النبي النواة الصلبة التي تهاوت عليها كل قدرات قريش وكل ضغط قريش ، وقريش رمت بكل ثقلها كي تستأصل هذه النواة فلم تستطع .. كلها ٤٠ ، ٥٠ شخص بالكثير لم تستطع قريش نزع الإسلام والقضاء عليهم وفعلت الكثير (عذبتهم) لم تستطع؛ تدل على جمال وعظمة المنهجية عند النبي صلى الله عليه وسلم في أن بدأ بالدعوة السرية ولمدة ٣ سنوات ليست بالقليل من عمر الدعوة ٢٣سنة كم نسبتها .. ٣سنوات كم نسبتها حوالي اكثر من١٠٪ من عمر الدعوة ..

الدعوة الجهرية بعد أن اطمئن صلى الله عليه وسلم على وجود نواة اجتماعية مسلمة وقاعدة صلبة اسلامية بدأ بالدعوة الجهرية بناء على الأمر الإلهي الكريم أن يبدأ بالدعوة الجهرية

ربنا انزل قولة ***(فصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين)*** الأمر القطعي بإعلان الدعوة . النبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى **الصفاء** ونادى بالقوم بأسلوب منهجي يحاكي القلوب والعقول ومن خلال الأسلوب الذي تحدث به الرسول صلى الله عليه وسلم يُدين قريش أنفسها ولهذا استنزع من قريش التصديق قبل أن يعرض عليهم ماذا يفعل ويريد أن يقول فالنبي صلى الله عليه وسلم نادى بعد أن **صعد على الصفا وأخذ يقول** :

(**يابني فهر "بطن من بطون قريش"،يابني عدي** .فأخذ الناس يتوافدون على الصفا ثم قال قولته :

اخذ الناس يتوافدون هذا محمد الصادق المصدوق لم يجربوا عليه كذب الصادق المصدوق الأمين .... وكلن يريد ان يسمع ماذا يريد **محمد** ...تسارعت قريش لتسمع **مايقول النبي صلى الله عليه وسلم** والذي لايستطيع أن يذهب يوفد واحد مكانه ليسمع مايقول هذا النبي الكريم ... بعد ان تجمع الناس وتوافدوا قال لهم وبدأ بالسؤال ، *دائما الاستفهام للتنبيه والقرآن للكريم اتخذ هذا الإسلوب في التبيه يبدأ بالإستفهام من اجل تحظير النفس واستعدادها ورغبتها فيما يقال سألهم*

(أريتهم لو أخبرتكم أن خيلاً خلف الوادي تريد ان تغير عليكم هل كنتم مصدقي؟)

تنبية وشحذ للإفكار ومايقول ،النبي عليه السلام بحكمته أن يضع قريش أمام واقع تصدقة فقالوا (**ماجربنا عليك كذبا**) *ولم نسمع انك كذبت قط اوخدعتنا او اتخذت أسلوب مناقض لسلوكك واعمالك وانت الصادق المصدوق .. إلخ*

هنا أخذ الشهادة منهم علية الصلاة والسلام انه صادق هذا اسلوب النبوي الكريم في أسلوب الدعوة والكلام وعلينا ان نقتدي به صلى الله عليه وسلم .

رد عليه ابو لهب قال تباً لك سأئر اليوم الهذا جمعتنا.(*يعني تجمعنا ونترك اعمالنا وأشغالنا عشان تقول هذا الهراء*) كلمة تكبيت وإستهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم ... لم يكن موقف قريش كلياً هناك من لم يقل شيء، هناك من أسلم ، لذلك قول الله تعالى (تبت يدا ابي لهب وتب....) قول كلمة تبا ؛ لان قال للنبي تبا لك سائر اليوم ..**كلمة تبا تكبيت** وتنقيص واستهزاء وسخريه بالنبي ... *أصعب مايواجه الأمم الحروب لو ان النبي اخبرهم جيش بالجبل وتغير عليكم مايصدق لازم الجيش يعرفون حركتهم والتجهز للهجوم لايمكن أن ياتي مفاجاءة ولانحس بالجيش على الأبوب ! جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالغرابة ولايصدق ...*

تراجع ابو لهب بقول تبا: من السورة التى نزلت ان ابو لهب لايمكن أن يسلم ربنا حكم عليه في النار وزوجته بالنار وقرائها لو أراد ان يكذب النبي اسلم (عدو الله ورسوله صلى الله عليه وسلم).

مفاجئة قريش من هذه الدعوة:

لم تستجب قريش ورفضت يعني النبي صادق لماذا؟ ؛ *لأن المستشرقين قالوا ان دعوة محمد انما جاءت تلبية لمطالب قريش كانت قريش تطمع بالسيادة على العرب والأعجم (هذه كانت هدف قريش منذ القدم وكانت آمال قريش لتصل للسيادة على العرب وكانت دعوة محمد استجابة لآمال قريش ورغبتهم ولهذا سادت هذه الدعوة العرب والعجم يريدون أن يشككوا* مصداقية النبي صلى الله عليه وسلم

ولكن هذه المفاجاءة التي فاجاءة النبي صلى الله عليه وسلم قريش بجمع كبير منهم ثم رفضوه ان لم يكن عليهم آي آمال ولا طموحاات مَثلها النبي ليسيطر على العرب والعجم ،

لم يكن صحيح مجرد المفاجاءة يرد على هذه الشبهه ردا حازم ورد قطعي بأن هذا النبي من عند الله سبحانة وتعالى ..

النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعي قريش عاب على **قريش انها تعبد الأصنام**

وعبادة الأصنام تدل على إلغاء العقل النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليعيب عليهم

هذا التقليد الأعمى والغاء عقولهم والإحتكام للتقاليد اعمى بدون استعمال العقل والفطر. العقل والفطرة السلمين يرفضان عبادة الأصنام ان تعبد الشجرة او ملك او كوكب ،

ولهذا النبي عاب عليهم انهم يلعون عقولهم ويعبدون الأصنام جري على ماتعود عليه والتزام بهذا التقاليد . وان هذا النبي يعيب عليهم يقول لهم ان هذا الدين الذي جئت به دين عقل وفطرة.. ليس دين تقاليد!

الإسلام ينطبق مع **العقل السليم والفطرة السليمة** اما اقلد بدون عقل وفكر هذا يتنافى الدين والفطرة والعقل وليس عندنا بالإسلام (تقاليد) **عندنا تعاليم واحكام**

اقلد نعم العالم ، اتبع النبي والعلماء ؛لآن ماجاء به مبني على العقل وليس مبني على مجرد التقليد ..فمجاء به النبي صلى الله عليه وسلم هي مبادئ واخلاق وقواعد وعقائد حينما نتبعة النبي صلى الله عليه وسلم نتبعه لأن الاسلام مبني على العقل وليس العاطفة او مجرد التقليد!!!

مرحلة القتال:

بالنسبة لمكة المكرمة النبي صلى الله عليه وسلم بدأ دعوته سرية ثم جهرية دون قتال او عنف ،

لم يأتي الإسلام بالسيف او القتال . جاء بالسلام والهدي والنور النبي صلى الله عليه وسلم تعرض بمكة من الأذية وصحابته تعرضوا لأذى عظيم ،قريش ضيقت وحاصرت. النبي صلى الله عليه وسلم **ثلاث سنين** ولايجدون مايآكلون في الشعب حتى انه أكلوا اوراق الشجر يقول (**ان احدنا لايضع كما تضع الشاة**)

أذت النبي بشتى انواع الإيذاء لكن **لم يسجل التاريخ ان النبي صلى الله عليه وسلم قاوم قريش مقاومة مسلحة لا كان صابر لم يقاوم مقاومة حربية مسلحة كان يدعوا على نور ويخاطب العقول والنفوس ويخاطب الفطر السليمة**، بالدعوة المبنية على القواعد الشرعية والمنهجية في الدعوة لم يثبت ان النبي قاتل في مكة المكرمة ليس هذا هدف الإسلام القتال وليس من مبادئ الاسلام أن تقاتل الناس كي يسلموا.. ربنا سبحانة يقول (**لا اكراه في الدين**)

هذا كان اسلوب الدعوة بمكة المكرمة دون قتال .. حينما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة ..النبي صلى الله عليه وسلم لايقاتل ؛ لان ليس من منهجي الإسلام أن تقاتل الناس كي يسلموا والشيء الاخر حال الاضطرار النبي غير قادر على القتال.،، لازال المجتمع المكي مجتمع الأقلية مندرج تحت الأكثرية فليس من العقل والسياسة الشرعية ان تبدأ هؤلاء بالقتال المسلح وأنت ضعيف ليس لديك قوة اجتماعية وليس من منهج القرآن الكريم بالقتال ....متى قاتل النبي ؟

قاتل في **المدينة المنورة** ..***بعد ان هاجر لها واصبح قوي بالمدينة واصبح لدية طولة بالمدينة ولم يبدأ النبي عليه الصلاة والسلام بالقتال نهائياً وانما قاتل الذين قاوموة وارادوا ان يقتلوه هولاء هم الذي قاوهم النبي بقدر ماقاوموه كما فعل مع ابن النذير ومع بني قريضه وبني قيقعا وارادوا قتلوه وقتل المسلمين في المدينة المنورة ،***

(هذه لمحة اجمالية للمراحل الدعوة السرية التي استمرت ٣ سنوات .. الجهرية بمكة دون قتال .. الدعوة الجهرية بالمدينة مع القتال من عادى النبي صلى الله عليه وسلم. وتأمر على قتلة

أ.هـ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

عنوان المحاضرة: (الهجرة إلى الحبشة)

تلخيص كتابة لشرح المحاضرة الثالثة مدتها 32:40

تلخيص م3 (حلم متجدد)

المقدمة :

حينما دعى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة .... **لا يوجد أحد** لايعلم *ان كيف رفضت قريش الدعوة الا من هداه الله للإسلام* ... والمقاومة الشرسة والشديدة قُبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابهم رضي الله عنهم ... الحدث بمكة الجليل قلب المفاهيم العقيدية الراسخة بالعرب قلبها النبأ العظيم أول مابدأ به المعتقد انقلاب كبير بمكة ، وحدث الجلل بالمكة حقيقة ليجعل الناس يفاجئون بالأمر والعدوات ؛ لأن ماجاء به النبي صلى الله عليه وسلم يلامس العقيدة والسلوك والمبادئ والأخلاق ، ويلامس القيم ويحرف النفس البشرية من العبودية لغير الله لعبادة الله ، إلغاء مفاهيم مستقرة في نفوس الناس لاعجب ان يقاوم النبي صلى الله عليه وسلم ...

جوبهت دعوة النبي عليه السلام في مكة المكرمة بهذا الكم من العداء والتصدي وتفننت قريش في إذاء النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابة ، **لماذا ؟؛ قال اعبدوا الله وحده ، اتركوا الأصنام** .

الواقع أن : الإضطهاد الذي قُبل به مسلمون بمكة المكرمة صعب ان يحتمل عند كثير من الناس، والمسلمون بمكة يمارسون عبادتهم وإداء حق الله عليهم بحرية واطمئنان ، قريش لم تدعهم في حالهم... وانما تفننت في أذيتهم !... الذين تأذوا شكو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعانون من اضطهاد قريش ومن ظلم قريش وفنون التعذيب والمضايقة الجسدية والنفسية ، شكوا الحال ... **النبي محمد** صلى الله عليه وسلم أشار على هؤلاء الهجرة إلى الحبشة ، *تعرفون أن: الحبشة هي جاره لمكة للجانب الأخر بينها وبين مكة البحر ... الحبشة بالقارة الإفريقية ...ومكة القارة الأسوية ... لكن لا يفصل بينهم إلا البحر الأحمر* الواقع الهجرة للحبشة كثير من الناس ينظر الحدث انه حدث جلل وكبير مجرد ان النبي عليه السلام أشار للهجرة للحبشة من أجل ان يكونوا بمكان أمِن وبعيد عن أذية قريش ... (**كثير من الكتاب ينظرون ان الهجرة للحبشة انها داخل المفهوم**) الواقع ان الهجرة للحبشة حدث جلل وله أبعادة "السياسية ، والإقتصادية ، والإجتماعية، والدينية " ... حدث كبير للغاية !!

---الشريحة الأولى

سبب الهجره يعود إلى الآتي :

1. سبب أمني 2. سبب ديني 3.سبب ساسي واقتصادي

السبب الأمني: حماية المسلمين في مكة من ضغط قريش واستهزائهم

السبب الديني: وجود مناخ الحرية لممارسة العبادة وغرس شجرة القدوة في الحبشة والدعوة للدين.

أما السبب السياسي : فهو الأمل والرغبة في وجود قاعدة حرة وآمنه للدعوة وإيجاد مجتمع ووطن تقام فيه الدولة الإسلامية وينتشر هناك .. **أما السب الإقتصادي:** فإذن قريش كانت على صلة تجارية مع الحبشة ووجود قاعدة إسلامية هناك سيؤثر على قريش اقتصاديًا وهذا السبب لايقصد به اذية قريش فليس ذلك شأن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن القصد من ذلك إيجاد عامل قوي يجعلها تفكر تفكيراً سليمًا نحو الإسلام ليدفعها ذلك إلى الإسلام .

شرح الدكتور :

سبب الهجرة : يعود السبب إلى(سبب أمني ، سبب ديني، سبب سياسي وأقتصادي)

 # السبب الأمني :

الدين الناشيء بمكة المكرة ، الثله التي ألتفت حول النبي عليه الصلاة والسلام (قُبِلت ووجهت لأصنف من العذاب بمكة المكرمة) .. والمواجهة بمكة لهؤلاء المسلمين ... من اجل هؤلاء يمارسون عبادتهم في أمن وحرية أستدعي ان يكون بمنطقة أمنه ويمارسون حريتهم الدينية في هذه المنطقة :

١. الحرية وممارسة الإسلام لحرية منطلقة سبب للهجرة إلى الحبشة .

٢. سلامة هؤلاء من اعتداء قريش.

#السبب الديني:

ان يمارس هؤلاء المسلمين عبادتهم في يسر وسهولة وحرية ، (**اذا كنت بمكة المكرمة تريد الصلاة الصلاة متخفيا ... والحرم اذا ذهبت للصلاة أذتك قريش وتستهزأ بك في كل صغيرة وكبيرة ، الذهاب لمنطقة دينية وأمنة تمارس الحرية الدينية في سلامة ويسر**)

سبب اقتصادي السياسي:

*السبب السياسي/ النبي صلى الله عليه وسلم حينما بعث ، بعث لأهداف محددة ، مهمة الرسول ان يبلغ الناس ماتزل إليه (وماعلى الرسول الا البلاغ المبين) يبلغ الناس انه رسول إليكم. ... ان استجابوا للدعوة تبدأ تفاصيل الدين وتفاصيل الرسالة ،الدين الآسلامي نزل منهج للمسلم ومنهج للحياة سوى كان منهج (العبادة او العقيدة ، التشريع ، سياسي ، الاقتصادي ، اجتماعي) اومنهج للحياة كلها على مستوى الجماعة او الفرد ، هذا المنهج للبشرية كلها لابد لتنفيذ هذا المنهج من آليه معينه ، ولابد من السلطة لتنفيذ هذا المنهج الذي جاء به الكريم ...

(*القرآن الكريم اشتمل على أحكام شريعة ومبادئ وأخلاق لا تتصور تنفيذها بالواقع دون سلطة او دولة ... فإن النبي عليه الصلاة والسلام ماهو مكلف به من ضمنها مُكلف أن يؤسس الدولة الإسلامية لا رغبة (للحكم ، ولا طلب للسيادة ، او رياسة اوملك ،،*) **لم يكن طلبة وليس غايته** .. >> دعوة النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الدين الجديد تحتاج آليه تنفيذ ، وتحتاج لدولة ...، ومن مقتضيات الإسلام وجود دولة اسلاميه تقوم بتنفيذ مبادئ الإسلام ، وأحكام الإسلام لكل المستويات العقيدية والسياسية والاقتصادية والإجتماعية (**النبي مكلف لإقامة الدولة ايضا**) ... بمكة المكرمة النبي صلى الله عليه وسلم أراد تأسيس دوله لتنفذ أحكام الإسلام لكن من أجل قيام دولة ؛ **لابد تتوفر ثلاث عناصر أساسية وأركان دولة** : ١.وطن ٢. مجتمع ٣.سلطة .

اذا نظرنا لمكة المكرمة هل قريش أذنت للنبي قيام الدولة. ؟ هل مكة تعتبر وطن للنبي محمد صلى الله عليه وسلم لتكون ركن الأول من أركان الأول .. مكة وطن النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي ولد فيه ، وترعرع فيه، وبعث فيه ، لكن جاء بمنهج جديد يخالف ما يريده الناس وقاومته قريش كل قوتها ؛ لم تعد مكة للحالة وطن سياسي صالح لإقامة الدولة ... النبي يريد قيام الدوله ليست لديه كان أركان الدولة ..... السلطة كان يمثلها الرسول صلى الله عليه وسلم:

(المجتمع والوطن بمكة لم تكن موجوة) المجتمعى المسلم بمكة المكرمة مجتمع غير سياسي لاتتوفر شروطة السياسي ، لايمكن تقام بالأقليه دوله ؛ النبي يفكر لإجاد وطن بديل عن مكة المكرمة لتكون قاعدة اسلاميه يترعرع الإسلام والمجتمع بالتالي الوطن البديل صالح لإقامة الدولة ... الهجره للحبشة هي خطوة من الخطوات قام بها النبي محمد لإيجاد اركان الدولة ،، حينما نقول هذا الكلام لانحصر العمل في الجانب السياسي بل ملمح سياسي للهجره الى الحبشة للبحث عن مجتمع جديد ينمو به الإسلام. ، ومجتمع يقبل الإسلام ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم وينتشر الإسلام .. اذا انتشر الإسلام بالمجتمع الوطن يكون تبع لذلك .

حينما نتحدث عن جهود النبي صلى الله عليه وسلم لإنشاء وإيجاد الدوله لايظن احد بأن النبي يسعى لإقامة الدولة لسيادة او ملك ! لا ابداً ولكنه مكلف ؛ الإسلام يقتضي لإنشاء الدوله . **الإسلام**: تضمن احكام لايتصور تنفيذها بغياب الدولة ، (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب) اذا في قاتل ومقتول ومافي دوله وسلطة تتابع الامر وتأخذ الحق للمظلوم وتأخذ بيد الظالم وتقيم احكام الإسلام ؛ لن يقوم الإسلام لابد وجود آليه ودولة .

النبي صلى الله عليه وسلم نبي يوحى إليه ...لاملك ولا رئيس ولاوزير يدنو من المرتبة الذي هو فيه هو لايسعى ان يكون ملك او يتستبدد الأدنى بالذي هو خير ، هو نبي يوحى إليه (جاءته الملك والرياسة) وقريش عرضت عليه هذا حينما حست لنماء الإسلام ، وعظمة الاسلام وانتشار الإسلام بمكة المكرمة ورأت بوادر الهزيمة النفسية تحدثت فيما بينهم واتفقوا ارسال رسول للنبي محمد ويفاوضوه (*يامحمد ان كنت تفعل هذا وتريد ملك وجاه او سلطة سودناك علينا وملكناك علينا ولانقطع امر دونك ...يعني انت الملك والسيد او المال فنحن جاهزين نجمع اموالنا واغنامنا لتكون ثري جدا ،.ونختار لك احسن ابكارنا وزوجناك ..او مكان يأتيك شيء من الشيطان وبك جنون التمسنا لك الطب "كل هذه العروض عرضت للنبي على. طبق من ذهب" ان تترك هذا الامر الذي جئت به نبيا وسفهت احلامنا ، وفرقت جمعنا " اترك ماهذا وخذ ماشئت" النبي صلى الله عليه وسلم. لم يكن هذا مطلبه او مقصده ورد على هذا الذي جائه وتلى عليه طرف من سورة فصلت ولم يقبل هذا الوضع او اهلك من دونه ،اذا النبي ليس طلاب للسيادة او الرياسة او ملك هو نبي يوحة اليه* ((**ذكر هذا الدكتور حتى لايخطر في بالك**: *ان النبي يدور السلطة لأ! ؛لان مقتضيات الاسلام انشاء دوله ...*)

النبي يرسل هؤلاء للحبشه من اجل ان يجد هؤلاء الناس قاعدة حره وأمنه للدعوة وإيجاد مجتمع ووطن تقام فيه الدين الإسلاميه وينتشر الاسلام هنا (هذا الملمح السياسي وكانت رغبة لنشر الإسلام بالحبشة) وتؤسس ربما الدوله في الحبشة من أجل أن يكون القاعدة الإيمانية التي لاتتكسر عليها الدعوة الإسلامية .

***السبب الإقتصادي:**

قريش لها صلات **تجارية** مع الحبشة ووصلات وثيقة واقتصادية ، فالنبي حينما يرسلهم إلى الحبشة ويستقبلهم اهل الحبشة وانتشار امرهم بالحبشة لابد يكون تأثير اقتصادية على **مكة** والعلاقة التجارية بين مكة والحبشة .. الظرف يقتدي بذلك والنبي يشكل ضغط اقتصاديا وضغط سياسيا على قريش **لا من اجل يؤذيها** *ليست سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، لايريد الا تكون الهجره الجانب السياسي والاقتصادي تشكل ضغط على قريش لعل قريش تغير من فكرها السلبي للإيجابي وتقبل الاسلام* (النبي لايكايد احد حتى مع اعدائه هذا نبي يوحى) قريش حست خطوره الهجره سياسياً وحست ان الهجره خطورة

اقتصادياً النبي صلى الله عليه وسلم ، أراد ان يشكل هذا الضغط لكن ليس هدفه معانده قريش او إذاء قريش وقطع ارزاقهم ؛لم يكن هدفه ! لانه الشفيق الرحيم هنا اطفال ونساء لم يفهموا الاسلام بعد لعل الضغط السياسي والاقتصادي يغير الفكر للإيجابية والافضل ..

* **مهم** النبي **كان يريد يؤسس دوله** ؟ ***نعم*** كان يريد تأسيس دوله لكن ليس ساعي لسلطة هو اعلى من ذلك "ربما تأتي بهذا الشكل" وعرضت السلطه من طبق من ذهب من قريش ، لم يقبل ذلك لانه ليس هذا هدفه عليه الصلاة والسلام ! ..

النبي يريد تشكيل ضغط سياسي واقتصادي على قريش ليس من اجل معانده قريش (**لا**) *يمكن نحن من شائننا نعاند فلان ونتقم* (**النبي ليس هذا هدفه بل ليشكل ضغط فكري على قريش لتغيير فكرها للافضل والاحسن**)

هناك مثال : الذي يمير قريش من نجد (ثمامة) مسكته دوريه النبي في المدينة وجأؤبه للنبي وحبسه محمد صلى الله عليه وسلم بالمسجد ثلاث ايام واكرمه اكرام وهو من عليه القوم في نجد وبعدها اطلقه النبي بدون شروط وحينما نظر للتعامل والإسلام والمسلمين وسمع القران وعلاقة النبي بأصحابة ، وليس النبي منتقم وصاحب دم او قتال حينما اطلقه النبي **ذهب لبستان في المدينة واغتسل وتطهر وتنظف** ثم عاد للنبي وخطب عنه خطبة وأسلم **وقال**:كنت ذاهب للعمره على المله السابقة وجاء بي رجالك الى هنا ان اذنت يارسول الله ان أُأدي العمره ... **النبي** سمح له ان يذهب لتأديه العمره واعلن اسلامه في قريش كان واصحابه يرسلون الحبوب لقريش **وقال** : والله لا ارسل لكم حبوب ابدا وسأقطع عنكم هذا المورد الاقتصادي بقريش، وهذا لإمداد الاقتصادي (ومنع ذلك) **ماذا فعلت قريش** ؟

ارسلت لهم للنبي : *نسألك بالرحمة وتسمح لميره نجد وموارد نجد ان تصل لنا وكلف النبي محمد ثمامة لاتمنع الأرزاق ولاتحاصرهم محاصره اقتصاديا ، النبي لا يعاند احد بل ارساله الوفد للحبشه من مصلحه قريش ان تعيد فكرها وتناقش نفسها تفكر اسلوب سليم للتفكير للإسلام* ..

أ.هـ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْك

عنوان المحاضرة: (تكملة الهجرة إلى الحبشة)

تلخيص كتابة لشرح المحاضرة الرابعة مدتها 36:22

تلخيص م4 (حلم متجدد)

--- الشريحة 1 سبب اختيار الحبشة دون سواها:

- لأن الحبشه هي الدولة الوحيده ذات السيادة والمنظمة تنظيماً سياسياً واقتصاديا ومدنياً ،القريبة من مكة .
- لان الحبشة دولة دينية وليست وثنية . ولذلك أثر كبير في قبول مبدأ الدين عند ساسة تلك الدولة وعدم إنكاره
- لمراعاة الجانب الأمني ،إذ الحبشة في معزل أمني عن قريش لوجود الفاصل الامني الطبيعي وهو البحر
- لعدم ملائمة الأوساط السياسية المحيطة بمكة لتلك الهجرة . فاليمن يخضع انذاك للفرس وهم على الديانة المجوسية التي لا تعترف بالأديان السماوية ويعبدون النار فهم وثنيون ولن يقبلوا بمبدأ الدين السماوي .

شرح الدكتور للشريحة 1: "هي تكملة للجزء السابق"

سبب اختيار الحبشة ؛ نتيجة الضغط على النبي والصحابة شكوا للنبي ان يوجد لهم مخرج من هذا الضيق الذي هم فيه .. اشار لهم المهاجرة الحبشة ... **لماذا النبي اختار الحبشة دون سواه ؟ سؤال مهم للغاية** ؛ لان الذي اختاره النبي صلى الله عليه وسلم (النبي لا يفعل شيء الا لحكمة بالغة) ونحن علينا ان نتلمس جوانب الحكمة ..

لماذا لم يبعثهم الى اليمن؟ اليمن قريبة من مكة ... **لما لم يبعثهم للطائف او المدينة او الشام ؟**

اختار الحبشة ؛ لأن (الحبشة الدولة الوحيدة ذات السيادة والمنظمة تنظيم سياسيًا واقتصاديا ومدنياً والقريبة من مكة) يعني اقرب دولة سياسيه منظمة هي الحبشة ،"*الشام ،العراق، مصر كلها بعيده*" وبقيه الجزيره العربية ليست دوله منظمة ... لذلك لابد تبدأ العلاقة السياسيه مع هذه الدوله ومع هذه الدوله الجارة ...(هذا الملمح السياسي) ..

#الملمح الديني: **مهم** للغايه وهو **الحبشة** دوله دينية وليست وثنية ، دوله لاتعبد الأصنام بل هي دولة تعترف بالأديان السماوية ، وهي دولة تعترف على دين المسيح سوى كان الدين محرف او غير محرف **دولة تؤمن بالوحي والأديان السماوية اليهودية والنصرانية** او ماقبل ذلك هي عندها مبدأ قبول الدين السماوي وليست وثنية !... لهذا الموضوع والجانب الديني أثر كبير في قبول مبدأ الدين عند ساست تلك المنطقة ، سوى كان الملك اوغير الملك وعدم الانكار (لو يجي واحد ويقول والله جانا نبي جديد وكذا ، المبدأ غيير منكر او مرفوض عند هذه الدولة الدينية ؛ لانها تؤمن بالأديان السماوية ..ولو ذهب احد لإنسان لايعترف بالأديان السماوية لا يمكن ان يقبل بالشيء لذلك النبي صلى الله عليه وسلم أختار الحبشة لكونها **دولة دينية وليست وثنية** ولذلك اثر في قبول هذا الوفد وعدم انكاره وعدم مقاومته لانه لم تكن دولة وثنية .)

#اختار ايضا الحبشة(لمراعاة الجانب الأمني): قريش أذت النبي وأصحابه النبي محمد صلى الله عليه وسلم بحكمته وسياسته هو نبي اراد يجعلهم بمكان أمن ولاتستطيع قريش ان تصل اليهم جعلهم بمنطقة معزولة ،منطقة عازلة أمنه لاتسطيع قريش تتابعهم وتلحق اذيتها لذلك أرسلهم للحبشة لوجود الجانب الامني والحاجز الأمني مابين مكة المكرمة ومابين الحبشة(البحر) وقريش لاتقوى الركوب على البحر لتؤذي الناس بالحبشة فضلا لحماية الدولة لهؤلاء الناس...

حينما يفعل النبي محمد صلى الله عليه وسلم هذا انما يعجز قريش عن تنال أذيتهم .. ملامح سياسية كبيرة نحن نرى ونسمع اليوم بمطالبة كثير من الناس المناطق العازلة والمحمية ، فالنبي هو أول من بعث أصحابه لمناطق عازلة ، وبعيده عن أذاء قريش **"فكروا بهذا جيدا" هناك معزل أمني** (الحبشة من سبب اختيارها انها منطقة أمنه لاتستطيع قريش ان تتابع أذيتها لهذا الوفد في الحبشة ... ايضا سبب أخر (عدم ملائمة الأوساط السياسية المحيطة بمكة المكرمة لتلك الهجرة) الأوساط السياسية بمكة المكرمة غير مناسبة للهجرة **مثال:**

#اليمن: اليمن وسط سياسي غير مناسب **لما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام لماذا ؟؟** ؛ لأن اليمن تحت مظلة الفرس .. والفرس لايعترفون بالأديان السماوية انما يعبدون النار، لهذا هم وثنيون ايضا وليس كالحبشة التي تعترف بالأديان السماوية .. **ولهذا مبدأ الدين مرفوض ولايقبل الدين نهائيا .. المجوسي:** لايقبل الدين ويعبد النار فشتان بين إنسان يعبد النار ، وشتان يعبد الله وإن كانت عبادته فيها عوج **لكن فرق بين مبدأ الدين وهذا لايقبل مبدأ الدين .. لهذا لو بعثهم النبي عليه السلام الى اليمن** فلن يجد مرتعاً خصباً للبقاء ... ولن يقبلهم الساسة في اليمن (**باذان عامل باليمن موجود في صنعاء**) ولايمكن ان يقبلهم وسيطردهم شر الطرده ! ،لهذا النبي صلى الله عليه وسلم يفكر من هذا الجانب الديني ،الجانب السياسي .. اليمن غير ملائمة لكي يبعثهم إليها وهي غير أمنه ليبعثهم إليها وهي غير أمنه ويمكن أن تطالهم يد قريش هناك..

#الطائف: ايضا هي وثنية هي وقريش كما يقال سيفان "نفس الاتجاه" **والعبادة ونفس العصبية القبلية** ولن يكون هذا الوفد استقبال للطائف لوجود الوثنية " ووجود العامل التجاري والإعلامي بين مكة المكرمة و الطائف .. "**علاقات تجارية بين مكة والطائف** ،ابعاد اجتماعيه وقبليه وحتى سياسيه بين مكة والطائف ولايمكن أن تأتي الطائف لتضحي هي أو اليمن ،او تضحي بمصالحها التجارية ...كانت هناك علاقة تجارية بين مكة واليمن (**رحلة الشتاء الى اليمن ، ورحلة الصيف**

بالشام) هناك علاقة تجارية بين كل من صنعاء ومكة، والطائف ومكة ،وليس مقبول ان يضحي هؤلاء وعلاقتهم التجاريه مع مكة من أجل اناس يرفضون المبدأ الذي جاؤ به ...

***الطائف غير ملائمة ،وصنعاء غير ملائمة** اضافة ان النبي عليه الصلاة والسلام ،لو بعث هؤلاء إلى الطائف لن يؤمن غدر قريش على افتراض ان اهل الطائف قبلوهم فلن يأمن النبي غدر قريش لقرب المسافة بين الطائف ومكة المكرمة ، ومافي حاجز أمني او منطقة عازلة ،والنبي صلى الله عليه وسلم لينشر الأمن والسلام وليلغى العصبيه القبليه وكل مايتبعها ، وينشر الوئام بين القبائل والناس ...

"ولم يأتي محمد صلى الله عليه وسلم ليفرق، فإذا بعث هؤلاء إلى الطائف مثلا وأواهم اهل الطائف ثم جاء اهل مكة وطالبو بهم ثم نشبت حرب بين مكة والطائف ليس هذا من نبي محمد صلى الله عليه وسلم، وليس من أهدافه ، لا يريد عليه السلام ان يتحول الإسلام لعامل تنافر وتشاجر وتطاحن وحروب بين الناس (لا) ؛الإسلام جاء يلم الناس تحت مضله عقديه وأحدة ،ومظلة عقيدة سياسية وأحدة ..ومظلة اقتصادية واحدة ولم يبعث هؤلاء لا إلى مكة ولا صنعاء ولا الطائف تلافياً حدوث مشكلات بين مكة وهذه المناطق وتلافي حمايه الذين رادوا الهجرة ..

--- الشريحة 2 +3 :

- وأما الشام والرومان فلبعد المسافة ولتمكن الوثنية يصعب التنازل عنها بسهولة من اجل هذا الدين الجديد.
- أضف إلى هذا كله وجود علاقات تجاريه مع كل من اليمن والطائف ويثرب والشام .
- مكه تعتبر عمق سياسي للحبشه وكل دوله تراعي وتراقب كل الإحداث الجارية في عمقها السياسي وتحتاط لجميع الايجابيات والسلبيات الحاصلة في ذلك العمق . وما حصل في مكه : حدث سياسي وديني واجتماعي عظيم والحبشه دوله منظمه وملكها عادل وسياسي .فلابد أن ينظر لهذا الحدث الجلل الذي ظهر في مكه بمنظار السياسي المحنك والسياسي الحريص على مصالح دولته وبلاده .
- فكان المأمول في مكه أن يتفاعل هذا الملك مع هذا الحدث تفاعلاً إيجابياً .
- لم يشأ النبي (وهو الحريص) على الهدي والنور أن يجعل من هذه الهجره سبباً للقتال والفرقة . و إثارة العصبيات. فلم يشأ ان يرسل هؤلاء إلى بلاد قريبة من مكه و لمكه معها صلات قبليه واجتماعيه ولغويه ومصالح.. فتكون هذه الهجره سبباً للنزاعات بين قريش ومن يؤي هؤلاء وتقوم حروب بين القبائل ويتحول الإسلام إلى نزاعات قبلية وغيرها.. ويخرج عن هدفه الذي جاء به ، فآثر الهجرة الى الحبشه ..

شرح الدكتور للشريحة 2+3 :

لما لم يبعثهم إلى المدينة ايضا او إلى الشام ؟ سؤال مهم جدا ؛ **لم يبعثهم للمدينة لان ثلث سكان المدينة يهود** ، وتعلمون ان اليهود وشأنهم وحماقتهم وعداهم للأديان بشكل عام وقتلت الأنبياء وهم أعداء الوحي وأعداء السماء، وكان يهود المدينة **ثلاث قبائل(بني النظير، بني قيقوعا، بني قريضه)** ... كانوا بالمدينة وبين الأوس والخزرج مشكلات وحروب كثيرة، **كانوا يهود المدينة يستفتحون على الأوس والخزرج ويقولون** :إن نبياً قد أطل زمانه .. فإذا ظهر اتبعناه ثم قتلناه وقتلناكم معه.. لذلك احبار اليهود ورهبانهم يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم، كان يعرفون ابناءهم كما صرح القرآن الكريم ،وكتبهم تبشرهم بذلك وتصف النبي الذي سيظهر ..هؤلاء اليهود أحبارهم توقعوا أن ذلك الزمن هو زمن ظهور النبي عليه الصلاة والسلام، لذلك يقلون اهل المدينة من الأوس والخزرج أن النبي خلاص بدأ يظهر ، وعندما علموا بظهور النبي عليه الصلاة والسلام ارتجت وارتعت فرائسهم لانهم أعداء نبوة ، ولو بعث النبي عليه السلام هؤلاء إلى المدينة فهل تعتبر المدينة وسط مناسب لإرسال هؤلاء والحالة هذه "حالة استنفار اليهود ضد النبي عليه الصلاة والسلام" ومازالت المدينة وثنية ايضا وجود اليهود بالمدينة المنورة كان ذلك مانع منان يبعث النبي عليه الصلاة والسلام هؤلاء للمدينة المنورة في ذلك الوقت وفي ذلك التوقيت..

#الشام: لها علاقة تجارية مع مكة المكرمة ، وبعيده ومازالت وثنية ويصعب إرسالهم إلى هناك وكل المناطق صعب ان تتنازل بسهولة من أجل هذا الدين وتتنازل عن مصالحها من اجل هذا الدين الذي لم تفهمه بعد،

سبب اخر ومهم للغاية وهو(**لماذا النبي بعث هؤلاء الى الحبشة دون سواها؟**؛ الدولة المنظمة الحبشة ذات السيادة والسلطة، ودولة دينية وهي أقرب دولة للنبي صلى الله عليه وسلم وتعتبر دولة حدود مع النبي ،وهذه الدولة لها عمق سياسي وكل دولة بالدنيا وجميع الدولة المجاوره تعتبر عمق سياسي لتلك الدولة) واي دولة لجميع الدول المحيطة بها تعتبر عمق سياسي للدولة.

مثلاً: المملكة كل الدول المحيطة بالمملكة تعتبر عمق سياسي لتلك الدول ..والمملكة عمق سياسي لتلك الدول ،

(**معنى العمق السياسي**: أن هذه الدولة تنظر لكل الأحداث الحاصلة سوى إيجابي اوسلبية في الدولة الأخرى ، وتراقبها عن كثب ؛ لأنها تتأثر بها سلباً أو إيجاباً لهذا تعمل كل الاحتياطات لما هو حاصل في الدولة ذات العمق السياسي وتأخذ كل الاحتياطات السلبية والإيجابية .. مكة المكرمة تعتبر عمق سياسي للحبشة ذات السيادة والنظام .. مكة تعتبر عمق سياسي لهذا النبي علم ان (**النجاشي**) ذلك الملك في الحبشة لن يقف في هذا الجانب ، ولن يغفل مايحدث في عمقه السياسي ..،

وسوف يدعوه هذا الحدث الجلل في مكة وعمق السياسي إلى أن يفكر كثيراً إيجابياً نحوا هذا الحدث السياسي ، وأثر هذا الحدث السياسي على بلادة ،وهذا الحدث الذي حصل بمكة لابد أن يكون لهم أثر سياسي على دولته التي هو فيها .

النبي صلى الله عليه وسلم بعثهم إلى الحبشة والحدث الجلل الذي حدث بمكة المكرمة يدعوا "النجاشي ملك الحبشة" أن يقبل بهذا الوفد وينظر فيه ويهتم بالوفد ؛لأنه جاء من عمق سياسي وحدث جلل .. الحدث له تفكير وتأثير فيما حوله ، كون مكة قريبة من الحبشة وعمق سياسي للحبشة هذا جعل النبي يبعث هؤلاء إلى الحبشة لعلمة ان السياسة تقتضي مراعاة كل ماهو حاصل في العمق السياسي للحبشة جعل النبي يبعث هؤلاء إلى الحبشة ولعلمة السياسة تقتضي مراعاة كل ماهوحاصل في العمق السياسي والنظر له بعين الإعتبار والإهتمام وبالفعل النجاشي واستقبال الوفد دلاله على فهم السياسي عند النجاشي فضلاً عن الفهم الديني،

-الشريحة 4 حجم الوفد سياسياً واجتماعياً :

- الوفد الذي هاجر إلى الحبشه :رجال ذو عصبيات لهم من عصبيتهم-في بيئة قبلية- ما يعصمهم من الأذى ويحميهم من الفتن ، وهم من سادات قريش وكِبارها.
- ونلاحظ أن المستضعفين في قريش كأمثال بلال وحبيب وغيرهما. لم يهاجروا مع هذا الوفد. إنما هاجر رجال من علية القوم نسباً و وجاهةً ومالاً . كعثمان و ابن عوف و ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابن عمه سيدنا جعفر بن ابي طالب .

شرح الدكتور للشريحة 4:

الوفد الذي ارسلة النبي عليه الصلاة والسلام إلى الحبشة الواقع السائد عند الناس *(أن الوفد ذهب هناك ليتلافى مشكلات قريش ،وأذيتهم ويكونون في مأمن عن أذية قريش وبعيد عن أذيتهم وغادروا الحبشة لهذه الغاية وحدها)* **الوقع غير صحيح!** (الصحيح في جانب أذية قريش وهذا الوفد ذهب ليتلافى الأذية ولكن ليس هذا الهدف الرئيسي من هجرة هؤلاء للحبشة وهو جزء من الأهداف لكن ليس هذا الهدف ، الهدف الأساسي تبليغ ونشر الإسلام وإيجاد وطن سياسي تقام فيه الدوله ، وإيجاد منطقة حره ومعزوله يتنامى فيها الإسلام ، هذا هو الهدف وليس الهدف الأذيه التي لحقت بالمسلمين من قريش (ليس هذا الهدف الوحيد)

لو نظرنا إلى الوفد: الذي ذهب لحبشة لوجدناه بالحقيقة من **عُلى القوم وكبار قريش وعظماء قريش نسباً وشرفاً ووجاهتاً ومالاً وفصاحتاً وبلاغةً** .. هذا الوفد الذي ذهب من قريش وذهب إلى الحبشة ، الوفد كبير جداً ، وإمكانته المجتمعية

والفكرية والمالية ، ليس مجرد وفد مستضعفين وعبيد وذهبو للحبشة! .. لم **يذهب واحداً من المستضعفين للحبشة او العبد لم يذهب (عباد ، ولاخبيب)** او غيرهم مما كانت تطأهم قريش تحت أقدامها وتستذلهم من المستضعفين .. **الأذية طالت المسلمين كلهم من مافيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم** ، تأذى محمد عليه الاسلام أذيه حقيقية وأُذي أصحابة لكن بتفاوت **لم يأتي أحد ليضرب النبي عليه السلام او عثمان بن عفان ، او جعفر بن أبي طالب ، أو يضرب ابو بكر (الأذية اجتماعية ونفسية ومضايقات).**

* **الذين تعرضوا تعذيب حقيقي (خبيب،خباب ، بلال) وغيرهم** هؤلاء لم يهاجروا الحبشة من ضمن الوفد .. الذين هاجروا ناس من عُلى القوم وكبار بيوتات قريش ..ولهم عصبيات في مكة .. وعصبيات قبلية تمنعهم وكلن لهم في قريش عصبية .. وهذه العصبية تحميه (**سيدنا عثمان من الذي يجرأ أن يقاومه ،أو جعفر بن ابي طالب، الزبير بن عوام، عبدالرحمن ابن العوف،ابن مضعون ، السيدة رقية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، أم حبيبة بنت أبي سفيان**) كل هؤلاء من الوفد الذي ذهب للحبشة ...هم من سادات وبيوت قريش وان كانوا تعرضوا للأذى، لكن التعذيب لايصل إلى ماتعرض **سيدنا بلال رضي الله عنه** .، النبي عليه الصلاة والسلام الذي يوحى إليه أُذي أذيه كبيره ..

كان عليه الصلاة والسلام يصلي بالحرم أمامة ٨ من كبار معاندي الدعوة "أبو جهل" .. و **"ابن ابي معيط ،"أمية بن أبي خلف" ،'ابن ربيعة"** ، "مجموعة من عتاولة الكفر في مكة المكرمة .. **النبي وهو يصلي** استهزوء به ويضحكون ..**قال أبو جهل:** أيكم يأتي إلى تلك الجزور (ناقة ماتت لها يومين وثلاث هناك الكرشة والمصارين منثوره ومعفنه) قال ايكم يأخذ هذه الأمعاء ويضعها على ظهر محمد إذا هو سجد، يريدون أذيته ... **وقال إبن أبي معيط** وتولى كبر هذه الجريمه **وقال:أنا** ... وذهب وأخذها وعندما سجد النبي صلى الله عليه وسلم ألقى بها على ظهره عليه الصلاة والسلام ... النبي لم يتحرك بقي ساجد لله مشغول لمناجاة ربه ، وبدئوا يتضاحكون ويتمايلون ويستهزئون ويتضحكون ويصفقون (هذه أذية مادية)جاءته السيدة فاطمة وبكت **وقال:**ان الله ناصر ابيك .

***النبي دعى عليهم هولاء المجموعة**،،وكل هذه المجموعة قتلت في بدر (قتلهم المسلمين بغزوة بدر)

النبي عليه الصلاة والسلام خرج غضبان من الحرم الشريف وهو خارج وجده **"ابن البختري بن هشام"–**كان يصيد ومتحزم بالحبال **ووجده غاضباً** ..**ابن البختري** الله سلطة على **ابن جهل** ، **وأبو جهل يخاف منه خوف شديداً .. كان يضربة ، ويهينه ، ويمرخ خشمه بالترب ولايستطيع أن يقول ولاكلمة؛** (إهانة من الله له) . **فقال من أذاك يامحمد** "النبي لم يرد عليه" **وعاد ثانيةً وقال:** من أذاك ،وقال كذا كذا كذا..... وطلب النبي محمد ان يعود معه وتردد ...

ثم رجع معه عليه الصلاة والسلام،..(كان يدافع ابن البختري عن النبي عليه الصلاة والسلام.. ودافع عنه في هذا الموقف ،وموقف أخر حينما سعى إلى فك الحصار عن النبي عليه السلام وإلغاء الوثيبة ..فكان هو والمطعب بن عدي من الذين شاركوا واجتهدوا لفك الحصار عن النبي صلى الله عليه وسلم ،لهذا كان لهذا أثر كبير جداً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ثم قال: من أذى محمداً وعرف **وماذا فعل ابن البختري ؟** (**نصر الله رسوله عاجلاً** فأخذ الحبال المربوط وضرب أبي جهل ضرباً مبرحاً حتى مرغ أنفه بالتراب) **والنبي** يرى ويشاهد هذا النصر العاجل للرسول صلى الله عليه وسلم ....الشاهد من الكلام أن النبي (تاذى) والصحابة كذالك، لكن ماوصل لأذى سيدنا بلال وآل ياسر وغيرهم ...

#تكملة قصة البختري بن هشام: النبي عليه الصلاة والسلام بغزوة بدر ، تحدثنا عن المحاضرة السابقة ماذا فعل المطعم بن عدي "هذا معروف صنعه ابي البختري للنبي عليه الصلاة والسلام قيمة خُلقية مقبولة من مسلم وغير المسلم ، *اذا سافرت إلى أووربا او امريكا او الشرق والغرب ووجدت انسان يقدم لك قيمة خُلقية "القيمة الخلقية مقبولة سوى من ملحد أو مسلم او نصاراني "القيمة الخلقية تشترك فيها كل قيمة إنسانية فهذ الرجل قدم قيمة إنسانية للنبي عليه السلام ،وحنا مكلفون بالوفاء .. كل من صنع لك معروف كافئهُ ،اذا ماقدرت تكافئة أدع له .*

***من اجل ان يعلن الرسول مبدأ الوفاء** ومكافئة القيم بالقيم ..قال للصحابة قبل قيام المعركة من وجد:

أبي البختري بن هشام فلا يقتلة .... **ومن وجد ابن العباس بن عبد المطلب** فلا يقتلة **لماذ؟**؛ **لأن ابي البختري** قد صنع له معروف في مكة ومواقف متعدده وإن كان عدوا ،لكن صنع معروف لابد أن يعيد النبي المعروف ولايبقى عنده شيءً

– اما العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، لم يقل هذا لكونه ابن عمة او كونه عمه لأ ؛قال ذلك لأن ابن العباس صنع له معروفاً ووقف معه في مكة والشعب وبيعة (العقبة الأولى والثانية) كان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم ...

***محاضرتنا عن الوفد السياسي الذي ذهب للحبشة :** وهذا الوفد على كبره وعظمة

1. (**سيدنا عثمان بن عفان**: من كبار بيوت قريش ،كبار أثرياء قريش ، "شخصيه مرموقه في قريش")
2. (**سيدنا عثمان بن عوف** :كبار تجار قريش.)
3. (**الزبير بن عوام** إبن خالة النبي عليه الصلاة والسلام)
4. (**سيدنا جعفر بن ابي طالب** رضي الله عنه من بيت النبوه)

3.(**عثمان بن مظعون** لأم حبيبة) . <<< هؤلاء وفد وليس من المستضعفين الحقيقين في قريش ، الوفد رفيع المستوى دينياً واجتماعيا ومالياً ، يغرينا أن نقول ان هذا الوفد مهمه غير مهمه اللجوء او الحروب او البعد عن أذية ، **له مهمه أخرى وكبيرة للغاية وهذه المهمة هي**/١ .مهمة الدعوة ٢.مهمه سياسية

الوفد سيقابل ملك ،ولايرسل للملك الا لمستوى الحدث بلاغة افكرا او غير ذلك ..لايمكن ارسال للملك ناس مسلمين صحيح ولكن عاديين في تفكيرهم ومكانتهم الإجتماعية، هذا الوفد بالإضافة الى أن يكون وفد ديني هو وفد سياسي، ووفد اقتصادي إلى الحبشة ولابد لهذا الوفد أن يحسن مراعاة المقام، ومقتضيات الأحلام والاحوال... وفد يتكلم أمام ملك والتحدث بإسم نبي ودين ووحي ورسول ، لابد يكون في مستوى هذه المسؤلية وهؤلاء بعثهم النبي فعلاً في مستوى المسؤلية ولم يذهب هؤلاء العبيد أحد مع حسن إسلامهم وصبرهم وتحملهم ، المهمه كانت تستدعي شخصية معينة وفكر معين ، وأفق معين ، وبلاغة معينه .."الدولة لترسل سفير لدولة أخرى ماترسل الا وأحد مثقف وسياسي يمثل الدولة ويحسن الحديث"

لماذا النبي عليه الصلاة والسلام بعث من هذا الوفد اقرباء له؟ (**سيدنا جعفر ابن عمه ، ابنته رقية ،عثمان صهره ورحيمه ، الزبير قريبة**)هؤلاء من اقرباء النبي عليه الصلاة والسلام هذه المهمه محفوفه بالمخاطر

ولهذا لم يقول النبي : "ابقى أقربائي وارسل عامة الناس **لأ** كان عادل عليه الصلاة والسلام وكيف هو تضحيته من أجل الإسلام) **يمكن 10%من اقرباء الرسول عليه الصلاة والسلام** ؛ من أجل أن نعلم التضحية الكبرى للإسلام وكل شيء فدأ الإسلام ،ولم يجعل المهمه محفوفه بالمخاطر بالأخري بل أشرك معهم من هم أقربائهم:

(**ابنته ،ابن عمه ،صهره ، ابن خالته**) ...

هذة كانت التضحيه عند النبي عليه الصلاة والسلام والتضحيه في سبيل الإسلام

أ.هـ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْك

عنوان المحاضرة: (تكملة الهجرة إلى الحبشة)

تلخيص كتابة لشرح المحاضرة الخامسة مدتها 42:42

تلخيص م5 (حلم متجدد)

--- الشريحة 1 +2 عظمة الوفد وأهداف الهجرة

- **وعظمة هذا الوفد :يغرينا** بالقول بأن هناك أهدافاً دينيه وسياسيه واقتصادية ترجى من وراء هذه الشخصيات ، إنها بحق شخصيات تمثل عليه القوم ولها مهمة كبرى وستقابل عظماء وسياسيين فلابد أن تكن على مستوى الحدث وأن تكن ذات قدرة على الحوار الديني و السياسي . وهذا يرجح أن هؤلاء لم يهاجروا للنجاة بأنفسهم من بطش قريش وإنما هاجروا لأداء مهمة دينيه وسياسيه ويدخل في ذلك ضمناً الرغبة في الأمن والحرية في ممارسة الدين الإسلامي . **أهداف الهجرة**/تتداخل أهداف الهجرة مع سبب الهجرة المذكورة آنفاً فالنبي كان يسعى إلى إقامة دوله تكون وعاء للإسلام و آله لتنفيذ مبادئه وأخلاقه وأحكامه . ولم يكن ذلك ممكناً في مكة – لأن من شروط إقامة الدولة وجود ثلاثة أركان أساسيه : الوطن، و المجتمع و السلطة – .فلم تكن مكة وطناً سياسياً للنبي وان كانت موطنه الأصلي ، بسبب رفض المجتمع في مكة لما جاء به صلى الله عليه وسلم. ولم يتوفر المجتمع السياسي الذي تقام فيه الدولة في مكة .و أما السلطة المتمثلة في شخص النبي فلا يمكن ان تقيم الدولة في غياب ركنين أساسيين من أركان الدولة – الوطن ، المجتمع . **لذا من أهداف هذه الهجرة أيضاً :**
- إيجاد مجتمع سياسي ديني في الحبشة .
- إيجاد وطن تقام فيه الدولة .
- إخراج الإسلام من المحلية في مكة المكرمة إلى العالمية إلى ما وراء البحر و إلى قارة أخرى .
- وفي ذلك: عامل ضغط قوي جداً على قريش علَّ ذلك يكون سبباً في تغيير نمط تفكيرها إلى الايجابية .

شرح الدكتور للشريحة 1+2: "هي تكملة للجزء السابق"

أهداف الهجرة:

تتداخل مع الأسباب التي ذكرناها وأسباب الهجرة إلى الحبشة .. قلنا كما سبق النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، يسعى إلى اقامة دولة ووعاء للإسلام ، ولتنفيذ المبادئ والأحكام وهذا لا يتم الا إذا تكون مجتمع ووطن وسلطة ، ومن أهداف هذه الهجرة لعل المجتمع الإسلامي ينمو في الحبشة ويتأسس وطن ، ووراء ذلك تتكون قاعدة ضخمة وصلبة للإسلام هناك وربما أُقيمت الدولة في الحبشة .. **لم يكن اقامة الدولة بمكة نظراً لفقدان ركنين أساسين (الوطن، المجتمع)** ، مكة لم تكن وطن صالح لإقامة هذه الدولة ، النبي صلى الله عليه وسلم لايستطيع ان يقيم الدولة بمكة لوحدة بدون

ما مجتمع سياسي ... وبدون ما وطن سياسي..

من أهداف الهجرة أيضاً:

-ايجاد مجتمع ديني سياسي في الحبشة ووطن تقام فيه الدولة.

-إخراج الإسلام من محليه مكة المكرمة إلى العالمية ، فكون الإسلام يخرج من مكة المكرمة وماوراء البحار إلى قارة أخرى ... هذا له ردة فعل عند العرب جميعاً ويكون جانب إعلامياً كبيراً ودعاية للإسلام الذي ظهر بمكة وبدأ ينتشر وبدأ يصل إلى ماوراء البحر ، وإلى القارة الأخرى، وبدأ يصل للدولة المنظمة ذات السياد والسلطة **هذا له أثر كبير** على قريش وعلى العرب ويعزز مكانة النبي عليه الصلاة والسلام في مكة المكرمة وهو جانب إعلامي كبير، وايضا يشكل عامل ضغط على (قريش).

لهذا عندما علمت **قريش** أن هؤلاء هاجروا إلى الحبشة **أنزعجت وانهزمت هزيمة** نفسية وتقول(*كيف يخرج الإسلام من بين أظهرنا ليذهب ويتعزز بالحبشة، ولابد سيتكون هناك مجتمع ووطن وسيصبح هناك قوة تنافسهم ، وقوة تعزز محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابة في مكة المكرمة*)...، فقريش انزعجت سياسياً واعلامياً ، واقتصاديا، وخافت أيضاً على مصالحها السياسية والاقتصادية فهي ذات علاقة تجارية مع الحبشة ، وعبرت قريش عن هذه الهزيمة أوفدت وأفدها إلى النجاشي بملك الحبشة ليوغر صدر النجاشي بعدم قبول هؤلاء وإعادتهم لمكة وعدم اعطائهم حرية البقاء في الحبشة .. قريش اختارت صنديد من صناديدها وكبارها وأكثرها قدرةً على الحوار والمناقشة والمراوضه السياسية ..

الخطاب السياسي لعمرو ابن العاص وجعفر بن أبي طالب :

--- الشريحة 3 الخطاب السياسي لعمرو ابن العاص وجعفر بن أبي طالب :

نص خطاب سيدنا عمرو بن العاص . نص خطاب سيدنا جعفر بن أبي طالب .

محتوى خطاب سيدنا عمرو إذ يتضح منه فحوى الجاهلية – و الإساءة الأخلاقية للوفد وعدم مراعاة المقام أمام النجاشي .

محتوى خطاب جعفر الذي تخلق بأخلاق الإسلام وبرغم اضطهاد قريش لهم إلا انه لم يجرح قريش بكلمة سيئة او غير أخلاقية كما فعل عمرو متأثراً بأدب الإسلام ومراعياً للمقام الذي هو فيه.

شرح الدكتور للشريحة 3 : (سيدنا عمر بن العاص) ارطبون العرب وهو ذو حكمة ومحنك سياساً وبلاغياً ، أرسلته هو مع (**عبد الله ابن الربيعة**) للنجاشي ليورغ صدر النجاشي ويعيد هؤلاء لمكة المكرمة ...

"قريش وهي ترسل هذا الرجل للحبشة يعبر عن إنزعاجهم واستشعارهم لأهمية هذا الوفد وعظمة أفراد الوفد ، وأن هؤلاء الأفراد ذو تأثير بمجتمعهم الذي هم فيه ...*لابد بيكون تأثير لمجتمعهم الذين يذهبون إليه* ؛

لأن من ضمن هذا الوفد تجار كبار معروفين في مكة المكرمة **(عثمان رضي الله عنه –تاجر كبير للغاية)** ، **(عبد الرحمن بن عوف –تجار قريش)** ، **(جعفر بن أبي طالب –ابن عم النبي عليه الصلاة والسلام)** ،هؤلاء مؤثرين ولهم مكانتهم الكبرى في قريش، ولابد سينتقلون بهذه المكانه إلى **النجاشي** ...غضبت قريش من هذا الوفد واوفدت وافدها إلى **النجاشي**.

***هذه كانت صورة للوفد الذي ذهب للنجاشي**

حينما وصل الوفد للنجاشي ، **طبعا عمرو بن عاص** شخصية معروفة عند **النجاشي** ودخل على النجاشي وتحدث عن النجاشي وتكلم بخطاب سياسي امام هذا الملك وكان **خطاب عمر السياسي**:

أول حديث لسيدنا عمرو مع النجاشي **قال له:**" أيها الملك انه قد ضوى (**جاء**) إلى بلدك منا غلمان **سفهاء** ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلون دينك ، بل جاؤوا بدين ابتدعوه، لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم ،وأعمامهم، وعشائرهم **لتردهم إليهم** ".

#سفهاء : يقصد هؤلاء الذين ذهبوا للحبشة **سيدنا عثمان ،جعفر ،السيدة رقية .. إلخ** .. هؤلاء وصفهم عمرو بن عاص **سفهاء** ! " ..... **#ابتدعوا**: يريد "يستعطف الملك" وقال اذا جاءُ عشان يدخلون في دينكم النصراني ماعندنا مانع لكن فرقوا ديننا ولم يدخلوا دينك ..... **#لتردهم إليهم**: يعني حنا ماجينا من تلقاء أنفسنا بعثنا أهلهم ، أباءهم بعثونا إليك لتردهم إلى مكة هم أعلم عينا وأعرف مما عابوا اليهم وعاتبوهم فيه .. ولم يكن شيء أبغض عند عبدالله بن ربيعه وعمرو بن عاص ان يسمعوا كلام النجاشي " كانوا يكرهون أن يسمع النجاشي من الوفد المسلم" ..

سيدنا عمرو بن عاص حملته قريش هدايا للنجاشي ومن حوله ، ووصته أن يسلم الهدايا للبطارقة ويأخذ موافقتهم قبل أن يتكلم مع النجاشي .. فقال البطارقة عندما تكلم عمرو واعطاهم الهدايا : الرغبة أن يسلمهم النجاشي – (قومهم أعلم بهم ردهم ،، يعني ردهم لبلادهم وقومهم ...) طبعاً النجاشي ملك حكيم ولا ياخذ أشارة من البطارقه وقال لا أبداً ،

قال: لا أسلمهم إليهم (ما أرجعهم حتى أسمع منهم) ولا أكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي، واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسئلهم عما يقول هذان في أمرهم *(أنا عادل لازم أأتي بهؤلاء الوفد المسلم وأشوف ردهم على إدعاء سيدنا عمرو ، والواقع ! وأين الحقيقة؟) وإن كان كما يقولان أسلمتهم إليهما ورددتهم إلى قومهم ، وإن كان على غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهم من جاوروني* **(هذا كان خطاب عمرو بن عاص للنجاشي)**

النجاشي أرسل لهؤلاء الوفد وجاءُ للنجاشي وحينما دخلوا عليه لم يركعوا مثل كل من يدخل وأستغله عمرو وقال أنهم لم يسجدو ويركعوا لك يريد ان يوغر النجاشي على هؤلاء ...(تشاوروا فيما بينهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أرسلوا لصحابة رسول الله فدعاهم ولما جاءهم **رسولهم** اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل ؟ قالوا (أقول والله ماعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما جاؤا قد دعى النجاشي أساقفته وبطارقته التي حوله ونشر مصاحفهم حولهم) **وسألهم قال:** ماهذا الذي فارقتم به قومكم ولم تدخلوا فيه ديني (يسألهم الملك ...معنى ذلك القضية كبيرة والنجاشي أستشعر عظمة الحدث الجلل الذي ظهر في مكة "ليس من حق الملك أن يحقق بالقضية لكن عندما علم ان القضية تمثل نبأ عظيم في مكة ، تولى بنفسه التحقيق بنفسه ... "ولم تدخلوا فيه ديني "يعني ما بقيتم في ديني وفارقتم دين قومكم ولا في دين أحد من الملل "

وكان الذي كلمة جعفر بن طالب "عمرو بن العاص" اسلم سابقا وصار من كبار صحبة الرسول عليه الصلاة والسلام ، **وقال له جعفر : خطاب جعفر السياسي:** "انا كنا أهل جاهلية نعبد الأصنام **(يشرح الواقع)** ،ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف **(كنا على ذلك)**، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا (**مب غريب منا**) ، نعرف نسبه وصدقة وأمانته وعفافه **(رجل مرموق فينا ، صاحب فضيله وعفاف وآمين**)، فدعانا إلى عبادة الله وحده ، ونخلع ماكنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات، وأمرنا ان نعبد الله وحده لانشرك به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة. والزكاة والصيام ، (**فقالت الراوية فعدد عليه كل أمور الإسلام**) فصدقناه وآمنا به وأتبعناه على ماجاء به من الله ، فعبدنا الله وحده ولانشرك به شيئاً وحرمنا ماحرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا ، (**وصف الحال جعفر كما هو وبعد كل مافعلنا هذا كله قومنا وآبائنا واخواننا عذبونا وفتنونا عن ديننا..**) ، فظلمنا قومنا وعذبونا ليردونا إلى عبادة الأوثان فلما ظلمونا ، وضيقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ،(**فقط يريدون عبادة الأوثان وترك عبادة الله**) ، لم نفعل شيء الا أن صدقنا الرجل. الذي نعرف حسبه وأمانته ونترك عبادة الأوثان ونصدق ماجاء به ، ولم نضربهم او نعتدي عليهم ، او حملنا سلاح ليردونا لعبادة الأوثان من عبادة الله تعالى وأن نستحل مانستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحاولوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك ورغبنا في جوارك ألا نظلم عندك أيها لملك "واخترناك عن من سواك ورغبنا جوارك "

هنا كان الفرق بين مبادئ وأخلاق هذا الخطاب السياسي لسيدنا جعفر الذي تفوح منه الأخلاق ، وخطاب عمرو الذي وصفهم بالسفهاء وتحايل وتسايس على النجاشي ليقول (لم يدخل في دينك وفارقوك ..الخ)

قال النجاشي: هل معك مما جاء به الله من شيء ؟(**تقولون انه نبي هل معك شيء**) فقال له جعفر:(**نعم**) ، فقال النجاشي: فاقرأه علي .... فقرأ جعفر من سورة مريم (كهعص) وبكأ النجاشي (**حتى اخضلت لحيته: يعني الدموع نزلت حتى تبللت لحيته من كثرة الدموع ، وبكت أسقفته حتى أخضلوا وبكوا وابتلت مصاحفهم ؛ حين سمع ماتلى عليهم)** ثم توجه إلى عمرو وقال لهما: إن هذا ماجاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة (**يقصد مصدر القرآن والإنجيل واحد)** .انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكما ..(**ياعمر وابن الربيعة انطلقوا هؤلاء ضيوفي لايمكن أن أسلمهم لكم ،هؤلاء جاؤا بحق وصدق .ثم بقي الوفد بالحبشة**)

انظروا إلى فحوة الجاهلية في خطاب رسول قريش **عمرو بن العاص** ... ومبادئ الإسلام الذي ظهرت في الخطاب رسول المسلمين السياسي لسيدنا **جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه**

***سيدنا عمرو بن عاص** داهيه من دهاة العرب لم يستسلم لهذا ، تجرع الهزيمة ولكن بقى يفكر طول الليل في موضوع وحيله يوغر صدر النجاشي على هؤلاء ، وفكر ... وقال لصاحبه لأتينه غداً بمسئله تستأصل خضائرهم (يعني **حاجة أخليه يغير رأيه ويطردهم من الحبشة)** ، **فقال:** والله لا أخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبدٌ (هؤلاء دينهم ان عيسى عبد ... الدين النصراني المحرف تقول أن عيسى ابن الله ، هؤلاء جعفر ومن معه يقلون أنه عبد ،، فشتان بين ابن الله كما يزعمون وانه عبد "حاجة مزعجه جدا"حيلت سدنا عمرو قبل دخوله للإسلام).

فذهب له في اليوم الثاني وقال له: أيها الملك إنهم ليقولون في عيسى ابن مريم قولاً عظيمًا ، فاضطرب الأسقفة لما سمعوا هذه العبارة وطالبوا بدعوة المسلمين،(يعني أرسل إليهم فسألهم عن ما يقلون فيه ولم ينزل مثلها قط وخافوا المسلمين من الرجوع لمكة المكرمة) **فقال النجاشي:** ماذا تقولون عن عيسى ابن مريم (**سيدنا جعفر ، وعثمان تشاوروا مع بعضهم عن الأجابة حينما يسألونهم عن عيسى قالوا نقول ماقال الله ماجاء به نبينا**) **فقال جعفر:**نقول فيه ماجاءنا به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم "هو عبد الله ورسوله ،وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروح منه" (نفخ الله من مريم من روحه وهو عبد الله ورسوله.....طبعاً يخالف الديانه المسيحيه المحرفة ، لكن النجاشي لم يكن على الديانة المسيحية المحرفة. بل الديانه الحقيقية

التي تؤكد ان عيسى نبي الله وابن مريم وانه نفخ الله من روحه وان نبي سيأتي أسمه احمد ...."النجاشي"كان يعتقد هذا الاعتقاد ..) **النجاشي:** (*ضرب النجاشي يده بالأرض وأخذ عوداً ...عود صغير*) وقال:والله ماعدا عيسى ابن مريم ماقلت هذا العود (*يعني والله عيسى ابن مريم كما قلت ،ولا في فرق ان كان هذا العود في فرق ... يعني ماقلته يتطابق مع الواقع والدين المسيحي الحقيقي*) "قالوا" فتناخرت بطارقته حوله حين قال ماقال (*يعني لماذا يقول هذا وان عيسى عبد ، وعندهم بعقيدتهم عيسى ابن الله*) ، **قال النجاشي:** لن أسلمهم إلى قريش أذهبوا فأنتم شيوم بأرضي(الشيوم الآمنون) ، من سبكم غرم ، من سبكم غرم . ما أحب أن لي دبرا من ذهب ، وأني آذيت رجلا منكم ..(الدبر الجبل الكبير من الذهب) .....الخ من الحدث الجلل بالحبشة

- **هنا رأينا خطاب جعفر ، وعمرو بن عاص:**

سيدنا عمرو بن عاص يمثل الجاهلية والعنجهيه وبدأ يسب الشخصي لهؤلاء ووصفهم: بأنهم سفهاء وأنهم غلمان ، كيف تصف *سيدنا جعفر وعثمان وأبنه الرسول صلى الله عليه وسلم بأنهم سفهاء ؟*(يكذب على نفسه والنجاشي وعلى هؤلاء)

من ضمن هذا الوفد هشام ابن العاص اخو عمر بن العاص : حينما يقول له سفيه.. يُسفهه أخاه ؛والذي يسفهه أخاه يسفه نفسه ايضاً، ليس بخطابة قيم أو أخلاق، او مراعاة للجو المحيط.. أنت تتكلم عند ملك ؟ فكيف بسفاهه ومناقصه

بالمقابل سيدنا جعفر: ماتكلم بقريش كلمة تخالف الحقيقة (*لم يسفههم ،او ذكر منقصه من المناقص او العيوب ،قال كنا بالجاهليه ووضعنا كان كذا وكذا وكذا... وجائنا الإسلام واخترنا هذا الذي جاءه النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأتبعناه وجئنا نطلب اللجوء عندك ونريد عدلك*)**"هنا الخطاب السياسي المناسب للمقام،والواقع"** هكذا الإسلام يطري النفس والعقل ،والألفاظ ،والفكر، ويخرج الإنسان من الغلظه والقوة والكذب ....الخ .. **الصدق** اخرج هؤلاء من خوف أن يعيدهم النجاشي إلى مكة المكرمة .

--- الشريحة 4 سبب انزعاج قريش من هذه الهجرة :

يعود سبب انزعاج قريش إلى الآتي :

1- معرفتها بصحة نبوة الرسول .

2- تقديرها لعظم وثقل ذلك الوفد إذ فيهم أقرباء النبي كجعفر ورقيه. وصهره عثمان ....و إلخ .

3- لوجود تجار كبار كأبن عوف وعثمان.

4-للخوف الكبير من إنتشار الإسلام في الحبشة ، وذلك يهدد تجارتهم ومستقبلهم السياسي والتجاري.

5-الإحساس بالهزيمة النفسية أن خرج الإسلام من بين أظهرهم إلى العالمية .

شرح الدكتور للشريحة 5 : **الواقع أن قريش** انزعجت جداً جداً من هذه **الهجره** وعبرت عن ذلك اوفدت عمرو كما قلنا ... **لكن لماذا قريش انزعجت من هذه الهجره ؟** *(احنا طولنا بالهجره لكن حدث يجب تحليله تحليلاً دقيقاً وكثير من الناس يمرون مرور عاجل وسريع مثل هذا الحدث او التحليلات ؟)*؛ قريش انزعجت لأنها :

١. **عرفت النبي عليه الصلاة والسلام صادق** وصحة ماجاء به ، وهذه الصحه تؤهل هذه الدعوة للنماء ، والإنتشار ويخشون من إنتشار الإسلام في الحبشة ..

٢.**انزعجت لعظم وثقل هذا الوفد الكبير** .. النبي صلى الله عليه وسلم عندما يبعث ناس عاديين ، ولهم ثقل كبير وأقرباء النبي صلى الله عليه وسلم (**جعفر** ،**رقيه** ،**صهره عثمان** ،**وغيرهم**)هؤلاء لهم ثقل ومعروفين عند قريش.

٣. **لوجود التجار**: وسيدنا **عثمان** ، **وابن عوف** معروفين بالحبشة لأنهم تاجر (العلاقات التجارية).

٣.**خوفهم الكبير:من انتشار الإسلام**؛ لان ذلك يهدد تجارتهم ومستقبلهم السياسي والتجاري

٤.**احساسهم:بالهزيمه النفسيه** اذا خرج الإسلام من بين أظهرهم إلى العالمية ...خرج الإسلام **من المحليه في مكة** الى العالميه ، هذا يرهقهم ويزعجهم ويهد كبريائهم، ويحجمهم ...وهم لايريدون الوصول إلى هذه المكانه !! ..يريدون البقاء لقمة مجدهم وسياستهم وسيطرتهم على حمايتهم للبيت ...

--- الشريحة 6 سبب بقاء سيدنا جعفر إلى يوم خيبر ؟!!

ونحن نرى آثار ذلك :بقي سيدنا جعفر وقلة أخرى معه في الحبشة 14 عاماً. برغم هجرة النبي إلى المدينة وزوال خطر أذية قريش إلاّ أنه لم يعد إلى المدينة ويشارك النبي في غزواته .ما سبب ذلك ؟ **الجواب** : أن سيدنا جعفر : كان يؤدي مهمة كبرى هو ومن معه في إفريقيا إذ كان يقوم بمهمة النبي نفسه من الدعوه للإسلام هناك ، وتحقيق القدوة الصالحة والحسنة ، وتنفيذ آداب و أخلاق الإسلام في الحبشه. إذ دخل الاسلام الى شعوب افريقيا دون ان تصل جيوش الفتح الاسلامي اليها اذا استثنينا شمال افريقيا .كل ذلك بجهد جعفر ومن معه من اصحاب النبي. بعثت قريش بهدايا مع عمرو للبطارقه ومن هم حول النجاشي ، وبعثت بهديه ضخمة للنجاشي .النبي لم يبعث بهديه ماديه للنجاشي و إنما بعث بهديه تتضاءل حولها جميع الهدايا ،، لقد وصفه بأنه :" ملك عادل " .

شرح الدكتور للشريحة 6: **سيدنا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه** من ضمن الوفد وهو المفاوض بإسم النبي عليه الصلاة والسلام ، لما ننظر إلى الزمن الذي بقي **في الحبشة بقي 14عاماً** ..،هاجروا تقريبا **في السنة الخامسه من البعثه** ،

والنبي عليه السلام ، جلس في مكة ١٣ سنة .. يعني النبي صلى الله عليه وسلم **بقي في مكة بعدهم ٧سنين ، وهاجر للمدينة ومرت ٧سنوات اخرى بالمدينة** وأسس الدولة هناك وزال خطر قريش عن المسلمين .**سؤال: لماذا بقي سيدنا جعفر 14عام في الحبشة بالرغم بعد مازالت كل الأسباب التي كان يخشى منها وقت الهجرة ؟** (جعفر هو ابن عم النبي ،واخوه ابن عمه ، ومن بيت النبوة)....**لماذا بقى ولم يعد للمدينة المنورة؟** ؛كان ومن معه بالحبشة يؤدون مهمه كبرة هي مهمه النبي بالدعوة ،يدعون إلى الله هناك كما **سيدنا معاذ بن جبل في اليمين** ..يدعوا الناس بدعوة رسول الله ... **سيدنا جعفر ومن معه في الحبشة** كانوا، رُسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

كانوا يقومون بمهمة الرسول في الحبشة ولم يبقوا هناك من أجل العيش برغد العيش ،وبعيداً عن أذية قريش او غيرهم ... *هذا كله ويعزز ماقلنا (هذا الوفد لم يكن يهرب من مكة او يبقى في مكان أمن فقط يأمن على نفسة ،،،يعزز لإداء مهمه شرعية) ...***بدوء بنشر الإسلام في الحبشة** ، ويعلم الناس الإسلام ويمثلهم خير تمثيل ،،ويطبق الإسلام وخير تطبيق ليكونوا قدوة لمن حولهم ،، وقد أسلم خلقٌ كثيرون جداً في الحبشة ...

وعلى أثر هذا أنتشر الإسلام في القارة الإفريقية (ومانشهده اليوم من اسلام القارة الإفريقية دون ان يصل لها جندي واحد مقاتل من المسلمين ،يفسر هذا بالفعل الأول لسيدنا **جعفر** ومن معه ،، سيدنا جعفر ومن معه فضيلة لإنتشار الإسلام في **افريقيا** ،"*كل تقريبا افريقيا مسلمه دون ان تصل الجيوش الإسلاميه الى هناك*"،، انظر الى المهمه الكبرى الذي كان يأديها جعفر ومن معه في الحبشة ...*الجيوش الاسلامية دخلت افريقيا لكن بجانبها الشمالي بمحاذات البحر الأبيض المتوسط* ، **لم تتوغل الجيوش الإسلامية داخل القارة الإفريقية ونجد الدول الإفريقية اليوم معظمها مسلمة ؟**؛ اسلمت بسبب سيدنا جعفر ومن معه رضي الله عنه وارضاه .. حينما عاد سيدنا جعفر من السنة الخامسه او السادسة بعد الهجره وفي عزوة خيبر النبي عليه الصلاة والسلام طرد اليهود من المدينة وطردهم حتى من خيبر .. جاء سيدنا جعفر في ذلك الوقت والنبي حقق هذه الإنتصارات في المدينة المنوره على اليهود ، وانهى اليهود من المدينة المنوره ومن خيبر ..

وعندما جاء سيدنا جعفر النبي عليه الصلاة والسلام : لا أدري افرح بالنصر في خيبر ام افرح بعودة جعفر (*لم يكن قصد النبي العودة الشخصية لجعفر"صحيح ابن عمه ..الخ"* هذا لايعني ان النبي عليه السلام .. فرح بالعودة الشخصية بل فرح بما عاد به سيدنا جعفر من النصر في افريقيا ، ومن انتشار الإسلام في افريقيا كما حقق الله النصر لرسوله صلى الله عليه وسلم في المدينة وأخرج اليهود ،**النصر مارسه النبي صلى الله عليه وسلم ،،،ونصر هناك مارسه سيدنا جعفر** (*فحُق للنبي عليه السلام ان يفرح بالنصر في خيبر وأن يفرح بالنصر في الحبشة ..لايمكن ان يوازي النبي ماتحقق للإسلام في المدينة وخيبر بعودة شخص او قريب له انما يوازي لفرحته بذلك النصر والذي كان عاموداً ليسدنا جعفر ابن طالب،*

كما ذكرنا / قريش ارسلت هدايا ضخمه للنجاشي ومن حوله (وقبلها بالبداية ، ولكن بعد ان سمع من سيدنا جعفر رد اليه هديته ،، **(سؤال اتعتقدون ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل هديتاً للنجاشي ؟)..نعم ارسل وليس مادية** ، *بل هدية تتكسر دونها الهدايا ،ومافي هدية ترتقي بعظمة الهدية التي أهداها النبي صلى الله عليه وسلم للنجاشي ،،قريش ارسلت هدايا مادية* ،**والنبي وصف النجاشي أنه ملك عادل (اكبر ،اعظم هدية من هدايا قريش)**؛*كون النجاشي الديانه المسيحيه الحقيقية تبشر بظهور نبي أسمه أحمد وعندما ظهر ،وعرفه النجاشي وهذا النبي اثنى على النجاشي وهذا أمراً عظيماً جداً وأكبر هدية* (اي واحد من الصحابة يثني عليه محمد عليه الصلاة والسلام هذا فخراً له وميزه يميزه ،

وهذا النجاشي النبي أثنى إليه ووصفه بقيمه خُلقية عالية ووصفه بملك عادل ، (حينما قال لأصحابه بمكة اذهبوا لحبشة فإن بها ملكٌ لايظلم عندها أحد) ،،هذا الوصف من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ،، هذه الهدية الكبرى (لهذا النجاشي زهد ،وسخر من هذه الجلود والهدايا التي أرسلت مقابلة هدية الرسول ان وصفه بأنه ملك عادل "هذه الهدية الكبرى التي تلقاها النجاشي من رسول الله صلى الله عليه وسلم

***تنبية : الدكتور ذكر مراجعه ماذكر من الكتاب ،غير مطالبين بالأدلة أوحفظ كُل الاسماء بل ذكر الدكتور بأخر المحاضرة : (اهتموا ماقلت له أنا بالمحاضرة) وليس كل الكتاب معنا سيحدد في المحاضرات الاخرى ☺**

أ.هـ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

عنوان المحاضرة: (الإذاء – الحصار الإقتصادي)

تلخيص كتابة لشرح المحاضرة السادسة مدتها 36:22

تلخيص م6: نجمة بلادها

--- المقدمة الواقع كما تحدثنا عن ما حصل للنبي صلى الله علية وسلم في مكة المكرمة من أصناف الإيذاء والعذاب وذكرنا طرف من ذلك في المحاضرة السابقة . موضوعنا اليوم عن الإيذاء مالقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذيه وأصحابه كذلك من أذيه ..(ذكر الدكتور موضوعنا هذا غير منصوص نصاً من الكتاب ولكن لتتضح لنا صورة من صور قسوة قريش على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه)

--- الشريحة1 +2 الحصار الاقتصادي :

بعد الجهر بالدعوة : تعرض المسلمون للإيذاء :

1- إصرار المعذبين من الصحابة على البقاء على الاسلام . بلال خباب ، آل ياسر

2- صبر المسلمون على الحرب النفسيه وعلى توهين قواهم المعنويه . حيث تألفت جماعه للاستهزاء بالنبي وصحابته . حيث رموهم بتهم هازلة وشتائم سفيهه – كما تفعل المعارضه اليوم – فوصف النبي بالجنون ووصف بأنه ساحر وأنه كذاب " ان الذين اجرموا كانوا من الذين أمنوا يضحكون "

3- كان الرسوم صلى الله عليه وسلم يبث عناصر الثقه في قلوب رجاله

4- تواصى المشركون بأن يمنعوا القادمين من مكه السماع لهذا الرسول حيث تقاسموا مداخل مكه ليحذروا الناس .منة

5- محاولات قريش هذه لهدم الدين وهدم عزيمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، سقطت امام الحق لذا رأت ان تجرب اسلوب اخر تجمع فيه بين الترغيب والترهيب فأرسلوا اليه من يفاوضه

شرح الدكتور للشريحة1: نحن قلنا في لقاءاتنا السابقة حينما تحدثنا عن **مراحل الدعوة** بأن الدعوة في البداية كانت **سرية** ثم كانت **جهرية** ، **ومنذ أن جهر النبي صلى الله علية وسلم بالدعوة** وقريش تتفنن في أذية النبي علية الصلاة والسلام وآذيه أصحابه ، سوى كانت هذه الأذية أذية جسدية ام أذية معنوية ، والأذية المعنوية أيضا لها تأثير كالأذية الجسدية ، تصور لو أنك في مجتمعك الذي أنت فيه كل المجتمع من حولك يؤذيك أذية معنوية يضطهدك وينظر إليك بنظرات سلبية لاشك ان هذا سيؤذيك نعم كثيرا فضلا ان تتعرض لأذية جسدية بالإضافة إلى الأذية المعنوية ،

قريش أصيبت بذهول وأصيبت بهزائم متكررة في رحلتها التعذيبية للنبي صلى الله علية وسلم وأصحابه ذلك أن كل أصناف التعذيب الجسدي والمعنوي لم يثمر شيء أبدا، كلما زادوا في التعذيب كلما أصر أصحاب النبي صلى الله علية وسلم بإصرار

لم يعهدوا مثله قط على البقاء على دينهم ، **أمية ابن خلف وهو يعذب بلال بن رباح** انكسرت نفسه وأصيب بهزيمة نفسية منكرة أن هذا الإنسان لم يستجيب أبدا لأصناف التعذيب التي لقيها من **أمية ابن خلف** ، *آميه ضرب ثم عذب ثم وضع الحجارة ثم سحبه على الرمل ثم فعل فيه الأفاعيل ولم يتزحزح بلال عن ما هو علية من معتقد ، بل انه ينطق بالحق في ذات التعذيب وفي وقت التعذيب* **لاشك** أن لهذا ردة فعل على **أمية بن خلف** وهو من هو في **قريش** ، وغير أميه بن خلف ممن باشروا التعذيب **ابو جهل** أذا النبي آذيه منكرة وفي كل مرة يصاب هو الأخر بهزيمة نفسية ، انه لم يجد شيء من وراء هذا التعذيب ولم يحصل على شيء قط من وراء هذا التعذيب ، **وغير أمية وغير أبو جهل وغيرهم** ممن نصبوا أنفسهم اعتداء للنبوة وأعداء للرسالة .

1– إصرار المعذبين من الصحابة على البقاء على الإسلام . بلال ، خباب ، آل ياسر كل هؤلاء وبقية المسلمين ..

2– صبر المسلمون على الحرب النفسية وعلى توهين قواهم المعنوية . حيث تألفت جماعه للاستهزاء بالنبي وصحابته . (كونوا جماعة للإستهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم ، واصحابه ويستهزؤوا بهم بالطرقات والمساجد والحياة العامة) وتفننوا اتخاذ الفاظ مؤذيه حيث رموهم بتهم هازلة وشتائم سفيهة – كما تفعل المعارضة اليوم – كثير من الأحوال وتبادل التهم والشتائم لم تكن مثل ماكان تفعل قريش بالنبي وأصحابة . *فوصف النبي بالجنون ووصف بأنه ساحر وأنه كذاب* " **ان الذين أجرموا كانوا من الذين أمنوا يضحكون** " *تصوروا ان هذا النبي الكريم الصادق المصدوق عندهم قبل البعثة جميعهم يصدقونه ويحبونه ويجلونه ويعظمونه ثم أن دعاهم إلى توحيد الله انظروا ماذا فعلوا قالوا ساحر وكذاب ومجنون بعد ان كان الصادق المصدوق فيكم وألان تقولون له ساحر وكذاب ومجنون في النهار وفي الليل اذا كان عندكم حلي او شيء تذهب وتستودعها عند النبي صلى الله علية وسلم لأنك تعلم انه صادق وانه أمين هذا تناقض عجيب تفعله قريش .*

3– كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبث عناصر الثقة في قلوب صحابته ورجاله .. والمشركين بالمقابل بهذا الصمود الكبير تواصوا أن يمنعوا القادمين من مكة لسماع من الرسول الكريم .... الرسول صلى الله علية وسلم في هذه الأثناء كان يبث عناصر الثقة في قلوب صحابته وقلوب رجاله

4– تواصى المشركون بأن يمنعوا القادمين من مكة السماع لهذا الرسول حيث تقاسموا مداخل مكة ليحذروا الناس منة والمشركون في مقابل هذا الصمود الكبير تواصوا أن يمنعوا حتى القادمون من مكة المكرمة بالسماع بهذا الرسول الكريم وقريش توزعت على مداخل مكة المكرمة لتتلقى القادمون إلى مكة المكرمة وتحذرهم من النبي علية الصلاة والسلام وقالوا ان ساحر بمكة يقول كذا وكذا وكذا فإياكم ان تستمعوا له ، وكذلك يتلقوا الركبان ويتلقوا التجار ويحذروهم من ان يغالوا في الأسعار سنعرف هذا لاحقا.

5– محاولات قريش هذه لهدم الدين وهدم عزيمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، سقطت أمام الحق لذا رأت ان تجرب أسلوب أخر تجمع فيه بين الترغيب والترهيب فأرسلوا إليه من يفاوضه

قريش كل يوم تصاب بهزيمة على مستوى قريش كلها وعلى مستوى أفراد قريش ، *لو انت حتى ابنك او أخوك او أختك ستحاول به بشتى الوسائل ان يسير في طريق تريده او فكر تريده ثم لا يستمع لك تتأثر أنت* ، فما بالك بهؤلاء الذين كانوا عندهم ضعفاء ومستضعفين وعبيد يجدونهم صخرة صماء في وجه هذا الإيذاء المعنوي والايذاء الجسدي لابد انه هو الذي سيتأثر وهو الذي سيؤذى لان هؤلاء لم يستجيبوا له فأصيبوا بنكسة نفسية **فتشاورت قريش** فيما بينها نتيجة هذه الهزائم المتلاحقة التي منيت بها **وقالوا** *دعونا نلتمس أسلوب أخر علنا ننجح مع محمد هذا ويترك ما هو فيه ، لم يعد ينفع معه لا أذية جسديه ولا أذية معنوية كل يوم يزداد أصحابة وكل يوم يزداد صلابة في وجوهنا دعونا نشوف لنا أمر سياسي او نشوف أسلوب أو شي أخر* ، **فاجتمعت قريش** وقررت ان تبدأ **بأسلوب المفاوضة** مع النبي علية الصلاة والسلام عله أن ينزل عن هذا الذي هو عليه ، **أرسلوا له عتبه بن ربيعه وفاوضه عتبه بن ربيعه وقال** *تعال يا محمد أنت سفهت أحلامنا وفرقت جمعنا وسببت ألهتنا وفعلت فينا ما لا يفعله احد فعلت فينا الأفاعيل وأنت منا حيث تعلم لذلك يا محمد ان كنت تفعل هذا تريد ملك الأمر سهل نملكك علينا وان كنت تفعل هذا تريد مالاً فالمسألة أيضا سهله سنجمع من أموالنا حتى تكون أغنانا وإذا ملكناك علينا فلن نقطع أمر دونك أنت الملك وأنت السيد ..الخ، وسندفع لك أموال طائلة حتى تكون أنت أغنانا وإذا كنت تريد نساء او شهواني أو كذا التمسنا لك أحسن إبكارنا فزوجناك وان كان الذي يأتيك مس من الشيطان او بك جنون التمسنا لك الطب* ، *هكذا قال عتبة بن أبي ربيعه ماذا قال له النبي صلى الله علية وسلم ..؟* **قال اسمع يا ابا الوليد وتلى عليه النبي طرف من سورة فصلت** **عتبه بن ربيعه** وفي **رواية أخرى الوليد بن مغيره** وغيرهم حينما قراء النبي هذه الآيات **عتبه** من فحول قريش في الفصاحة والبلاغة **والوليد** من فحول قريش في الفصاحة والبلاغة فحينما قراء هذه الآيات لامست مكامن البلاغة عند **عتبة** وأرغمته على الإذعان والاستماع حتى انه طلب من النبي صلى الله علية وسلم قال سألتك الله والرحم ان تكف – خلاص ما عاد تقرأ – وتغير وجهه وعاد الى قريش وقبل ان يصل قالوا والله قد تغير وجه عتبه ولقد جاء بوجه غير الوجه الذي ذهب به سحره محمد ، **فحينما جاء عتبه قال** : يا قريش اسمعوا قولي خلوا بينكم وبين محمد – اتركوه– فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر فعزه عزكم ومجده مجدكم ، والله انه جاء بشيء أعلاه مثمر وأسفله مغدق وانه يعلو ولا يعلى عليه ، الكلام الذي سمعته لا سحر ولا شعر ولا كهانه شيء حقائق ، قالوا سحرك والله محمد .

أعادوا أيضا المحاولة مع أبي طالب ، عمه ابو طالب قال له قريش تريد كذا **فقال** : لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الأمر ما تركته أو أن اهلك دونه ، **قريش** أيضا يئست من متابعتها لرسول الله صلى الله علية وسلم

بالأذية ويئست من ان يستجيب لها وان يقبل ما جاءت به قريش وما أعطته قريش فقررت ان تتجه اتجاه اخر وهو القتل قررت ان تقتله ، ليس عندها حل بعد ما نفذا صبرها وهي تؤذي وليس لديها حيل للأذية فاوضت كل هذا لم يجدي وكل هذا يرجع سلباً على قريش ' فقررت ان تنتهي منه وان تصفيه وان تقتله .

--- الشريحة 2 :

6- لم يفلح معه اسلوب المفاوضات ولم يغير شيئاً .

7- هجرة بعض الصحابة الى الحبشة ومتابعة بعض قريش لها

8- هزيمة معنويه منكرة منيت بها قريش حينما خذلهم النجاشي

9- اسلام كبار قريش ، حمزه ، عمر ..

10- تحت تأثير كل هذه الهزائم قررت قريش قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلموا في ذلك بنو هاشم وبنو عبدالمطلب ولكنهم ابوا تسليمه

11-اللجوء الى المقاطعه العامه.

12- احكم الحصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغت القلوب الحناجر وسمع بكاء صغارهم من وراء الشعب

13- هذا الحصار افاد الصحابة عفة ونقاداً واخلاصاً لا يعرف لها في التاريخ نظير .

14- وفي ايام الشعب : كان المسلمون ..... غيرهم من الحجاج ولم تشغلهم آلامهم عن تبليغ الدعوة وقد كسب المسلمون انصارا كثيراً في هذه المرحله وكذلك كسبوا ان الكفار بدأوا ينقسمون على انفسهم .

15- دعوة الاسلام ليست ثورة اقتصادية من الفقراء على الاغنياء .

شرح الدكتور للشريحة2:

6- لم يفلح معه أسلوب المفاوضات ولم يغير شيئاً .في الواقع ان هذه **المفاوضات** التي فعلتها **قريش مع رسول الله صلى الله علية وسلم** يدلنا دلاله قطعيه على أن النبي عليه الصلاة والسلام ليس طلاب سلطه وليس طلاب ملك ولاجاه ولا طلاب مال وإنما جاء بوحي ورسالة ونبوة ومنهج جديد للحياة كلها وللإنسانيه كلها ، *هذا يؤيد ما جاء في محاضراتنا السابقة بأن النبي علية الصلاة والسلام كان يسعى لإقامة دولة* ؛ لأنه مكلف بإقامة دوله ، وقلنا انه حينما يسعى لإقامة الدولة *لا يعني انه يريد سيادة او سلطة او ملك او جاه او غير ذلك* ، **لا** هذه السلطة قد جاءته على طبق من ذهب هاهي **قريش قالت** أنت ستكون ملك علينا خذ المال خذ الحكم خذ النساء خذ الطب خذ ما شئت بس اترك هذا الأمر ، لذلك النبي لم يلتفت لهذا ولم يقبل بهذا دليل على انه لا يريد وليست لديه شهوه في الحكم او في الملك إنما هو ينفذ أمر ربه سبحانه وتعالى .

10– تحت تأثير كل هذه الهزائم قررت قريش قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلموا في ذلك بنو هاشم وبنو عبد المطلب ولكنهم أبوا تسليمه قريش بعد هذا اليأس قررت أن تقتله **وفاوضت بنو هاشم وبنو عبد المطلب** على ان يسلموا النبي إليها لتقتله وتنتهي منه ، طبعا بنو هاشم وبنو عبد المطلب لم يفعلوا ذلك ولم يسلموا النبي لقريش كي تقتله طبعا هذه حميه لكنها حميه محمودة **لم ترضى بنو هاشم وبنو عبد المطلب ان تسلم النبي صلى الله علية وسلم لقريش كي تقتله** ، **فماذا فعلت قريش ..؟** ؛ لا نفعت معه الأذية الجسدية والمعنوية ولا نفع معه العرض المغري الذي تشرئب له كثير من النفوس ولم تسلمه **بنو هاشم وبنو عبد المطلب** لقريش كي تقتله وماذا بعد اذا ، هو يستفحل وخطره يظهر فيما رأوه خطر هم والناس يسلمون من حوله وأصحابه يزدادوا قوة وصبر ، قررت قريش حين اذا ان تحاصره وتفرض علية حصار اقتصادي وحصار اجتماعي وحصار سياسي يعني حصار بكل ما تعنيه الكلمة من حصار .

12– احكم الحصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغت القلوب الحناجر وسمع بكاء صغارهم من وراء الشعب فنتيجة لهذه الهزائم المتتابعة لقريش قررت حصار النبي صلى الله علية وسلم ، **أين حاصروه ...؟** حاصروه في الشعب هو وأصحابه صلى الله علية وسلم ، بحيث يمنعون عنهم المأكل والمشرب والتزاوج والتناكح والتواصل الاجتماعي وان يبيعون او يبتاعون حصار رهيب للغاية حوصر النبي علية الصلاة والسلام واحكم الحصار على النبي علية الصلاة والسلام ، *ولقي النبي وأصحابه من الضيق وألعنت والأ لم الشيء الكثير حتى وصلت القلوب الحناجر* تصوروا **ثلاث سنوات النبي وأصحابه محاصرون في الشعب لا ماء ولا شجر ولا أرزاق ولا موارد ولا عمل** انه شي تقشعر منه الجلود ، حتى سمع الناس بكاء صغارهم من وراء الشعب يتضورون جوعاً حتى بقوا يأكلوا أوراق الأشجار ويقول بعض الصحابة حتى ان احدنا ليضع كما تضع الشاه – *يعني الخارج من الإنسان كما تضع الغنم والبقر لأنهم لا يأكلوا إلا* شجر من هذا **الجوع والنبي حزم الحجر على بطنه من الجوع** ، سيد الأولين والآخرين يحاصر ويتضور جوع هو ومن حوله من صحابته رضي الله عنهم جميعاً، كل ذلك لتتشفى قريش مما لحق بها من هزائم نفسيه ولتنتهي من هذا الكابوس الذي ظهر لها .

13–هذا الحصار أفاد ألصحابه عفة ونقاء وإخلاص لا يعرف لها مثيل في التاريخ ، جميع الصحابه ما فيهم واحد خرج ما فيهم واحد ندَ وترك هذا الحصار ما فيهم واحد ارتد عن دينه ما فيهم واحد فتر او سئم او مل من صحبة النبي عليه الصلاة والسلام ، ما فيهم احد فكر قط للعودة إلى الوثنية ما فيهم احد استجاب لهذا الجوع وهذا الحصار وهذا الضغط الاجتماعي ما فيه احد استجاب لهذا ،ولم يسجل التاريخ ان واحد استجاب لقريش من هؤلاء الذين حوصروا في الشعب .

14– برغم هذا الحصار إلا ان هؤلاء المحاصرين من يضفر بهم من بحاج او زائر يبلغه الدعوة ، لن ينقطع التبليغ

برغم ان المدينة كلها تحاصر هؤلاء في الشعب ، لكن هناك من يتصل بالحجاج والزوار والتجار ويبلغهم أيضا **الإسلام** ، **فالتبليغ** لم ينقطع في مكة المكرمة طيلة فترة هذا الحصار الغليظ وهذا الحصار الشديد واسلم الكثير رغم ان النبي في الحصار ومحاصر وممنوع من الخروج والدخول إلا ان هناك من يسلم ، ابا الله الا ان يظهر نورة ودينه .

نتيجة هذا الحصار ونتيجة هذا الإصرار **شهر شهرين ثلاثة ستة شهور سبع شهور ثمن شهور** ، كل يوم قريش تنتظر علا محمد يأتي ويعتذر ويخرج ويقول خلاص سأترك علا ناس ينشقون عنه ويخرجون علا كذا وكذا ، لكن لا فائدة يزداد الإسلام وتزداد العزيمة وتزداد القوة ، قريش تزلزلت من هذه النتيجة قريش سأمت قريش ملت من هذه النتائج وعدم الاستجابة ، لذلك بدء الانقسام في صفوف قريش نتيجة هذا الصبر ونتيجة هذه الهزيمة القوية والثبات ، بدأت قريش تنقسم على ذاتها وعلى نفسها .

في الواقع ان قريش حينما أدخلت النبي وأصحابه في الشعب **كتبت وثيقة** ذكروا فيها الحصار وطريقه الحصار وتعاهدت قريش فيما بينها **وعلقوا هذه الوثيقة بأستار الكعبة** –حطوها في الكعبة– **وثيقة دستورية وثيقة جائرة** ،

النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمه ابو طالب : يا عمي إن الله اخبرني بأن الله قد سلط ألأرضه – ألأرضه (الأرض التي تأكل الخشب والأوراق)– ان الله قد سلط الارضه على الصحيفة الجائرة فأكلت كل شيء فيها الا ما فيه ذكر الله الا ما فيه اسم الله قال ابو طالب : الله اخبرك بذالك ..؟ **قال** : **نعم** ، ابو طالب ذهب الى قريش وتظاهره بأنه يريد يتفاوض معهم في فك الحصار ، ففرحت قريش بذلك وجاءت ضانة ان النبي قد تراجع عن دعوته **وقال** : هاتوا الصحيفة وجاء بالصحيفة **قال ابو طالب** ان ابني وان محمد يقول ان الله قد سلط الأرضة على هذه الصحيفة فأكلتها الا ما كتب فيه اسم الله نفتحها ونرى ، فإن كان ما قاله محمد صحيح فخلوا عنه هذا الحصار وإن كان ما قال محمد غير صحيح سلمناه لكم فقتلوه ، قالوا ممتاز هذا ما نريد ، تهللت وجوه قريش بالفرح والسرور أن بدأت ثمار الحصار تثمر عندهم او بدأت ثمرة الحصار تظهر عند قريش قالوا : خلاص واتفقوا على ذلك ، ان كان ماقال محمد صحيح سنفك عنه الحصار واذا كلامه غير صحيح يتسلم لنا ونذبحه ونقتله خلاص اتفقوا على ذلك ، وحينما فتحوا الصحيفة ووجدوا أن ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم صحيح وان الأرضه اكلت كل شي الاما كان فيه ذكر الله *نكصوا على أعقابهم وارتدوا عن كلامهم وعن ماقالوا* **وقالوا** : لا هذا سحر ابن اخيك هو ساحر هو كذاب هو شاعر وسحرة هو الذي اكل هذه الأرضه وكل ما تقوله سحر ولم يستجيبوا لما اتفقوا علية ولم ينفذوا ما اتفقوا علية ، وبقي النبي في الحصار ، **النبي معه من** ..؟ **معه بنو هاشم معه عمه ابو**

طالب والعباس ابن عبد المطلب معه كل بنو هاشم ماعدا ابو لهب الذي اعلن انه مع قريش وانه تنازل عن هذه العصبية وهكذا ، الذين مع النبي علية الصلاة والسلام وليس على دين الإسلام مازالوا كفار ذهبوا مع النبي حمية وعصبيه وليس ديانة ، لم يذهبوا مع النبي ديانة او انهم مصدقين بما جاء به او أنهم يدافعون عن هذا المعتقد ، لا انما ذهبوا معه حميه يدافعون عنه حمية قبلية حمية النسب وهكذا ، كان سيدنا العباس معه وعبد المطلب عمه الذي اسلم بعد بدر وهكذا ،ولكنه كان ينصر النبي ماكان يؤذي النبي علية الصلاة والسلام .

15-كثير من الناس يقولون ان الذي ظهر في مكة او الشي الذي ظهر في مكة هي ثورة فقراء ضد أغنياء ، يعني كان فيه فقراء في مكة ومستضعفين ومضطهدين الخ ، فما صدق هؤلاء الضعفاء ان وجدوا من ينصرهم ويكون معهم ويلفهم حولية فكانت هي ثورة فقراء ضد اغنياء ،فانتصر الفقراء والجائعين هؤلاء ضد الأغنياء هذا كلام الحصار في الشعب يرد على هذا هاهو ذا بلال وكلهم والفقراء والمستضعفين كانوا مع النبي في الشعب مع النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب فلوا كانت ثورة فقراء ضد اغنيا لما – هم كانوا قبل الحصار حالهم افضل لكن لما دخلوا في الحصار ساء حالهم ، فهل لو كانوا فقراء ويريدون يثوروا ضد الاغنياء ثم يجدوا النتيجة انهم محاصرين بالشعب وانهم **جائعون لا اكل ولا شرب** ولا شيء اذا كانت هذه النتيجة فسيتراجعون عن ثورتهم هذه ، ولذلك الحصار في الشعب يؤكد تأكيد قطعي بأن هؤلاء إنما هم التفوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ديانة وعقيدة ومنهج وصدق وبعداً عن كل تلك الأقاويل التي قيلت في هذا الجانب ، طبعا قريش فيهم من لامت نفسه فيهم عقلاء تلاوموا فيما بينهم ، قالوا نأكل ونشرب ونتناكح ونتاجر وأصحابنا في الشعب محاصرين **لا يأكلون ولا يشربون ولا يتزاوجون وتعايبوا فيما بينهم هذا العمل** وان هذا ليس من شيم العرب ان يفعلوا هذه الأفاعيل في أهلهم وذويهم وأقربائهم وأبناء جلدتهم وأبناء قبيلتهم ليس من شأن العرب هذا فتلاوموا فيما بينهم ، ومن ضمنهم

ابا البختري بن هشام و المطعم بن عدي *وخمسه من كبار قريش* تشاوروا في الليل واتفقوا على ان ينقضوا الصحيفة وان يمزقوا الصحيفة وان يفكوا الحصار عن النبي علية الصلاة والسلام ، قاموا من اليوم الثاني وتكلموا في نوادي قريش **وقال احدهم** : لا يجوز يا قريش إن نبقا على هذا الحال وان يبقى محمد وأصحابه أهلنا وإخواننا وعشيرتنا في هذا الحال المزري أنا أعلن إني سأنقض هذا العهد وإنني خارج عن ما اقتضته هذه الصحيفة **قام الأخر فيما** بينهم وقال أوئيد فلان و أوئيد فلان قال أبو جهل انه آمر دبر في الليل وانتهاء الأمر في ان فك الحصار ومزقت الصحيفة *ولذلك لعلي قلت لكم بأن النبي علية الصلاة والسلام لم ينسى هذا* **المعروف من المطعم بن عدي ومن ابا البختري ابن هشام** ؛ لأنهم سعيا في نقض الصحيفة وفي نقض الحصار ولعلي قلت لكم في بدر ان النبي قال **من وجد ابا البختري ابن هشام فلا يقتله ومن وجد العباس بن**

عبد المطلب فلا يقتله ،وحينما كان الأسرى في بدر النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان المطعم ابن عدي حي ثم تشفع في هؤلاء ألنتنا لشفعته فيهم ، وإن كان كافر لكنه صنع معروف هذا من شيم الإسلام ومن قيم الإسلام أن لا تنسى من صنع لك معروف (**من صنع لكم معروف فكافئوه فإن لم تستطيعوا فاشكروه او ادعوا له**) ، فهذه الإعمال ذات القيمة الخلقية لم ينسها النبي صلى الله علية وسلم ، فك الحصار وخرج النبي من هذا الحصار وخرج المسلمون أقوياء لا نفع معهم حصار ولا نفع معهم تأمر على القتل ولا نفع معهم أذية معنوية ولا اذية جسدية كل هذا لم يجدي نفع مع المسلمين لانهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها .

***هذا الحصار يفيدنا** في ضرورة الثبات على المبادئ وعلى القيم وعلى الأخلاق ويفيدنا أيضا في سلامة هذا المنهج الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ويفيدنا أيضا في عظمة هؤلاء عظمة صحابة النبي صلى الله علية وسلم لا أكل ولا شرب اضرب الحصار والتفنن في الحصار والتعذيب كل هذا لم يجدي ، يدلنا على ضرورة التمسك بديننا وعلى ضرورة التمسك بالقيم والمبادئ والأخلاق ، النتيجة نتيجة هذا الحصار انتصار المسلمين ، ما استفادت قريش شيء أبدا الا الخيبة والهزيمة النفسية وانتصار المسلمين وثبات المسلمين وزيادة تثبت المسلمين بدينهم وبقائهم على دينهم والالتحام حول رسول الله صلى الله علية وسلم، وهذه شدة ولدت نوع من الصبر وولدت صفاء نفسي كبير في هؤلاء واستعداد لمرحلة البناء القادمة .

نقاط بالمحتوى لكن لم يتطرق لها الدكتور اثنا الشرح ..

7- هجرة بعض الصحابة الى الحبشة ومتابعة بعض قريش لها

8- هزيمة معنويه منكرة منيت بها قريش حينما خذلهم النجاشي

9- اسلام كبار قريش ، حمزه ، عمر .

11-اللجوء الى المقاطعه العامه.

أ.هـ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

جامعة الملك فيصل – مقرر فقة السيرة – الدكتور عبد الرحمن الشهري 1434هـ

عنوان المحاضرة: ((تنظيم المجتمع المسلم)

تلخيص كتابة لشرح المحاضرة السابعة مدتها 29:52

تلخيص م7: حلم متجدد

--- المقدمة **موضوعنا اليوم** عن تنظيم المجتمع في المدينة المنور ...

سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن هاجر لمكة المكرمة .. واضطرته قريش الهجره للمدينة المنوره، وهناك احداث صاحبت هجره النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم تأتي الهجره بدون جهد أو عمل دؤوب ليل ونهار من النبي عليه الصلاة والسلام ...بل كانت تتويج لعمل كبير قام به النبي عليه الصلاة والسلام في المدينة المنوره من ضمن ذلك هيء المجتمع المسلم في المدينة المنوره ، **بحيث يكون هناك مجتمع مسلم في المدينة المنورة** وأجتهد عليه الصلاة والسلام في إيجاد أركان الدولة ،،**ولاتقوم أي دوله بالدنيا الا على ٣ اركان**(**الأول** وطن تُقام الدولة ، **الثاني** مجتمع تقام فيهم الدولة ،**الثالث** السلطة التي تمارس أعمال الدولة) لم تكن هذه موجوده في مكه والنبي صلى الله عليه وسلم سعى في إيجاد هذه الأركان في المدينة المنورة نتيجه بيع العقبة الأولى والثانية تكون المجتمع المسلم ونواة المجتمع المسلم في المدينة المنورة شيء فشيءً حتى أصبح مجتمع سياسي ،، **بايعوا النبي عليه الصلاة والسلام في بيعة العقبة الثانية** بايعوه على الاسلام ، الإيمان ، النصرة ،ا ن هو قدم إليهم في المدينة المنورة وهذا يعني وجود مجتمع ويعني وجود وطن حيث ان الأنصار قد التزموا بالنبي بالحماية ... والحماية تعني وجود وطن ...تأسس في المدينة وطن ، وتأسس مجتمع وبقي من أركان الدولة(السلطة) فهاجر النبي عليه الصلاة والسلام للمدينة المنورة بعد ان تكونت أركان الدولة ...

--- شريحة 1

قام النبي بأعمال عند وصوله إلى المدينة لتنظيم المجتمع النبوي ولهيكلة الدولة وبسط الأمن تمثلت في الأتي :
1_ بناء المسجد النبوي .
2_ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار
3_ وثيقة المدينة (الدستور الإسلامي)

شرح الدكتور للشريحة 1: نتكلم عن وصول النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة المنورة ، النبي مَإن وطئت قدماه الشريفتان ثرى المدينة المنورة حتى استقبلته المدينه بالترحاب والأهازيج ،، **الأوس والخزرج** ، و**المهاجرون** الذين هاجروا إلى المدينة المنورة ، **ويهود المدينة** ايضا كانوا في استقبال النبي عليه الصلاة والسلام ...

* أما المسلمين رغبة وحباً في لقاء النبي عليه الصلاة والسلام ... *أم اليهود فترقباً وخبثاً ومكراً (*هل هذا اللي ظهر بمكة وجاء بالمدينة هو النبي الذي نعرفه من أوصافه في التوراة والإنجيل أم لأ ؟)...

هناك جمهرة في المدينة لاستقبال النبي عليه الصلاة والسلام .. هذا الجمهرة لاستقبال النبي كيف نفسره سياسياً

انتبهوا يمكن يجيكم سؤال: **كيف نفسر سياساً تجمهر الناس بالنبي عليه الصلاة والسلام ؟** "كيف تنظر للحدث نظره سياسيه" **ماذا يعني هذا الجمهر ؟؟** هل التجمهر يعني الولاء ،والطاعة برسول الله صلى الله عليه وسلم) ؛ النبي ما إن وطئت قدماه الشريفتان ثرى المدينة المنورة حتى قام بأعمال معينه تتطلبها الدولة ..

1. **أول الأعمال التي بدأ به النبي عليه الصلاة والسلام بناء مسجد النبوي الشريف.** ثم ~>

2. **المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار** المهاجرين الذين هاجروا من مكة المكرمة إلى المدينة المنوره ليس لهم مسكن ولامأوى ولامأكل ولامشرب ،،، ولا مال ،هكذا جاءوا إلى الله ورسوله وأخي النبي بحل المشكلة (سووف نتحدث عنها) . ثم ~>

3. **صنع وعمل وثيقة المدينة أو الدستور الإسلامي في المدينة المنورة ..**

دعونا نأخذ الأعمال ونناقشها :

---شريحة ٢

أولا : بناء المسجد

بناء المسجد يدل على الاستقرار ..... بناء المسجد يدل على إعلان الدولة في المدينة ..... المسجد هو دار حياة المسلم

..... المسجد هو مقر للعبادة ولدوله المسجد مكان التعليم والتوجيه ..... هو بمثابة كل وزارات الدولة

شرح الدكتور للشريحة2:

أولاً/بناء المسجد: أول ما جاء النبي عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة ماكان في مقر للدوله لم يأتي لدوله جاهزه ، أو ينزل في أماكن الدعوة لأ ليس هناك مقر للدولة ،، وليس هناك دور للعبادة. أول مابدأ النبي عليه الصلاة والسلام بدأ ببناء المسجد النبوي الشريف...**لماذا بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالبناء ؟؟؟** ؛*عمليه البناء وكون النبي يبني كيف أفسره سياسياً ؟* **نفسره سياسياً بالاستقرار** يعني النبي بدأ يستقر. **لما لم يبني في مكة ؟** ؛ لم يكن مستقرا حينما جاء للمدينة وبدأ يبني دلاله على الإستقرار ،،،ودلاله على بناء الدولة وتأسيس الدولة وقيامها.. **المسجد** يدل اعلان الدوله في المدينه، ويدل على انتشار الاسلام في المدينة المنوره ،**المسجد** هو حياة المسلم ،وكان في عهد النبي عليه الصلاة والسلام المسجد بمثابة

مقر للعبادة وأداء شعائر الله ، لإعلام وإخبار تبليغ صحابة النبي عليه الصلاة والسلام مانزل إليهم،،والى احكام الاسلام ،اجتماع النبي عليه الصلاة والسلام في صحابته ايضاً في المسجد (**المسجد هو**:مقر الدولة في المدينة المنوره)كان النبي يدير الدوله من المسجد ،المسجد كان وزارة الدفاع ، ووزارة الإعلام ، الشؤن الاجتماعية ..الخ

المسجد (هو مقر للدولة بكامل هئيتها) ..**المسجد** هو مكان للتعليم والتوجيه والضيافه، *(النبي ماكان عنده فنادق ،او شقق مفروشه)* الوفود التي تأتي للنبي عليه الصلاة والسلام كانوا يسكنون بالمسجد ..فإن بناء المسجد يدل استقرار الدوله وثبات الدوله ، نمو الإسلام في المدينة المنوره ،ذو وظائف متعدده في المدينة المنوره .. المسجد بالمدينة المنورة ذو وظائف متعددة . بناءه الرسول عليه الصلاة والسلام شاركه بيده الشريفة ببناء المسجد مع الأنصار ،، والمهاجرين وبقية الصحابة .

---الشريحة 3+4

ثانيا : المؤاخاة صادفت النبي في المدينة المنورة مشكلتان أساسيتان مشكلة اجتماعيه ، ومشكله سياسيه

المشكلة الأولى الاجتماعية : وجود المهاجرين في مكة بدون أكل أو شراب أو مأوى

المشكلة الثانية السياسية : وجود يهود في المدينة الذين هم على غير الملة . وهم أعداء الرسالات والنبوات .ويشكلون حوالي ثلث سكان المدينة ..... هاتان المشكلتان : تعيق مسيرة الدولة السياسية والاجتماعية ولا بد من وجود حل لها تين المشكلتين ،، **المشكلة الاولى : وهي المشكله الاجتماعيه** المتمثله في وجود المهاجرين في المدينه دون مأوى أو مأكل.... عدد من المهاجرين في المدينه _ تركوا أهلهم وأموالهم وأرضهم في مكة وهاجروا إلى الله ورسولة . ،ليس لهم أموال ، وليست لهم أملاك في المدينة . ، وليس لهم أعمال ينتفعون بها أو وظائف ، النبي ليس عنده مايعطي هاؤلاء ،الدوله ناشأة وليس لها مقدرات ماليه . كي تعطيهم . ، ليس بالإمكان إعادة هؤلاء الى مكه وقد هاجروا الى الله ورسوله ، وليس بالامكان ابقائهم على هذا الحال . **ماذا فعل بهم النبي صلى الله عليه وسلم ؟**

قال النبي لاصحابه في المدينه " تأخوا في الله اخوين اخوين " ... اخى النبي بين المهاجرين والانصار .

هذا العمل لم يسبق له مثيل في تاريخ البشريه .... ولم يأتي عن طريق القمع والالزام . ، بل جاء عن طريق الرضا والقبول والتلذذ بانقاذ دعوة النبي للانصار . كان لهذه المؤاخاة اثر نفسي بالغ على المهاجرين اذ تحول الوضع من حال الى حال . سكن الجميع . اكل الجميع . عمل الجميع . انسجم المجتمع في المدينه .

شرح الدكتور للمحاضرة 3+4: نقطة أخرى هي **المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار** ،، صادفت النبي عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة مشكلتان أساسياتنا حينما جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة

لم تكن المدينة المنورة جاهزة لكل شيء (لابد من شوائب ،، منغصات) النبي صادفته مشكلتان أساسيتان كبيرتين(مشكلة سياسية، مشكلة اجتماعية) ..

*المشكلة الاجتماعية:وجود المهاجرين الذين هاجروا من مكة المكرمة إلى المدينة المنوره تخفياً عن قريش وتركوا أموالهم ونسائهم وأطفالهم وكل مايملكون ..وهاجروا بدون مال ومؤنه وهاجروا خفيه وتسلل ،وهاجروا للمدينة المنورة هاجروا إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ليس معهم شئياً ..ولايقصدون شيء إلا الله ورسوله

(وصلوا للمدينة ،، هؤلاء لهم احتياجات ..كل انسان له احتياج "*يحتاج مأكل ، مشرب ،مال ،حركة*" لم يكن موجود هؤلاء المهاجرين. وأصبح المهاجرين يشكلون عقبه أمام المسيرة الاجتماعية والسياسية في المدينة المنورة ..لاشيء الا لكون للدولة ماتمللك ماتعطيهم ،،، ولايملكون شيء ،،وهذه مشكله تزعل النبي عليه الصلاة والسلام أن يرى صحابته هكذا. بدون ماوي ومسكن ومشرب ، وهذا يؤثر على نفسيات الصحابه. وإن كان لا يؤثر على إيمانهم وعمق إيمانهم، لكن لابد لوجود حل للمشكلة ،،،. النبي عليه الصلاة والسلام ليس لديه أموال ،، خزينة الدولة صفر ما فيها شيء ،، لم يأتي معهم في مكة المكرمة لأي أموال ليعطيهم ويصرف عليهم ويسكنهم ، الدوله ناشئة وليس لها مقدرات ماليه لتعطيهم ...

ليس بالإمكان للنبي عليه الصلاة والسلام يعيد هؤلاء إلى مكة المكرمة مستحيل هذا الكلام !! يعيدهم إلى الكفر والذي خرج منه ،،، ليس بالإمكان الذي يعيدهم لمكة المكرمة ،، وليس ان يبقيهم لهذا الحال السلبي ،...

ماذا فعل النبي عليه الصلاة والسلام ؟ عندما رأى هذه القضية والمشكلة وليست لديه حلول مادية (**تأخوا في الله أخوين أخوين)** أخَ النبي بين المهاجرين والأنصار ..."انت يافلان اخ فلان" أستقبل الأنصار هذه المؤاخاة وهذا النبد النبوي الشريف وهذه الرغبة النبوية الشريف ... استقبلها الانصار بكل رحب وكل الحب والتلذذ بتنفيذ أمر النبي عليه الصلاة والسلام ..

وأستقبل الأنصار المهاجرين في بيوتهم وشاركوهم في بيوتهم وأموالهم ،ومزارعهم ..يأتي الأنصار إلى المهاجر للذي يجاء إليه(*ويقول انا عندي ٤ غرف خذ لك غرفتين وانا غرفتين ،،،عندي دورين اختار الأول او الثاني ، عندي مزرعة اقسمها نصين أي جهه تريد خذ ،،عطني فرأس من الغنم دم خذ ٢٥ ولك ٢٥ ...)* كانت مؤاخاة حقيقية تلذذ بها الأنصار ، وربنا سبحانه وتعالى أثنى على الأنصار **وقال:(يحبون من هاجر اليهم)** هذا العمل لايمكن ان يتكرر بالتأريخ ،،، وهذه المؤاخاة حقيقية برغبة مطلقة بغير قمع أو أمر ،، او سلطة قاهره أو ضغط بل مؤاخاة حقيقيه يسودها الإطمئنان والرغبة وتنفيذ النبوي الكريم . **مثال:** لو مدينة من المدن هاجر أهلها لمدينة الثانية بوقتنا الحاضر والعالم كله **هل بإمكان أن يتأخى هؤلاء وأحداً واحداً؟؟** ؛ حتى لو كانوا من دين وأحد وأتجاه واحد لايمكن !! حتى بين الأخوين الأشقاء لايحصل مثل هذه الميزه التي قاموا بها الأنصار رضي الله وعنهم جميعاً . العمل لم يأتي عن طريق الإلزام او القمع بل رغبة النبي عليه الصلاة

والسلام تأخوا الندب ،،وقد لايكون للوجوب للندب ، ولهذا تسابقى الانصار بأخذ كل واحد منهم من مكة المكرمة ، كانت المؤاخاة أثر كبير في نفس المهاجرين ...."انسان ماعنده بيت ،،ولا سكن ،،ولامال ،،ولأعمال ،،او أكل ،،عاطل هذا يؤثر على عقليته ونفسيته وإدائه *(انت اذا ماعندك عمل مريض ،،او تبحث عن عمل ، او لاتمارس أعمال تعودت أن تمارسها)* لابد أن تحس بضيق النفس والمضايقة النفسية ...وحينما تجد ماتريد تُسر،،،هذا الذي حصل لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنوره .

وهذه المؤاخاه لها أثر بالغ على نفسية المهاجرين حيث تحول الوضع من حال إلى حال .. سكن الجميع ،،، وأكل الجميع ،، عمل الجميع ،،، انسجم المجتمع بالمدينة المنوره... حتى لهذه المؤاخاة أثر اقتصادي واجتماعي ،، الصحابي بدأوا يعملون ماكانوا عندهم مزرعه او شيء ،،، (وجد مزرعة يعمل فيها) ماكان عنده غنم ووجدها ليرعاه ،

(**سيدنا عبدالرحمن بن عوف** ذهب للسوق وتاجر وربح وتطورت ثروته المالية،،، تحول هؤلاء الصحابة الذين قدموا من المدينة لمكة المكرمة بذلك الحال ..تحولوا الى حال إيجابي بفضل النبي عليه الصلاة والسلام ،، وبفضل دعوة النبي عليه الصلاة والسلام إلى المؤاخاة ،،المجتمع المدني انسجم اي انسجام وحلت المشكلة الإجتماعية ،، التي صادفت النبي عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة .

---الشريحة 5

ثالثا : وثيقة المدينه – الدستور الاسلامي – .اولا :نضمت هذه الوثيقه حقوق وواجبات المسلمين في الدوله الاسلاميه .،، ابقت الوثيقه على بعض الاعراف التي في الجاهليه .– ولها اثر ايجابي على المجتمع المسلم .. فالمهاجرين على ماهم عليه في الجاهليه فيما يتعلق بالتعاون لفك الاسير . وتحمل الديه . وكذلك المسلمين في المدينه . على ماهم عليه في هذا الجانب . ويهود هذه الفئات مع المسلمين فيما يتعلق بتلك الواجبات .

شرح الدكتور للمحاضرة5: هناك مشكلة اخرى(السياسية) ،،المشكلة الاجتماعية انحلت ، بقيت المشكلة السياسية ،، **هذه المشكلة السياسية وجود يهود في المدينة المنورة** تقريباً **ثلث** سكان المدينة المنورة يهود بني قينقاع ، بني النضير ، بني قريظية ، بعض من قبائل الأوس والخزرج ، يهود على غير الملة ..وهم يشكلون **٣٠٪**من سكان المدينة المنورة ،، وبينهم **وبين الأوس والخزرج صراع شديد** ،، وحروب ..

وكان اليهود قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ينبئون ببعثة النبي عليه الصلاة والسلام ،، ويقولون للآوس والخزرج وهم معهم في صراع (**ان نبي قد أطل زمانه**) يعني يعرفون هذا من ماورد في التوراة والانجيل من ذكرٍ لسيدنا محمد ،الله تعالى يقول(يعرفونه كما يعرفون أبنائهم) ،، يعرفون ان وقت ظهور النبي هو هذا الزمان ،، بداؤا يستفتحون على أهل المدينة

الأوس والخزرج .. ويقولون ان نبياً قد أطل زمانه ،فإذا ظهر هذا النبي اتبعناه "تمويه" ثم قتلناه وقتلناكم معه *(انظروا كيف اعداء الرسالات ، وأعداء النبوات والسماء)* ،قتلت الأنبياء هؤلاء اليهود ...هؤلاء بهذه العقلية والاتجاه والعداء للنبوات،، **كانوا ثلث سكان المدينة** . والنبي جاء للمدينة وأصبح لديهم دولة وأصبح الأن للنبي بالمدينة دولة ،، لكن هذه المشكلة السياسية تبقى مؤثرة في مسيرة هذه الدولة السياسية وحتى الاجتماعية والتجارية وحتى الدينية ..

ماذا يفعل بهم النبي عليه الصلاة والسلام؟ ،، هؤلاء هم أعداء ويتربصون بالنبي عليه الصلاة والسلام ،، ويتوعدون قبل أن يصل إلى المدينة ،، وحتى قبل ان يُبعث ،، ويتوعدون الأوس والخزرج انهم سيقتلون هذا النبي الذي سيظهر في هذا الزمان الذي أطل والذي قرب ظهوره ،، **هل يُقتلهم النبي عليه الصلاة والسلام ؟؟ ويدعوهم للإسلام ؟؟**

ماذا يصنع بهم! ...، النبي دعى الجميع للإسلام ،، لكن هؤلاء يهود ومعوجون لا يقبلون الدين والإسلام ،،

ماذا يفعل بهم ؟هل يقتلهم في المدينة المنورة؟؟ لا فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يأتي بالقتال ،، ولم يأتي ليقاتل الناس لكي يسلموا ،،، أبدا بل جاء النبي وجاء الإسلام بالسلام والنور والهدي والشريعة لله وإلى نور الله ، لم يأتي ليسفك الدماء ويقاتل الناس لكي يسلموا ،، **الله سبحانه وتعالى يقول:(لا إكراه في الدين)** *يعني ماتجي وتقول ياتسلم يا اقتلك ..ليس من منهج الإسلام أبداً ، ولم يقاتل المسلمين قط من أجل ياتسلم يا أقتلك* ،، **لأ** المسمين يقتلون من أجل نشر عدالة الله ، ونشر حكم ودين الله ... فليسلم من يسلم ، ويبقى على دينة من أراد أن يبقى على دينة بأحكام ليس من تفصيلها اليوم ،، فالنبي لم يكن بالإيمكان أن يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم يهود في المدينة ،، وحالت هذه مازال النبي في بداية الدعوة وبداية التأسيس ويتألف الناس بالإسلام ،،وليس من المنهج الإسلام أن يقاتل...

ماذا يفعل بثلث السكان الدولة الذين بغير الملة؟ لاشك يشكلون عقبة كئدا في مسيرة الدولة السياسية على غير الملة ،، ولو كانوا يهود وعلى المله ويستمرون على الدولة ليست مشكلة ، لكن يكونوا معارضين ومقاومين وأعداء للدولة. هذا يؤثر على مسيرة الدولة السياسية في المدينة المنورة ،،فمجرد وصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة وهجرته عليه الصلاة والسلام من مكة إلى المدينة (هذا تاريخ قيام الدولة الإسلامية) فالنبي اصبح صاحب دولة ، **وأمامه مشكلة (كيف حل النبي عليه الصلاة والسلام هذه المشكلة ؟)** ***طبعاً في مهاجرين*** جاؤا بأعراف وتقاليد قبليه في الأوس والخزرج لهم أعراف وتقاليد قبلية في يهود لهم أعراف وتقاليد دينية وقبلية ،،النبي صلى الله عليه وسلم ،،عمل وثيقة دستوريه لتنظيم المجتمع في المدينة المنورة سوا كان المجتمع المسلم ام المجتمع غير المسلم في المدينة المنورة وعلاقة كلاٍ في النبي والدولة ،، فتضمنت هذه الوثيقة **حقوق وواجبات المسلمين أنفسهم في الدولة الإسلامية** ،،وأبقت الوثيقة على بعض. الأعراف التي كانت في

الجاهليه ولها أثر ايجابي على المجتمع المسلم ،،كان هناك أعراف جاهليه ، ليس كل مافي الجاهليه من سلوك الناس خطأ ، هناك أعراف ،هناك تقاليد ، هناك قيم في الجاهلية لم يناقضها الإسلام بل أخذ بها وهذبها ،،

المهاجرين على ماهم عليه بالجاهلية **بما يتعلق بالتعاون بفك الأسير وتحمل الديه**(كان في مكة القبيلة هي تتعاون فيما بينها لفك الأسير وتتعاون فيما بينها لدفع الديه) هذا امر حسن وجيد ولايتعارض مع الإسلام ،،لهذا النبي قال للمهاجرين في المدينة المنورة لتبقوا على هذا الحال العاقله تتحمل الديه وتفك الأسير ، وهذه مكرمه من المكارم الإنسانية ..

أخذ بها الإسلام وحض عليها الإسلام ،، وكذلك المسلمين في المدينة على ماهم عليه في هذا الجانب ...

ايضاً الأوس والخزرج كانوا مثل هذا الجانب لفك الأسير (العاني) وتحمل الديات ،، وحد من القبيلة قتل وأحد .

هناك خطأً ...هُنا وجبت عليه الديه (تدفع الديه) ولاتبقى الديه على الشخص نفسه ولايستطيع التحمل وتفوت الحقوق والواجبات ،العاقله والقبيلة الذين هم حوله يساعدونه ويتحملون الديه عنه...

وكذلك لو في واحد أسير ،، القبيلة والعاقلة تعمل لفك هذا الأسير..

هذه كانت أعراف سائدة بالجاهلية ابقى بها النبي صلى الله عليه وسلم كحقوق وواجبات في المدينة المنورة ...

يهود هذه الفئات مع المسلمين وما يتعلق بتلك الواجبات ، هناك يهود من الأوس وهناك من الخزرج

(قبائل الأوس والخزرج لكنهم على اليهودية) ... انتم يايهود الاوس مع الأوس ..

وأنتم يايهود الخزرج مع يهود الخزرج في فك العاني ووفك الأسير .

أ.هـ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْك

عنوان المحاضرة: (تنظيم المجتمع النبوي)

تلخيص كتابة لشرح المحاضرة الثامنة مدتها 36:22

تلخيص **حلم متجدد** من البداية إلى 14:39
تلخيص **نجمة بلادها** من 14:39 إلى نهاية المحاضرة

--- الشريحة 1:

حقوق وواجبات غير المسلمين في الدوله .

هناك من تهود من الاوس والخزرج . – هؤلاء يتبعون قبائلهم . في الحقوق والواجبات

شرح الدكتور شريحة 1: نتحدث اليوم عن حقوق وواجبات غير المسلمين في الدولة الإسلامية، هذا الدين جاء لإقامة العدل في الأرض ليسلم من يُسلم وليبقى على دينة من يبقى ،، المهم في الأمر كله ان تحكم الأرض في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ..***جاء هذا الدين*** رحمة للبشرية ومراعياً للكرامة الإنسانية والخلقة الإنسانية ، وللحقوق والواجبات ، ومنع كل مايتعارض للحقوق الإنسانيه ومع الواجبات والناس جميعاً يتساوون في الكرامة الإنسانية والحقوق والواجبات ،، **من ضمن الوثيقة الدستوريه الإسلامية التي فعلها اللنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنوره** حدد واجبات غير المسلمين ،،. *طبعا تكلمنا المحاضرة السابقة عن اليهود ومشكلتهم في الدولة واعاقتهم لحركة الدولة سياسية ،،والنبي عليه السلام لم يأتي ليقاتل هؤلاء ،،،لا يريد مقاتلهم ،،وليس وقت للقتال في المدينة المنورة ،ولم تتقوا الدولة بعد ، ولا يجوز أن يُقتل المرء ليسلم* ،، أعرض عليه الإسلام. فإن قبل الإسلام فأهلا وسهلا ،،،وإن لم يقبل شيء بينه وبين ربه على المستوى الفردي ،لكن على مستوى الدولة أحكام شرعية أخرى لأحكام الذمة، والغزو ..الخ ،،،

الكلام في المدينة المنورة النبي صلى الله عليه وسلم قام بعمل وثيقه دستوريه تضمنت حقوق واجبات غير المسلمين في المدينة الهناك من تهود من ***الأوس والخزرج*** هؤلاء يتبعون قبائلهم في الحقوق والواجبات .. الأوس قبيلة ،،والخزرج قبيلة ،، منهم يهود لينظموا إلى قبائلهم في الأحكام التي أوردها النبي عليه الصلاة والسلام ..

--- الشريحة 2:

هناك تجمعات يهوديه مستقله خارجه عن التبعيه القبليه كبني النضير وبني قريضه وبنو قينقاع ولها قياداتها وزعاماتها فقد كانوا مندرجين تحت احكام الوثيقه مع السهود والتي من ضمن بنودها . حرية العبادة في المدينه . تحريم الظلم .

يهود المدينه يعتبرون من مواطني الدوله . على يهود المدينه الدفاع عن الدوله . وعلى يهود المدينه المشاركة بالنفقه مع الدوله . منع الاخذ بالثأر وتحويل ذلك ليد الدوله .

شرح الدكتور شريحة 2: هناك **تجمعات يهودية** بالمدينة المنوره مستقله خارجه عن التبعيه القبليه (**بني النظير، بني قينقاع ، بني قريظة**) هذه التجمعات القبلية اليهودية لها قيادتها وزعامتها،، قد كانوا مندرجين تحت أحكام الوثيقة لليهود ،، والتي من ضمن بنوديها ..مستقلين ليس مندرجين تحت قبائل معينه ،،

بني النظير وقريظة –> يندرجون تحت الأحكام غير المسلمين في المدينة المنورة

عند تحليل الوثيقة الدستورية والمعاهدة النبي صلى الله عليه وسلم مع يهود المدينة نجد لها بنود كثيره جداً ،، "نتحدث عن نقاط مهمه تمت بين النبي صلى الله عليه وسلم ويهود المدينة"

***اولا حرية العبادة في المدينة :** سماحة هذا الدين وعظمة هذا الدين الكريم ،، النبي عليه الصلاة والسلام قال مارسوا عبادتكم أيها اليهود في المدينة المنورة لاتثبير عليكم ،، حرية العبادة في المدينة المنورة ،، المسلمون يمارسون عبادتهم ،، وأنتم مارسوا عبادتكم في غير ماتعدي او تجريح للمسلمين *((طيب وش تبغوا يايهود أكثر من كذا ؟؟))* هذا من مصلحة اليهود ، لكن اليهود مايرضيه شيء وكل ماتعطيه مايرضى به ،، انت غير أمن قبل أن يأتي النبي الأن مارس عبادتك هذا بند من بنود الوثيقة ،، وفي المدينية المنورة مارس عبادتك اليهودية .

ثانيا تحريم الظلم :** أنتم كنتم يايهود في صراع مع الأوس والخزرج وصراع فيما بينكم. وكانت المدينة غير مستقرة ،، وكان الأمن غير مستقر ،، وكان الظلم قائم في المدينة المنورة ،، اليوم جائت الدولة وبسطت الدولة يدها ،، **والظلم ممنوع ومحرم** ،، يعني أنت ايها اليهود لايقع عليك ظلم أبداً ... لايقع منك ظلماً ابدا ،، الجميع يتعايشون في مظلة العدل الإسلامي ،، (هذي من مصلحة اليهود) لايرضيهم شيء .. يهود المدينة يعتبرون من مواطن الدولة ***(المواطن له احكام وكل الحقوق وعليه كل الواجبات) النبي لم يطرد **اليهود** (**وقال اذهبوا افعلوا ،، *لأ ؛اعتبرهم من مواطن الدولة .. وتسري عليهم أحكام الدولة وخدماتها*** ،،ويسري عليهم حماية الدولة ،، أنت مواطن من مواطن الدولة ،، النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعطي اليهود هذه الميزة لم يجعل الدين هو الأساسي لإعطاء المواطنة ،، انما ترك للمصلحة .. ولو كان المواطنة مرتبطة بالدين او موافقة الدين ماكان أعطاهم النبي هذه الميزة ،،ولكن مصلحة الدولة إكتضت اعطائهم مواطنة الدولة ،، نحن نرى كثير البلدان الإسلامية ،، ديانات متعددة تحت مظلة دولة وآحدة ولافي ذلك غيرٌ ،،

مثلاً: مصر فيها مسلمين ،مسيحين"اقباط" ،يهود ، تحصل مسيحي جنسيته مصري ، يهودي جنسيته مصري ، مسلم جنسيته مصري ((الكل تحت مظلة الدولة)) ...وغيرها في البلدان الأخرى لبنان سوريا ،، المغرب والعراق "هذا كان في المدينة يهودي تحت مظلة الدولة ،ومسلم تحت مظلة الدولة " ..

وش تبغوا أكثر من كذا يايهود ،،،؟؟ لكن المواطنة لها شروط ،، طبعا ! الدولة إذا تعرضت لغزو تدافع عن الدولة أنت مواطن ،،(**انت لماذا مواطن هل تأخذ الإيجابيات وتترك السلبيات** !!لأ انت مواطن لابد أن تدافع عن الوطن تحرص على الوطن وتكون جزء لايتجزء من الوطن ،، لابد أن تسير في سياسة الدولة اتجاه الوطن ولاتعاكس سياسة الدولة اتجاه الوطن ،،هذا تراب للجميع ،، ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم اعطاهم هذه الميزة وماذا يريدون أكثر من ذلك !!! ،،، **كانوا صراع شديد مع الأوس والخزرج** ،،(الأن لا الدولة تمنعهم !) كلهم من مواطن الدولة ....على يهود المدينة الدفاع عن الدولة ،،طبعاً مادام أنتم مواطنين ، ومادام حرم الظلم،، ومادام ضمنت كرامتكم الإنسانية ..عليكم أن تدافعوا عن الدولة ان هي تعرضت لأي حادث خارجي أو حتى حادث داخلي ..

على يهود المدينة بإعتبارهم مواطنين المشاركة بالنفقة مع الدولة اذا حدث حادثٌ للدولة واضطرت الدولة إلى ان تستفيد او تأخذ من مواطنيها لما لايشارك اليهود الدولة في ذلك **ليش؟**. **لأنهم اصبحوا من مواطني الدولة (هذا بصالح اليهود)** ،،، نقطة اخرى **منع الاخذ بالثأر وتحويل ذلك ليد الدوله** مامعنى الكلام ؟ معنى الكلام ذلك لو جاء مسلم وقتل يهوديًا لايأتي ولي الدم اليهودي بنفسه ليأخذ الثأر وبالعكس لو ان يهودي قتل مسلماً لايأتي اولياء الدم المسلمين ويذهبوا لليهودي (ممنوع هذا الكلام ،، ممنوع أخذ الثار بالدولة الإسلامية) وسحب الثأر ووضعه بيد الدولة والجماعة ،،، والدولة هي تأخذ الثأر لصاحب الثأر هي التي تحقق وتتابع ، تحق الحق وتبطل الباطل وتمنع الجور في الأخذ بالثأر والقتل وسفك الدماء (المسأله هنا مسئلة تأسيس الأمن القوي في المدينة المنورة ،والحفاظ على الكرامة الإنسانية وعلى الحقوق والواجبات ... كل هذا اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم لليهود .

--- الشريحة 3:

كل ماتقررة الدوله من سلم او حرب يسري على الجميع . صيانة الكرامة الانسانيه لكل من هاؤلاء على تراب الدوله .

نقض اليهود للمعاهدة : 1.اول من نقض المعاهده . يهود بني قينقاع .

2.ثاني من نقض المعاهدة . يهود بني النقير . 3. ثالث من نقض المعاهده يهود بني قريضه .

شرح الدكتور شريحة 3: كل ماتقرره الدوله من سلم او حرب يسري على الجميع (والله الدولة قررت سلم على اليهودي وغير اليهودي – قررت حرب على اليهودي وغير اليهودي **لماذا؟** لانكم مواطنين من مواطن الدولة وعليك ان تنسجم تحت تعليمات الدولة..

صيانة الكرامة الانسانيه لكل من هؤلاء على من هم في تراب الدولة لهم الكرامة الانسانيه هذا الاسلام جاائنا بهذا ،، وهذا نبي الله جائنا بهذا وهاهو ذا يفعل هذه الوثيقة ببنه وبين يهود المدينة المنورة . **اليهود لايرضيهم هذا الشيء أبداً ولايرضيهم الا قتل النبي وامتصاص الدماء** ، ولايرضيهم الا أبداً الا العبث والأنانية المفرطة ،، **ولو كان لليهود عهدا لكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اليهود ناقض عهود** ليس لهم عهد ولا وعد ولا ميثاق ،، وبهذا نجدهم قد نقضوا هذه الإتفاقيه ، وقد نقضوا هذا العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم نقضتهم يهود بني قريظة، ونقضته يهود بني قينقاع ،ويهود بني النظير ،، وحدتاً تلوه الاخرى ولم تتعض واحده بالأخرى.

- **كيف نقضوا العهد؟ أول من نقض المعاهدة يهود بني قينقاع:**

يهود بني قينقاع ،، السنة الثانية من الهجره كانت **غزوة بدر** انتصر المسلمون بغزوة بدر ، مافي يهودي واحد خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى **بدر** او استيلاء على **عير ابو سفيان** أبداً ، ماخرج احد وهذا أول نقض للإتفاقية ، ندب ندباً النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمر أحد ان يخرج معه ،، ***انتصر المسلمون في بدر***... وحينما عادوا وسمعوا اليهود في انتصار المسلمين في بدر ازعجهم ذلك كثيرا جداً ، وأصابهم بخيبة أمل كبيرة وكانوا يأملون بإنهيار الدعوة والنبي ، وتطبق قريش والقبائل على المدينة لاستئصال النبوة ، كانوا يأملون في ذلك ، لكن بعد **غزوة بدر** وانتصار المسلمين الذي كان فرقان بين الحق والباطل وكان فرقان بين حسابات الناس النصر والهزيمة ***أزعج ذلك يهود المدينة*** وحينما عاد النبي للمدينة المنورة بدأ يهود المدينة بالتحدث مع المسلمين والتقليل من أهمية هذا النصر في بدر ،ويقول اليهود حتى للنبي يقولون : (**لا يغرنكم أنكم قابلتم أُناس لا علاقة لهم بالحرب ولا بصر لهم في الحرب ولا معرفة لهم في الحرب** *(وهم أهل مكة كونهم تجار وحجاج لا يعرفون الحرب)* **ولكن والله لو قابلتمونا نحن معشر يهود لعلمتم أن الناس**) يعني نحن أهل القتال ونحن أهل المنعة ونحن أهل النصر ، **هذا التوعد** في حد ذاته يخالف كونك مواطن ويخالف العهد بينك وبين النبي ويخالف ما التزمت به ، يناقض كل العرف والاتفاقية التي بينك وبين النبي صلى الله عليه وسلم ،**وقد حذر النبي بني قينقاع** من أن يلقوا مصير قريش في بدر لكن النصر في بدر جعل اليهود يقولون في أنفسهم نحن أمام حياة أو موت بعد نصر المسلمين في بدر ، وبعد أن انتصرت هذه الثلة القليلة نحن في خطر محدق وخطر كبير ونحن بين حياة أو موت ولابد أن نعمل، ولهذا

عملوا جاهدين لمقاومة النبي عليه الصلاة والسلام وفعلا عملوا الحرب في المدينة المنورة بطريقتهم هم بمكرهم بخداعهم ،وأعمالهم هذه تخالف وتناقض الوثيقة والعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله علية وسلم .

احد يهود بني قينقاع كانت أمراءه من نساء المسلمين جالسة في السوق وجاء من ورائها وربط طرف ثوبها من أسفل بأعلى الثوب فلما قامت المرأة انكشفت عورتها *فسارع رجل من المسلمين فقتله* ، ***وكانوا قبل ذلك قد فعلوا ما يوجب نقض العهد*** ، حين إذا جاء النبي واعتبر هذا إعلان صريح من يهود بني قينقاع لنقض العهد ، النبي ذهب إليهم في بني قينقاع وكان يريد أن يقتلهم جميع لأنهم نقضوا العهد ولكن تشفع فيهم عبد الله بن أُبي بن سلول رأس المنافقين وألح على النبي فعدل النبي عن قتلهم وأجلاهم إلى خارج المدينة المنورة وطردهم منها وخليت المدينة من يهود بني قينقاع .

•ثاني من نقض المعاهدة يهود بني النظير .

وجبت ديتان على المسلمين ..واحد من المسلمين قتل اثنين خطأ فوجبت الدية على المسلمين ، النبي عليه الصلاة والسلام ذهب الى يهود بني النظير من اجل ان يساهموا مع الدولة ومع المسلمين في دفع الديات **لماذا..؟** لأنهم من مواطني الدولة ومن شروط الدولة إن كل ما تقرره الدولة من سلم او حرب او دية فالجميع فيهم سواء .

يهود بني النظير عندما علموا أن النبي سيأتيهم للاستعانة بهم في دفع الديتين انبسطوا وقالوا هذا هو الوقت الذي نريده ، سيأتي محمد الى هنا وسوف نغتاله وندبر خطة لغتيال النبي عليه الصلاة والسلام ، وبالفعل دبروا خطة وتأمروا واتفقوا فيما بينهم أن يجلسوا النبي بجانب جدار وهناك من يحضر حجر كبير فوق السطح فإذا جلس النبي علية الصلاة والسلام القوا بهذا الحجر الكبير على النبي فيقتله ، كانت هذه خطه اغتيال من اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

النبي كان هناك والله معه أطلعه جبريل على هذه الخطة وعلى هذه المؤامرة فقام النبي عليه الصلاة والسلام وذهب إلى المدينة ورجع عليهم وحاصرهم حولاً من شهر وقطع أشجارهم ودك حصونهم وأذن لهم بالخروج والذي يستطيع أن يحمله معه **، لان اليهود يعبدون المال عبادة فيهود بني النظير كل واحد اخذ فمن استطاع أن يحمل الباب أخذه ومن استطاع أن يأخذ السقف أخذه فيأخذوا أي شي معهم اتبعوا سياسة الأرض المحروقة يدمرون كل شي ورائهم ولهذا يقول الله سبحانه وتعالى (يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين)** هذه الآية نزلت لبني النظير .. هم الذين يعبثون بأملاكهم وأشجارهم وممتلكاتهم وكذلك المسلمين ، يهود بني النظير أُجلوا من المدينة المنورة كما اجلوا بني قينقاع وبقيت بني قريضه .

أين ذهبوا بني النظير ...؟ ذهبوا إلى **خيبر** بزعامة **حُيي بن اخطب** و **عبد الله ابن الحقيق** وغيرهم ، حيي بن اخطب زعيم اليهود وهو في خيبر أجتهد أيما اجتهادٍ في الانتقام من رسول الله صلى الله علية وسلم ،

ذهب بنفسه إلى مكة المكرمة وبدء يحرش قريش وغطفان ومن لف لفهم من القبائل على الانقضاض على المدينة وعلى النبي علية الصلاة والسلام ،ونجح في ذلك فقريش تجهزت بجيشها وعتادها ومن لف لفهم وجاءوا إلى المدينة في أكثر من **اثني عشرة ألف** مقاتل ليحاصروا المدينة وليحاصروا رسول الله وذلك بمكرٍ من يهودي من **حيي بن اخطب وعبد الله بن حقيق** ، جاءت قريش ومن معها إلى المدينة وحاصرت النبي عليه الصلاة والسلام في غزوة الخندق ، وأطبقت على المدينة ولقي المسلمين عناء شديد وبلغت القلوب الحناجر كما قال القران الكريم ، وحوصرت المدينة أيما حصار وحوصر عليه الصلاة والسلام والصحابة **ماذا يفعلون ..؟** وقد حاصرهم اثني عشرة ألف حول المدينة ، فأشار سيدنا سلمان الفارسي اشار على النبي بحفر الخندق حول المدينة قال نحفر خندق حول المدينة ، أخذ النبي برأي سيدنا سلمان على الفور ، وبدء الصحابة والنبي في حفر الخندق وكان سبب من أسباب النصر التي ساهمت في هزيمة قريش ومن معه .

•ثالث من نقض المعاهدة يهود بني قريضه .

الأعداء جاءوا إلى المدينة وبني قريضه داخل المدينة وهم معتبرين مواطني من مواطني الدولة فعليهم واجب الدفاع عن الدولة والوقوف مع المسلمين في وجه هذا الغزو ، لم تأتي بني قريضه للدفاع عن النبي صلى الله علية وسلم وعلم النبي أن نبي قريضه يتخابرون مع قريش ويعطون معلومات لقريش وأنهم يطعنون المسلمين من الخلف ، حيي ين اخطب جاء بنفسه من خيبر إلى بني قريضه ليدير معهم العملية الاستخباراتية و التجسسيه على النبي صلى الله علية وسلم ، النبي بعد أن نصره الله في غزوه الأحزاب وانكشف الأعداء وربنا أجلاهم علم ان يهود بني قريضه وقفوا مع المشركين وضد النبي وجه أصحابه لبني قريضه وقال (لا يصلينا أحدكم العصر إلى في بني قريضه) وذهب النبي بالمسلمين إلى بني قريضه وحاصرهم حولاً من شهر وقتلهم جميعاً ماعدا النساء والأطفال ومن ضمن من قتل حيي بن اخطب الذي كان يدعم يهود بني قريضه .

وبهذا صفيت المدينة من اليهود فبني قينقاع اجلوا وطردوا وبني النظير جلوا وطردوا وبني قريضه قتلوا جميعهم ، لم يبقى في المدينة احد من هذه الزعامات واليهود وانسجمت الحركة السياسية في المدينة المنورة واستراح المسلمين من اليهود في المدينة وبقي بني النظير في خيبر .

النبي عليه الصلاة والسلام ذهب الى خيبر وجهز جيشه ومعه أصحابه وحاصر خيبر حولاً من شهر ودك حصونهم وكانت بطولات كبرى للصحابة وكان من ضمنها **سيدنا علي رضي الله عنة** وبعد هذا الحصار فتح الله خيبر على المسلمين وقُتل من قتل في خيبر وأسر من أسر وفر من فر في خيبر وسبي من سبي في خيبر ، من ضمن من وقع في الأسر وفي السبي **السيدة صفيه بنت حيي بن اخطب بنت زعيم اليهود الذي كان يتآمر على الرسول صلى الله عليه وسلم** ويؤلب القبائل على الرسول والذي قتل في بني قريضه ، وقعت ابنته في السبي وكانت من نصيب النبي صلى الله علية وسلم أسلمت وتزوجها النبي عليه الصلاة والسلام وأصبحت أم المسلمين رضي الله عنها .

كان النبي يريد أن يدخل بها في خيبر ولكنها اعتذرت للرسول من أن يدخل بها في خيبر لماذا..؟ هل هو استنكاف منها او عدم رغبة ..؟ لا أبداً ولكن كان عندها الحس الأمني ، حديثة عهد بيهود وحديثة عهد بمكر يهود تعرف خصائصهم ودسائسهم ومكرهم وحيلهم ، ولهذا كانت تخاف على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكر اليهود وهو مازال في خيبر .

انظروا إلى هذه المرأة العظيمة وحسن التبعل لرسول الله فالنبي استجاب لها وبنى فيما بعد ودخل بها فيما بعد .

سيدنا جعفر بن طالب ابن عمه بقي 14 عام عندما قدم من الحبشة أشركه في الغنائم وفرح في مقدمه وقال *(لا ادري أأفرح بالنصر في خيبر أم افرح لقدوم جعفر بن أبي طالب)* فرح النبي صلى الله عليه وسلم ليس مجرد لقدوم ابن عمه فقط صحيح ولكن لم يقارن النصر بخيبر بمقدم سيدنا جعفر ، ولكن يؤدي مهمه كبره عن النبي كان يؤدي وينشر الإسلام في الحبشة وفي أفريقيا ، وفرح النبي بنصره هناك كما فرح في خيبر .

أ.هـ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْك

عنوان المحاضرة: (هجرة النبي من مكة للمدينة)

تلخيص كتابة لشرح المحاضرة التاسعة مدتها 31:15

تلخيص م9: نجمة بلادها

--- شريحة 1

- التوطئه والتقديم والتهيئة للهجرة .
- إحساس قريش بهجرة النبي .
- تدابير قريش لمنع النبي من الهجره .
- إحكام الخطة من قبل النبي للنجاة .
- آلية الخطة للهجرة .
- دور الشباب في تنفيذ آلية الخطة .
- ما تقتضيه السياسة الشرعية من سرية الهجرة .
- أحداث صاحبت الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة.
- ماذا تعني الهجرة دينياً وسياسياً ؟!

شرح الدكتور للشريحة 1: اليوم نتحدث عن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة .. عهد النبوة ينقسم لقسمين العهد المكي ، والعهد المدني ..

العهد المكي تنتهي بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة .. موضوعنا اليوم عن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ... *في الواقع أن هذه الكلمة هجرة النبي من مكة إلى المدينة عنوان كبير للغاية يحمل ورائه*

معاني جليلة على مستوى العقيدة وعلى المستوى السياسي، وعلى المستوى الاجتماعي ، وعلى المستوى الاقتصادي ، وعلى كل المستويات ؛ لان هذه الهجرة تغيير لوجهة التاريخ ، تغيير للعالم ، تغيير السياسة والدولة ، تغيير لكثير من قضايا المجتمع والاقتصاد وكل شي تغيير لوجهة التاريخ كله .

لذلك لا نعتبر هذه الهجرة جاءت ببساطة هذه الهجرة جاءت تتويج لعمل **دؤوب ليل نهار قام به النبي صلى الله علية وسلم طيلة 13 عام في مكة المكرمة** ، الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة هي نتيجة أعمال قام بها النبي علية الصلاة والسلام لمدة **13 عام** ، كلنا نعلم انه بعث علية الصلاة والسلام في مكة المكرمة وبدأت الدعوة السرية وفي ذلك ما فيه من الجهد الكبير ، واستقطاب من يراهم النبي عليه الصلاة والسلام أهلا للقبول ، ثم بعد ذلك بدأت الدعوة وإعلان الدعوة ، نحن نعلم ان النبي حينما أعلن الدعوة قاومته قريش ،

والنبي علية الصلاة والسلام بذل جهدا كبيرا في إقناع قريش بهذا الدين الجديد ، لكن قريش بقيت على صلفها وعلى عنادها ، ولم يسلم الا العدد القليل من المسلمين في مكة المكرمة ، نحن ذكرنا أيضا ما عانه المسلمين في مكة المكرمة وذكرنا شكوا ذلك للنبي صلى الله علية وسلم ، النبي بقي خمس سنين في مكة المكرمة يدعوا الناس ، والمقاومة تشتد والأذية تشتد ، النبي جاء ليبلغ الناس ما أرسل به جاء ليبلغ الناس هذا الدين وهذا القران الكريم .

(مهمه النبي صلى الله عليه وسلم التبليغ) ولكن من مقتضيات الإسلام ، ومن مقتضيات الدين الجديد هذا أن يكون له دولة ، لابد من وجود دولة تنفذ أحكام هذا الدين ، لان هذا الدين جاء بأحكام وجاء بأخلاق وجاء بشرائع لا يتصور تنفيذها ابدأ في غياب الدولة ، ولذالك لا بد من وجود الدولة ، فالنبي علية الصلاة والسلام كان يسعى من ضمن ما يسعى إليه إلى تأسيس الدولة الإسلامية التي تقوم على تنفيذ شرائع الإسلام، وعلى تنفيذ أحكام الإسلام ، وعلى تنفيذ حدود الإسلام ، **النبي بدون دولة لن يستطيع تنفيذ أحكام الإسلام** ، ولذلك لم تكن تنزل على النبي صلى الله علية وسلم في مكة المكرمة حدود ، *لأنه لا يستطيع أن ينفذ هذه الحدود في غياب الدولة الإسلامية* ، ولهذا نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة كان يسعى أيضا لتأسيس الدولة الإسلامية كي تكون وعاء للدعوة الإسلامية ولتنفيذ الدعوة الإسلامية .

من اجل تأسيس الدولة لابد من وجود ثلاث أركان أساسية لابد من وجودها ، **وطن تقام فيه الدولة** ، لابد من وجود **مجتمع تقام فيه الدولة** ، لابد من وجود **سلطة** .

فإذا بحثنا في هذه الأركان الثلاثة وأخذنا الركن الأول وهو **الوطن** فانه لا يوجد وطن للنبي عليه الصلاة والسلام ، مكة صحيح أنها وطنه وولد فيها وترعرع فيها ونشاء فيها ، لكن أما وقد رفضت ما جاء به النبي علية الصلاة والسلام ، فما تعتبر

وطن سياسي للنبي والحالة هذه ، لذلك النبي بدء يسعى ويبحث عن إيجاد وطن بديل عن مكة المكرمة ممكن ان تقام فيه الدولة ، كذلك **لابد من وجود المجتمع** ، المجتمع في مكة المكرمة المجتمع المسلم مجتمع محدود أقلية مندرجة تحت أكثريه ، والمجتمع المسلم في مكة المكرمة لا يعتبر مجتمع سياسيا او تنطبق علية شروط المجتمع السياسي فلا يمكن ان تقام فيهم دولة والحالة هذه ، *فالنبي بدء يبحث عن مكان تقام فيه الدولة وقبل ذلك عن مجتمع مسلم ممكن ان تقام فيه الدولة* .

وبدء بخطوات عملية فمن ضمن هذه الخطوات **او اول هذه الخطوات العملية ان بعث النبي صلى الله علية وسلم ان بعث أولئك النفر المسلمين إلى الحبشة** ، *لأسباب كثيرة ذكرناها* ولعل من ضمن هذه الأسباب **ان ينشر الإسلام في الحبشة** ، وان يقوم الإسلام في الحبشة ، **وان تكون الحبشة وطن للدولة الإسلامية** ،

كان ذلك من ضمن الأسباب التي قام بها النبي صلى الله علية وسلم ، او من ضمن الخطوات التى قام بها النبي صلى الله علية وسلم **لإيجاد وطن ولإيجاد مجتمع** ، **طبعا أنبه إلى شي مهم جدا للغاية** وهو حينما اقول أن النبي علية الصلاة والسلام كان يسعى لإقامة **دولة** فإن ذلك كان بتكليف من الله سبحانه وتعالى ، *وليس شهوه في الحكم او سيادة او رياسة او طمع في سلطة ، لا النبي فوق كل هذا النبي فوق الرئيس وفوق الملك هو نبي يوحى إليه ، لذالك هو لن يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير* ، لكن وجود الدولة من مقتضيات الإسلام ولا يمكن ان يقام الإسلام بدون دولة ، ولهذا بدأ النبي بالسعي بخطوات معينة لإيجاد الدولة الداعمة للإسلام ، والمنفذة لأحكام الإسلام .

خطوة أخرى فعلها النبي علية الصلاة والسلام وهي أن ذهب بنفسه إلى **الطائف** بعد أن مل من أهل مكة ومل من تصرفات أهل مكة ، ذهب بنفسه الشريفة إلى الطائف *وعرض على أهل الطائف الإسلام* ، ولم يكن في الواقع أهل الطائف اقل وطئه على الرسول صلى الله عليه وسلم من آهل مكة ، فقد أذوه وحذفوه وقد رموه بالحجارة (*تفلوا" بسقوا" عليه واحتقروه*) **ولم يجد صدى في الطائف لنشر الإسلام** ، النبي كان يطمع في أهل الطائف أن يسلموا ، وبالتالي أن تقوم قائمة الإسلام في الطائف وتقوم الدولة في الطائف، لكن لم يكن حاصل لحكمة يعلمها الحق سبحانه وتعالى .

حينما نتكلم عن الهجرة لابد أن نعمل توطئة ومقدمة تظهر لنا أهمية الهجرة وتظهر لنا الجهود الكبيرة التي فعلها النبي صلى الله علية وسلم في سبيل في سبيل الدعوة وفي سبيل إقامة الدولة ، 1. ***فالخطوة الأولى هي الهجرة إلى الحبشة*** 2. ***والخطوة الثانية ذهابه صلى الله علية وسلم بذاته الشريفة إلى الطائف والعرض على أهل الطائف*** .

النبي صلى الله عليه وسلم عاد إلى مكة مكسور الخاطر ، لم ينل او لم يتحقق هدفه في إسلام أهل الطائف ، **ولكن تحققت مهمته وهي التبليغ (وما على الرسول الا البلاغ المبين)** فالنبي علية الصلاة والسلام بلغ وأدى الأمانة ،

أما استجابة فلم تتحقق ، النبي علية الصلاة والسلام عاد إلى مكة مكسور الخاطر ولا يسعى المقام لذكر مناجاته لربه ، وتخيير الملكين بأن يطبق بالأخشبين على أهل الطائف ، الأخشبين جبلان كبيران في مكة النبي لم يختر هذا العذاب لأهل الطائف .

عاد الى مكة ومع سيدنا زيد ابن الحارث فحينما قرب من مكة المكرمة **قال له سيدنا زيد :** يارسول الله أتدخل مكة وقد أخرجتك ، خطر وقريش لن تسكت ولذلك النبي أرسل لبعض زعما قريش يطلب منهم الايجاره ، لم يستجيب له إلا **المُطعم ابن عدي** ، **المُطعم ابن عدي أعلن في قريش ان محمد تحت إيجارتي** ، ودخل صلى الله علية وسلم الى مكة مرة أخرى يستمر في دعوته وفي ملاقاة الناس والحجاج الذين يأتون إلى مكة ،

والى الزوار والى التجار يقاولهم ويعرض عليهم الإسلام ’، ومن ضمن من صادفهم النبي علية الصلاة والسلام وتكون هذه

الخطوة الثالثة التي فعلها النبي لإيجاد أركان الدولة

الخطوة الثالثة انه اجتمع بنفر من الأوس والخزرج جاءوا للحج ،

واجتمع بهم سرا عند **جمرة العقبة في منى** ومعه **سيدنا العباس ابن عبد المطلب** ، **عمة العباس ابن عبد المطلب** ، **سيدنا العباس رضي الله عنه** لم يسلم بعد ولكن ذهب مع النبي **حمية وليس لديانة** ، **وهم عدد قليل لا يتجاوزون 13 رجل** ، وعرض عليهم **الإسلام** هؤلاء من الأوس قبلوا الإسلام واسلموا وبايعوا النبي علية الصلاة والسلام ، **بايعوه بيعة العقبة الأولى** ، **بايعوه على ماذا ..؟وعلى أي شي بايعوه ..؟** *بايعوه على الإسلام والإيمان* ، يسلموا ويؤمنوا النبي لم يطلب أكثر من ذلك إسلام وإيمان فقط ، وعاد هؤلاء الى المدينة المنورة وبعث معهم **سيدنا مصعب ابن عمير** ليقرئهم القران وليعلمهم الإسلام ، عاد هؤلاء إلى المدينة المنورة بدءوا هؤلاء ينشرون الإسلام ويخبرون أهل المدينة عن هذا النبي الذي ظهر، وعن هذا النبي الذي ظهر في مكة ، وان هذا النبي وصفه كذا وكذا ويدعو إلى كذا وكذا ، بدء الإسلام ينتشر في المدينة المنورة وبدء القرآن يقرأ في المدينة ، نحن نعلم في ذالك الوقت أن المدينة ثلث سكانها يهود ،

وكان هؤلاء اليهود يستفتحون على الأوس والخزرج ، وكان بينهم وبين الأوس والخزرج عداوات ، يستفتحون عليهم ويقولون (*ان نبي قد اطل زمانه فإذا ظهر اتبعناه ثم قتلناه وقتلناكم معه*)، *انظروا هؤلاء اليهود يهددون بقتل النبي قبل ان يروه ، وقبل ان يشاهدوه ، وقبل ان يجتمعوا به ، وقبل ان يعلموا ما جاء به يهددون* **لماذا..؟**

لأنهم أعداء الرسالات وأعداء الوحي وأعداء النبوات وأعداء الأخلاق ، *فكانوا يقولون هذا الكلام للاوس والخزرج قبل ان يظهر النبي علية الصلاة والسلام ، ويقولون ان نبي قد اطل زمانه ..* ، **من اين لهم هذا الكلام ..؟ وكيف عرفوا هذا الكلام ان اطل زمانه وان زمانه قرب ..؟** *عرفوه من التوراة والإنجيل وما هو مسطر وموجود في كتبهم عن هذا النبي العظيم*

، وهذا النبي الكريم ، الله سبحانه وتعالى يقول (يعرفونه كما يعرفون أبنائهم) من أوصاف الله في التوراة والإنجيل لهذا النبي ، (يعرفونه) النبي يعرفون أوصافه بمجرد ان يراه أي يهودي يعرف انه حق ويعرف انه النبي المنتظر ، هذا يظهر من خلال أوصافه في كتبهم في السابق ، **فارتجت المدينة من هذا النبأ العظيم الذي ظهر في مكة** اقصد ارتجت اليهود في المدينة المنورة لهذا النبأ ، وبدءوا يتحسسون ويتسمعون الأخبار عن هذا النبي الذي ظهر ،

بدء الاسلام ينتشر في المدينة شيء فشيء ، من بيت الى بيت ، ومن شخص الى شخص ، النبي علية الصلاة والسلام عندما بايع هؤلاء عند جمرة العقبة في منى بايعهم على الإسلام والإيمان والقصد من هذا تبليغ الرسالة ، ثم إيجاد مجتمع يعني إيجاد ركن من أركان الدولة إلي هو المجتمع فإذا وجد المجتمع وتكاثر المجتمع ونمى المجتمع وصل الى درجة المجتمع السياسي فإذا وصل المجتمع إلى هذه المرحلة فبالإمكان ان تقام فيه الدولة .

فبيعه العقبة الأولى بايعهم النبي على الإسلام والإيمان فقط **، انتبه لهذه النقط قد ياتي عليها سؤال في الاختبار، بيعه العقبة الأولى بايعوا النبي على ماذا ..؟** *بايعوه على الإسلام والإيمان فقط* **، *النبي لم يطلب منهم غير ذلك*** ، **وهدف النبي عليه الصلاة والسلام** تبليغ الدعوة وانتشار الإسلام ، وكذالك انتشار الإسلام في المجتمع وتأسيس المجتمع كي يتحقق ركن من أركان الدولة الا وهو **المجتمع** ، طبعا الإسلام انتشر في المدينة وفشي فيها ، وبدء الناس ينشغلوا بالنبي الذي ظهر وماذا قال هذا النبي الذي ظهر، وكيف شكل هذا النبي الذي ظهر ،اما **اليهود** فيموجون في المدينة المنورة ويعتصرون من الخوف والوجل ومن الألم لأنهم أعداء النبوات وأعداء الرسالات .

من العام الذي يليه جاء مجموعة من الأوس والخزرج **منهم مسلمون ومنهم غير مسلمون** ، واجتمع بهم النبي عليه الصلاة والسلام أيضا في مكة المكرمة ، في ذات المكان **عند جمرة العقبة في منى** ، **ومعه عمة العباس ابن عبد المطلب** ،كما قلنا **سيدنا العباس اسلم متأخر اسلم بعد بدر** ، ولكن يمشي مع النبي حميةً (عمه) ، فاجتمع كلاهم مع هؤلاء الذين قدموا من المدينة المنورة حوالي **73 رجل وامرأتان** ،

ونرى هنا دور المرأة من بدايات الإسلام ، **السيدة خديجة رضي الله عنها** وسنرى دور المرأة في بداية الإسلام والحروب **فمن اللبنة الأولى الإسلام المرأة تشارك من الهجرة إلى الحبشة كنا مع الصحابه هناك وفي بيعه العقبة الأولى والثانية فيه نساء شاركنا في هذا الحدث الجلل** ، **اجتمع النبي و عمة العباس مع هؤلاء الذين قدموا من المدينة**

المنورة وعرض عليهم النبي علية الصلاة والسلام الإسلام وعرض عليهم الإيمان ،وكانت هناك مفاوضات بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين هؤلاء النبي *مفاوضات دينيه وسياسية* النبي سوف يهاجر إليهم ، فاخذ لهم واخذ عليهم ، طلب منهم وطلبوا منه ،واتفقوا اتفاق محكم على الإسلام والإيمان والنصرة أن هو قدم إليهم ، بيعه العقبة الأولى إسلام وإيمان فقط وهدف النبي تبليغ الرسالة وأشاعه النبأ في المدينة المنورة وتأسيس مجتمع تأسيس ركن من أركان الدولة ،

بيعه العقبة الثانية بايعوه على الإسلام وعلى الإيمان وعلى النصره ، **بيعه العقبة الثانية فيها زيادة بند النصر** ان هو قدم إليهم ، *بيعه العقبة الأولى لم يطلب النبي منهم أن ينصروه أن هو قدم إليهم* ، **لا** .. هكذا هي سياسة النبي صلى الله علية وسلم التدرج في التبليغ ،والتدرج في الوصول الى الغايات ، والتدرج في الوصول إلى الأهداف ،

بيعه العقبة الثانية كان هذا موضوعها إسلام وإيمان ونصرة ان هو قدم إليهم ، قالوا يا رسول الله نحميك من ما نحمي منه أنفسنا وأموالنا ونسائنا وذرارينا ونسودك علينا ونفعل كل ما تطلب وكل ما تريد ، **اذا المجتمع موجود والنصرة موجودة يعني وجود وطن** ،يعني وجود مجتمع ووجود وطن ، فإذا كان مجتمع المدينة سوف يسلم الأمر النبي صلى الله علية وسلم ... هذا يعني ان الوطن قد تحقق ، تحقق المجتمع ركن من أركان الدولة ، وتحقق الوطن ركن أخر من أركان الدولة ، **ما الذي بقي اذا من أركان الدولة ..؟ الذي بقي هي السلطة ويمثلها النبي علية الصلاة والسلام ، ركنان اساسيًا تحققا في المدينة بفضل بيعه العقبة الأولى والثانية** ، بيعتا العقبة الأولى والثانية ما هم الا إرهاصات ومقدمات وتوطئات لتأسيس الدولة وإيجاد أركان الدولة الإسلامية في المدينة المنورة .

عاد هؤلاء الى المدينة المنورة وبدء الإسلام ينتشر كما ينتشر النار في الهشيم في المدينة المنورة ولم يبقى بيت الا ودخله الإسلام لم تبقى أذن الا سمعت بهذا النبي الذي ظهر انتشر الإسلام في المدينة المنورة ، وبدء المجتمع في المدينة المنورة يتنامى يوم بعد يوم ويكبر يوم بعد يوم ، *ويهود المدينة يعتصرون ألما عندما يسمعون أخبار هذا النبي الكريم و يتحسسون أحواله ويتحسسون أخباره* ، *اما المسلمين المدينة الجدد المنورة الأوس والخزرج يتشوقون لرؤية هذا النبي الكريم ومتى سيأتي هذا النبي الكريم واي خبر يأتينا عن هذا النبي الكريم واي تعليمات تأتينا من هذا النبي الكريم يتشوقون شوق المسلم لنبيه* ، **فتكون المجتمع المسلم في المدينة وتكون الوطن أيضا في المدينة المنورة** ، وبدأت المدينة تعج بالمسلمين وأصبح هناك مجتمع مسلم تطور حتى وصل الى مجتمع السياسي ، لم يعد المسلمين في المدينة المنورة اقليه بل أكثرية ، لكن المسلمين في مكة مازالوا اقليه تندرج تحت الأكثرية، بعد ان أصبح هناك مسلمين في المدينة المنورة ، وبعد ان أصبح هناك مجتمع مسلم في المدينة المنورة أصبح هناك كيان مسلم ومجتمع مسلم ، النبي عليه الصلاة والسلام أراد تعزيز هذا المجتمع المسلم وتقوية هذا المجتمع المسلم في مكة المكرمة ، فقام بالخطوة الأخرى لإيجاد اركان الدولة وذكرنا ..

قلنا الخطوة الأولى : الهجرة الى الحبشة.

الخطوة الثانية : ذهابه صلى الله علية وسلم إلى الطائف .

الخطوة الثالثة : **بيعتا العقبة الأولى والثانية** *(التي شددنا وقلنا أنها إرهاصات ومقدمات وتوطئات لإيجاد أركان الدولة في المدينة المنورة ، النبي هو الذي أدار ذالك الحوار في بيعة العقبة الأولى والثانية ، وكان حوار ديني وحوار سياسي والتزام وبيعه .)*

النبي علية الصلاة والسلام في مكة المكرمة يصارع مع قريش ، ما ان علمت قريش بتنامي المجتمع في المدينة المنور حتى جن جنونها وارتبكت ارتباك شديد ، وخافت على سلطتها وخافت على مكانتها في مكة المكرمة ، لذلك عبرت عن هذه الربكة وعن هذا الانزعاج بأن زادت من ضغطها على المسلمين في مكة المكرمة ، وزادت من أذيتها للمسلمين وأذيتها للنبي علية الصلاة والسلام ،حق لقريش ان تنزعج من هذا التكاثر الإسلامي في المدينة المنورة ؛ لأنها حست ان النبي أصبح له أنصار وأصبح له مجتمع أصبح له من يدافع عنه وأصبح الإسلام ينتشر انتشار كبير في المدينة المنورة حُقا لقريش أن تنزعج لان هذا يهدد كيانها وقوتها وحست بان النبي سوف يتقوى بهؤلاء ، وانه ربما انقض عليهم في يوم من الأيام ، فمن غباء قريش ان ضيقت أكثر على المسلمين وكان عليها ان ترخي قليلا عشان لا يهاجر هؤلاء المسلمون من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ، **السياسة تقتضي ان لا تضغط قريش على بقية المسلمين كي لا يهاجروا** ، لكن من غبائها أن ضغطت على المسلمين وزادت من ضغطها ، ***طبعا هذه الخطوة الرابعة بعد بيعة العقبة الأولى والثانية من الخطوات التي اتخذها النبي علية الصلاة والسلام لتأسيس أركان الدولة ، فأذن لأصحابه بالهجرة الى المدينة المنورة ،*** فبدء الصحابة يهاجرون الى المدينة المنورة ويهاجرون سراً، لا يهاجروا جهرا أبدا لان أي إنسان يهاجر نهارا جهارا تأخذه قريش وتقطعه تقطيع ، عملت حصار ولا تأذن لأحد من المسلمين الهجرة إلى المدينة المنورة ، ولكن صحابة النبي صلى الله علية وسلم بدءوا يتناسلون ويهاجرون سرا، وكل من هاجر لا يستطيع ان يحمل معه شي يترك أهله ويترك أبنائه ويترك أمواله ويترك حلاله ويهاجر هكذا بنفسه لله ولرسوله ،كل المهاجرين هاجروا سرا جهراً نهارا ماعدا :

سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه نزل إلى الكعبة لابس سيفه وعدته الحربية وطاف بالبيت متمكنا ، وكان من عادة قريش ان تجلس حلقات حول الكعبة المشرفة ، وبعد ان طاف بالبيت متمكنا مر على قريش حلقه حلقه وقال (**لا يرغم الله الا هذه المعاطس يا قريش ، أما إني مهاجر الساعة ، فمن أراد ان تثكله أمه او ييتم أطفاله او ترمل زوجته فليلقني خلف هذا الوادي**) ما فيه احد من صناديد قريش استطاع ان يلحق بسيدنا عمر رضي الله عنه ، هذا جانب شجاعة في جانب سيدنا عمر ، نجد ان **النبي صلى الله علية وسلم هاجر سرا** وسيدنا **عمر هاجر نهارا جهارا** ،

هل هذا يعتبر شجاعة في حق عمر وغير شجاعة في حقه النبي عليه الصلاة والسلام ..؟ لا .. *النبي أشجع من طلعت عليه الشمس لا عمر ولا الأمة كلها* ، ولكن السياسة الشرعية تقتضي ان يهاجر النبي سرا ، لو قتل عمر الإسلام سيستمر لكن لو قتل النبي سوف ينتهي الإسلام والسياسة الشرعية تقتضي هجرة النبي سراً ، اما عمر فذالك شأنه وذالك شجاعته الخاصة ، كثرت الهجرة وتناسل المسلمون من مكة المكرمة الى المدينة المنورة وخَليت مكة المكرمة تقريبا من المسلمين لم يبقى فيها الا النزر اليسير العدد القليل جدا لم يهاجر ،

النبي لم يأذن لاثنين من الصحابه بالهجرة ، لم يأذن لسيدنا ابي بكر رضي الله عنه

ولم يأذن لسيدنا علي رضي الله عنه لم يأذن لهم بالهجرة إنما استبقاهم لأعمال جليلة تنتظرهم ولخصوصيات **مع رسول الله صلى الله عليه وسلم** ولأعمال يريدها النبي منهم ان ينفذوها فلم يأذن لهذين الجليلين بالهجرة لعظمتهم ومكانتهم لدى رسول الله ولسبقهم الى الإسلام ، **سيدنا ابي بكر أول من اسلم من الرجال** ، **وسيدنا علي اول من اسلم من الصبيان** ، اذا لهم شأن في الإسلام ولسبقهم استبقاهم النبي عليه الصلاة والسلام في مكة المكرمة لأداء مهمات سوف تطلب منهم ويطلبها النبي منهم لاحقا ،،

تحدثنا بالمحاضرة عن التوطئه للهجرة ولم نصل للهجرة وباختصار شديد للغاية ..

طيلة 13 عام والنبي يهيأ لهذه الهجرة يدعو الناس يهيئ لهذه الهجرة ' قلنا بدأت الخطوات العملية لإيجاد أركان الدولة

1. الهجرة إلى الحبشة .
2. ذهابه صلى الله علية وسلم إلى الطائف .
3. بيعه العقبة الأولى والثانية .
4. أذنه لأصحابه بالهجرة إلى المدينة المنورة .

أ.هـ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْك

عنوان المحاضرة: (تكملة هجرة النبي من مكة للمدينة)

تلخيص كتابة لشرح المحاضرة العاشرة مدتها 33:20

تلخيص م10(نجمة بلادها)

--- المقدمة نستكمل عن حديثنا للهجرة النبوية الشريفة ، **لقائنا السابق تحدثنا** عن التوطئة والتقديم والتهيئه في الهجرة .. ورأينا كيف النبي عليه الصلاة والسلام طيلة 13 عام وهو يعمل لتبليغ الدعوة ولدعوة قريش، لكن قريش لم تستجب للنبي صلى الله عليه وسلم .. **النبي مكلف لإقامة الدولة** وقريش ومكة ليست مهيئا ؛ *لفقدان شرطان أساسيان وهو الوطن ، والمجتمع* .. والنبي لذلك بدأ يبحث خارج مكة المكرمة والمجتمع المسلم وعن ***الوطن*** ، ***والسلطة عنده عليه الصلاة والسلام*** .. انتهينا بلقائنا السابق النبي قام بكل الخطوات من أولها الهجرة للحبشة ، ثانيها ذهابه للطائف ، ثالثها بعيتا العقبة الأولى رابعها أذنه عليه السلام بهجرة أصحابة للمدينة ليذهبوا إلى أخوانهم في المدينة المنورة .. **من الذي بقي في مكة المكرمة ؟** النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يأذن لهما (أبو بكر ، علي) لم يأذن لهم ..

--- الشريحة 1 :

- الهزيمة النفسيه لقريش بسبب فشل خطتها لقتل النبي .
- آثار تلك الهزيمة.
- استعداد المجتمع المدني لإستقبال الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ماذا يفسر تجمهر أهل المدينه لإستقبال النبي من الناحيه السياسية ؟!!

شرح الدكتور للشريحة 1:

- **إحساس قريش بهجرة النبي .**

قريش بعد أن علمت ورأت هجرة الصحابة إلى المدينة المنورة وإحساسهم بأن شيء ما يجري ،بدأت قريش بأخذ التدابير والاحتياطات **لمنع النبي علية الصلاة والسلام من الهجرة** ، *يريدون أن يمنعوا النبي من الهجرة* **لأنه** إذا هاجر النبي هذا يعني أن قريش سيلحقها أذى كثير وستهدد كيان قريش كلها ، فعند قريش إحساس ، **لماذا المجتمع تكون في المدينة ..؟**

لماذا المجتمع المسلم هاجر إلى المدينة ..؟ لابد أن محمد يبيت النية في أن يهاجر هو الأخر إلى المدينة المنورة لذلك يجب أن نعمل كل الاحتياطات لان لا نأذن للنبي بالهجرة إلى المدينة المنورة .

- **تدابير قريش لمنع النبي من الهجره .**

ماذا فعلت قريش لأحكام الخطة ..؟ طبعا قريش أصيبت بنكسة ، أن خرج الناس من بين أظهرها ، وخرج المسلمون من بين أظهرها إلى المدينة المنورة ، *ما استطاعت أن تفعل شيء* ، لم ترى هؤلاء الذين خرجوا من بين أيديها ،

ماذا بقي لديهم ..؟ لم يبقى لديها إلا النبي وعليها أن تحاصره وأن تمنعه من الهجرة ، حتى لا يذهب إلى المدينة ويتقوى بهم وينقض على مكة المكرمة ، هكذا كان تصور قريش ، إذا قريش أخذت بالحيطة والحذر وكانت قد عملت تدابير معينة لمنع النبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة ، **ماذا فعلت قريش ..؟ قريش تنادت فيما بينها واجتمعت في دار الندوة ، اجتماعاً كبيراً موسعاً، حضرة كبار بيوتات قريش وزعماء قريش ،**

من ضمن من حضر أبو جهل عدو رسول الله صلى الله علية وسلم وعدو الله ، اجتمعت قريش في دار الندوة لتتدارس الكيفية والآلية التي عن طريقها تمنع النبي من الهجرة إلى المدينة ، واثنا التحضير للاجتماع والجلوس دخل على أهل دار الندوة **رجل شايب كبير بالسن لا يعرف احد من الحاضرين فسألوه من من الرجل .؟ فقال** : أنا رجل يهمني من امر محمد هذا ما يهمكم ، يعني *هذا عدو لى وأنا اكرهه ويهمني من شأنه ما يهمكم أيضا* ، وسمعت باجتماعكم فوددت ان احضر معكم وسوف لا يعدمكم مني رأي او مشورة ، *يمكن أجي لكم برئي او أجي لكم بشور او يمكن أجي لكم بكلمة او يمكن افتح لكم أفاق معينة تستفيدوا منها* ، **فرحبوا به وقالوا** : مرحبا بك ونعم المجيء حياك مادام عدو عدونا صديقنا فأهلا وسهلا ،

أتدرون من هو هذا المسن ..؟

هو إبليس شيطان جاء على صورة الرجل المسن وبقي معهم في المجلس ، بدء الحوار والكلام يتدارسون بأمر النبي علية الصلاة والسلام ، **وماذا يفعلون وما هي الخطة المحكمة** التي يفعلونها كي يسيطروا على النبي صلى الله عليه وسلم ويمنعوه من الخروج إلى المدينة المنورة ، **فقال قائلهم** : أما أنا فأرى أن نطرده ، ***فقال الشيطان : لا ما هذا برأي*** ، *انتم اجتمعتم من اجل أن تمنعوه من الخروج فكيف تطردوه سوف يذهب إلى آخرين ويتقوى بهم وانتم تعلمون حلاوة لسانه وعذوبة كلامه وسوف يسحرهم كما سحر أصحابكم ويتقوى بهم وينقض عليكم هذا ليس برأي ابحثوا عن رأي غيره*، **فقام**

أخر فقال : أنا ارى ان نحبسه ، *نصك عليه ونحبسه* ***فقال الشيطان : لا هذا ليس برأي*** ، *انتم تعلمون أن بنو هاشم وبنو عبد المطلب لن يسلموا إليكم وتبقوا معهم في صراع مع نبو هاشم وبنو عبد المطلب في صراع والنتيجة لا شيء* ،

الشيطان كان حريص على القتل النبي صلى الله عليه وسلم *لذا رفض الاقتراح الأول والاقتراح الثاني* ***يريد حلا*** او يريد رأي يؤدي الى قتل النبي علية الصلاة والسلام ،

فقام ابو جهل وقال : الرأي عندي اذا ، اما انا فأرى ان نأخذ من كل قبيلة شاباً صلداً قوياً ونعطي كل واحداً سيفاً و يجتمعون عليه ويضربونه ضربة رجل واحد ويتفرق دمه في القبائل ، **فلا تستطيع لا بني هاشم ولا بني عبد المطلب** ان يطالبوا بدمه ، ***فانبسط الشيطان فقال: هذا والله هو الرأي*** فاعملوا على تنفيذه ، فاتفقت قريش على هذا الأمر واتفقوا على قتل النبي صلى الله علية وسلم ، واحكموا الخطة بسرية وبأحكام متقن للغاية ،

وقالوا : اذا دخل محمد بيته الشبان جاهزون يذهبون ويطبقون عليه ويقتلونه كما هي الخطة ، **النبي علية الصلاة والسلام موصول بالوحي ومعه الله سبحانه وتعالى ، ربنا أنبأه بذلك واخبره بذلك ، ونام النبي في تلك الليلة ونادى سيدنا علي واخبره الخبر ، واخبره ما أطلعه الله عليه ، والشبان جاهزين كل واحد بسيفه أمام الباب والنبي خرج وذر التراب على رؤوسهم وفي وجوههم وشاهت الوجوه ، وخرج من بين أظهرهم ولم يروه؛ لان الله معه** ، **الشبان** استبطئوا النبي ففتحوا الباب ودخلوا فجلبوا اللحاف يريدون قتل النبي مبسوطين **وأبو جهل وأميه بن خلف ومجموعه أعداء النبي ينتظرون متى يظهر الخبر** ويذهبون لينظروا الى جثة النبي عليه الصلاة والسلام وهم مبسوطين وفرحين ومتأكدين أن النبي سوف يقتل في تلك الليلة ، **الجماعة فتشوا فوجدوا سيدنا على وسيدنا على مازال غلام عمره في العشرين او قرابته وقالوا: أين محمد** لا حاجة لنا بك قال لهم : هه محمد خرج لتوه وذر التراب على رؤوسكم **وكل واحد من الشبان قام يتحسس على رأسه ويرى التراب على رأسه فكانت هزيمة نفسية منكرة** .

•إحكام الخطة من قبل النبي للنجاة .

النبي صلى الله علية وسلم قد رتب أمر الهجرة مع سيدنا **ابو بكر رضي الله عنه وسيدنا علي رضي الله عنه** ، لذلك النبي استبقاء سيدنا أبو بكر لمهمة الرحلة ولمهمة الهجرة ولمهمة الصحبة مع النبي صلى الله علية وسلم ، ولترتيب خطوات الرحلة ولترتيب وتنفيذ آلية الخطة التي وضعها النبي علية الصلاة والسلام ، **قريش** جميعها تعادي النبي صلى الله علية وسلم وهو فرد بينهم واحكموا الخطة **لقتله** ولهذا فلابد من إيجاد خطة محكمة أيضا للخلوص من هذا الوسط ومن هذا المجتمع الحربي ومن

هذا المجتمع العدو ،لابد من وجود خطه محكمه للخلاص من أحكام خطه قريش ،**لذلك النبي استبقاء سيدنا ابو بكر ،وسيدنا ابو بكر من قبل يهيئ لهذه الهجرة الى المدينة المنورة ويعد الراحلتين ويعد المال اللازم و الزاد وكل ما يتعلق بالرحلة او الهجرة** هذه مهمة سيدنا أبو بكر .

ما هي مهمة سيدنا علي رضي الله عنه..؟ إذ لم يأذن له النبي للهجرة مع المسلمين إلى المدينة المنورة لابد ان النبي استبقاه لمهمة كبيره للغاية ولمهمة عظيمة مهمة يدخل فيها الجانب الأمني والاستخباراتي والسياسة الشرعية ، *قريش من غبائها* كانت تعيش في تناقض في النهار والعصر يقولون ان محمد ساحر ومجنون وكذاب ، واذا احد عنده ذهب او حلي او فضه يذهبوا بها إلى النبي **ويقولون** : يا محمد أحفظ لي هذه ،استودع هذه عندك ، لا يوجد بنوك ولا أماكن للحفظ ولا يثقون بأحد إلا بالنبي هنا تناقضهم العجيب ، **لذالك النبي لدية الكثير من أمانات قريش** ولا يمكن للنبي أن يأخذ هذه الأمانات وهو النبي الذي يوحى إليه وهو الأمين ، ولا يمكن ان يرد هذه الأمانة بنفسه إلى أصحابها ، لا يمكن ان يذهب الى فلان ويقول هذه أمانتك *هذا يدعو إلى السؤال والى الاستغراب ، لماذا يرد إلي محمد الأمانة انه يدبر شيء انه يخطط لشيء* ،

فالسياسه الشرعية تقتضي *أن لا يرد النبي عليه الصلاة والسلام هذه الأمانات بنفسه إلى قريش* ، وليس ممكن قط ان يتلفها النبي وليس ممكن قط أن يأخذها وهو النبي ، ولا بد أن يعدها الأمانات إلى أهلها مع السير وفق ما تقتضيه السياسة الشرعية من التخفي وما تقتضيه السياسة الشرعية في هذه الظروف الحربية ، **فاستبقاء سيدنا علي ليرد هذه الأمانات إلي أهلها .. وأوصاه هذه لفلان وهذه لفلان وأوصاه أن لا يعيد هذه الأمانات ألا بعد أن يتيقن أن النبي خرج من مكة وحدود مكة وانه قد أمن** ، **إذا هذه مهمة سيدنا علي** أن ينام في فراش النبي علية الصلاة والسلام وهي مهمة خطرة للغاية وهي فداء للنبي صلي الله علية وسلم من جانب سيدنا علي رضي الله عنه ويعيد هذه الأمانات إلى أهلها مهمتان ليس بالأمر الهين واليسير

أما مهمة سيدنا او بكر فهي تنفيذ خطة النبي للهجرة ، النبي وضع خطة محكمة للهجرة ولو هذه الخطة لوقع النبي أسير قريش ، كل البلد ضد فرد ثم يأتي هذا الفرد ويخرج لابد انه خرج وفق خطة ووفق رعاية المولى عز وجل قبل كل شي ، والنبي ذاته يأخذ بالمسببات والنبي يأخذ بالأسباب والمسببات وأسباب النصر وعدم الوقوع في التهلكة (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) فالنبي وضع خطة للخروج من مكة وللهجرة من مكة المكرمة .

•آلية الخطة للهجرة .

من الذي قام بتنفيذ خطة النبي علية الصلاة والسلام ..؟ إنهم الشباب جميعهم شباب **عدا سيدنا أبو بكر**

النبي صلى الله علية وسلم قام وخرج تلك الليلة من مكة ، والمدينة المنورة شمال مكة والذين يذهبون من مكة إلى المدينة يقصدون الشمال ، النبي صلى الله علية وسلم لم يأتي مع الطريق المعهود خالف ذالك ، فالنبي يمم نحو الجنوب غار ثور نحو جنوب مكة ، النبي خالف الخطة وخالف الطريق المعهود وذهب إلى غار ثور وصعد الجبل حتى أعلى الجبل إمعان بالتمويه والتغطية والأخذ بالأسباب و المسببات .

•دور الشباب في تنفيذ آلية الخطة .

هناك من قام بخطوات معينه وأدوار معينه لتغطيه وجهة النبي هؤلاء كلهم شباب .

سيدنا عبد الله بن أبي بكر ، **ما هي مهمة سيدنا عبد الله بن أبي بكر ..؟النبي** لا بد ان يعلم ما تفعله قريش ولابد ان تصله الأخبار عن ما تفعل قريش من ورائه ، **فاتخذ عبد الله بن ابي بكر** لتنفيذ هذا العمل الاستخباراتي ، *النبي في حاله حرب مع قريش ولا بد من التكتيك الحربي والعمل الاستخباراتي ، ولا بد ان يعرف النبي ماذا يدور من ورائه كي يحتاط* ، فكان فارس ذلك الامر سيدنا عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه ، وهو **شاب** في **الثلاثين** من عمره او اقل من ذلك ، وكان يذهب الى **انديه قريش ويتسمع ويتحسس الخبر** *وماذا يدور في بال قريش وماذا تقول قريش وماهي خطط قريش ثم يأتي في الليل ويذهب للنبي عليه الصلاة والسلام ويطلعه على كل مايدور في مكة بالتفصيل .*

سيدنا عمر بن فهير راعي غنم ابي بكر ، يقوم من الصباح الباكر ويسرح بالغنم ويأتي على أثار او على **قفر عبد الله بن ابي بكر بالغنم ويطمس (يزيل أثره)** ، اهل مكة يعرفون القيافة ويعرفون هذا قفر فلان وهذا قفر فلان وكان ابن فهير يطمس اثر عبد الله بن ابي بكر ، ابن فهيره ايضا يوصل الغنم اليهم ويعطيهم الحليب ويوصل لهم الزاد .

السيدة اسماء بنت ابي بكر في **العشرين** من عمرها وهي حامل توصل الزاد وتعد الزاد لهم .

ابن اريقط كان ايضا **شابا** وهو الذي مازال كافر ولكن يأمنه النبي **وابو بكر شابا** ايضا يدلهم على الطريق .

المجموعه والمنظومة كلها شبابيه نفذه خطة النبي صلى الله علية وسلم في التخفي وفي آلية واحتياجات الرحلة من عمل استخباراتي من زاد ومعيشة ودقه ويقضه الى اخر ذلك .

•ما تقتضيه السياسة الشرعية من سرية الهجرة .

النبي صلى الله علية وسلم لماذا لم يهاجر جهراً..؟ هل هو جبن مثلاً..؟ لا حاشاه عليه الصلاة والسلام ،

لماذا سيدنا عمر هاجر نهار جهاراً..؟ هذا امر يخصه وشجاعته ، النبي صلى الله عليه وسلم هجرته لا تتعلق بالشجاعة ولكن تتعلق بالامر الإلاهي والسياسة الشرعية ، والسياسة الشرعية لا تقتضي ان يهاجر النبي جهاراً فيقتل ، انما تقتضي السياسة ان يهاجر سراً.

الواقع ان قريش حينما خرج النبي من بين اظهرها بعد تلك الخطه المحكمة وبعد ذلك المؤتمر الكبير الذي عقدوه **في دار الندوة** وبعد تجييش هؤلاء الشباب وبعد الإغراق والأمل بقتل النبي صلى الله عليه وسلم فوجئت قريش ان كل ما فعلته حبر على ورق ولم يؤدي الى أي نتيجة ،*فأصيبت قريش بهزيمة نفسية منكرة لم تصب بمثلها قط* ، ووقعت في معمعيات وعبرت عن هزيمتها الكبرى هذه **بان جعلت الجوائز الضخمة لمن يأتيهم بخبر محمد فشيع بين الشباب من يأتي بخبر محمد وخبر ابو بكر فله مائتين من الإبل ، 200 مليون** ريال. يدل هذا على الهزيمة النفسية والضيق الذي عاشته قريش ان خرج النبي من بين أظهرهم ، وضعت الجائزة الكبرى والشباب سال لعابهم كل يريد الحصول على هذه الجائزة العملاقة فانتشر الشباب حول مكة لم يتركوا مكان الا وبحثوا فيه عن النبي شرق غرب جنوب وشمال ما استطاعوا ألحاق بالنبي صلى الله علية وسلم .

•أحداث صاحبت الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة.

بعد انتشار الشباب للبحث عن النبي ، والنبي صلى الله عليه وسلم في **الغار** وصلت إليه قريش ، وكادوا ان يصلوا اليه **ولكن الله معه** ، **وسيدنا ابو بكر** حزن حزن شديدا ، وهو رضي الله عنه لم يحزن على نفسه او خوف من قريش على نفسه إنما حزن على النبي صلى الله عليه وسلم ان يصيبه شيء مكروه ، هو مضحي بنفسه وماله ، لكن كان حزين على النبي صلى الله عليه وسلم ان تصيبه قريش **فماذا قال : ما بالك باثنين الله معهم** ، فنزل قول الله تعالي اذ يقول لصاحبه (**لا تحزن ان الله معنا**) هذا حدث من الأحداث التي صاحبت الهجرة .

الحدث الأخر انتشار الشباب للحاق بالنبي صلى الله علية وسلم **سيدنا سُراقه ابن مالك** ، لحق بالنبي عليه الصلاة والسلام وعلى مسافة 500 او 400 متر **رأ النبي وأبو بكر** فانبسط لوضع يده على الجائزة ، فحينما قرب من النبي صلى الله عليه وسلم عثرة فرسه ونزله يدها الأماميتان في الأرض ورفعت يديها فإذا **بغبار** يتطاير الى عنان السماء على غير عادة لأنها منطقه ليست رخوة بل صلبة ، **وسقط سراقه وتعفر وجهه وقام وركب ثانيه ومشى قليل وعاد على الحال سقطت الفرس وسقط هو ومرة ثالثة** ، فتروضت نفسه وعلم سراقه انه ممنوع من رسول الله ، وحينما قرب من النبي ناداهما والنبي لم يرد عليه وأعطاهم الأمان ، قرب من النبي صلى الله علية وسلم **ماذا قال النبي ..؟ هل حدثه عن الجنة والنار والتوحيد و الشرك**

وعن يغوث ويعوق ونسرا وهبل والأصنام ..؟ لا ، فِكر سراقه لا يستوعب ذلك في ذلك الوقت ، انما انظروا إلى منهجية النبي الى منهجية الدعوة منهجية النبي بالدعوة يجب ان نسير عليها .

علم ما يفكر به سراقه علما ما يسيطر على فكر سراقه وأحاسيسه ورغباته فشأ النبي ان يأتيه من **هذا الجانب ، الجانب المادي والجانب الإعلامي ، فقال:** كيف بك ياسراقه وأنت تتقلد سوارا كسرى وتاجه ومنطقته ، *انظروا كيف سراقه يفكر بمائتين ناقه والنبي عوضه باسوارا كسرا وتاجه ومنطقته وهي أغلا من مائتين ناقة ، ايضافه إلى الحالة الإعلامية التي سيحصل عليها إن هو تقلد سوارا كسرى وتاجه ومنطقته* ، سراقه يطمع في الحالة الإعلامية ان يأتي إلى مكة وهو يقتاد النبي صلى الله علية وسلم ستتحدث قريش وتتحدث العرب من هو الذي ظفر بأن جاء بمحمد وسيقولون سراقه ،فهي نفخة إعلامية فالنبي راعا هذا عند سراقه **وعوضة تعويض مادي ومعنوي ، سراقه** حينما عثرة فرسه تروضه نفسه وهو يعلم انه نبي ، لذلك قبل وسكت وقال له النبي أكتم عنا وكتب له كتاباً ، **سراقه جاء للنبي عدو لدود طامع راغبا كلها ثواني او دقائق ثم رجع مدافع صديق حميماً عن النبي صلى الله عليه وسلم** لحظه تغير رهيبة في فكرة وعقله وفي مزاجه ورغباته ،**من الذي جعله هكذا .؟** انه المنهج النبوي السليم في الدعوة ، علينا ان نتعلم من هذه المناهج منهج الدعوة كي تثمر ونرى هنا كيف أثمرت هذه الدعوة على الفور وتنازل سراقه عن كل هذه المغريات لسلامة الدعوة ، عاد سراقه وهو ماشي في آعلى الوادي **واجه عده من الشبان بخيولهم قال** : الى اين انتم ذاهبون ..؟ ،**قالوا** : ذاهبون نطلب محمد ، **قال:** كفيتم هذا الجانب ، مافيه ولا شبر في هذه المنطقة الا ومسحته محمد ليس هنا ، *انظروا الى كيف أصبح يدافع عن النبي وعاد اولئك الشباب ولم يظفروا بسيدنا محمد صلى الله علية وسلم .*

النبي وهو ذاهب وجد خيمة فيها أمراءه ، **أمراءه عجوز** مجتبيه أمام الباب **فسيدنا ابو بكر** طلبها الزاد او شيء يشترونه **والمال معهم مال ابي بكر معهم ،فقالت** : والله ما يعوزكم القرى لكن ليس عندي شيء ، *أنا أرحب بالضيوف لكن متأسفة ليس عندي شيء والغنم قد سرحت ولا عندي حليب ولا عندي شيء ام معبد* ، **فالنبي رأى شاه رابضة في الخيمة فالنبي قال** : ما بال هذه الشاه ..؟ **قالت** : أعوزها المرض ان تلحق بهم ، مريضه **فاستأذن النبي ان يحلبها فقالت** مريضه مابها شيء لا حليب ولا شيء هزيلة ، **النبي استأذن ان يحلبها فأذنت له وأعطته القدح** ، *فالنبي مسح على ظهرها وعلى ضرتها فبعدت بين أرجلها ودرت* ، درت هذه العنز فالنبي حلب منها حتى امتلاء القدح وعلته الرغوة فاعطا **ابو بكر** وشرب واعطاء **ابن اريقط** وشرب وشرب عليه الصلاة والسلام **ثم حلب ثانيه** حتى امتلاء القدح وتركه في

الخيمة ، ذهب النبي علية الصلاة والسلام **وجاء زوجها** الذي سرح بالغنم في الصباح ورأى الحليب وقال : **يا أم معبد ما هذا ..؟ قالت** جاءنا رجل صفته كذا وكذا ووصفته أوصاف عظيمة جدا ارجعوا إليها في كتب السيرة إن شئتم ،

قال أبو معبد : هذا والله الذي تطلبه قريش ولو أدركته لذهبت معه ، هذه قليل من الأحداث التي صاحبت الهجرة .

#المدينة المنورة ما ان علم بهجرة النبي علية الصلاة والسلام حتى بدأت تتجمهر وتخرج خارج المدينة المنورة ، تخرج نسائهم ورجالهم وأطفالهم ومسلميهم ويهودهم يخرجون لاستقبال النبي صلى الله عليه وسلم من الصباح الى المغرب ولا يأتي فيعودون ويخرجون اليوم الثاني لاستقباله وهكذا، **اما المسلمين فيخرجون طمعا ورغبا وحبا وكرامة لرسول الله ، واما اليهود فيخرجون غدرا ونفاق وخبث ومكرا ويريدون ان يتعرفوا على رسول الله صلى الله علية وسلم هل هذا هو الموصوف في كتبهم** ، وحينما طلع الرسول علية الصلاة والسلام على هؤلاء في المدينة المنورة **استقبله المسلمين** اما **اليهود فبدءوا يناظرونه ويتأملوا فيه** هل **هو الموصوف عندنا في الكتاب فاذا هو الذي موصوف عندهم بالكتاب وأصيبوا بخيبة أمل وهزيمة نفسيه أخرى** .

•ماذا تعني الهجرة دينياً وسياسياً ؟!

دينيا تعني انتصار الحق على الباطل وظهور الإسلام ، أما **سياسيا فتعني قيام الدولة الإسلامية تاريخ قيام الدولة الإسلامية هو هجرة النبي صلى الله علية وسلم من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ، لماذا..؟**

- لان المجتمع المسلم ركن من أركان الدولة مهيأ في المدينة المنورة .
- ولان الوطن الذي التزم به الأوس والخزرج متوفر في المدينة المنورة .
- بقي السلطة التي جاء بها النبي علية الصلاة والسلام .

اذا تعتبر الهجرة هي تاريخ قيام الدولة الإسلامية ، وهذه الهجره هي التي غيرت وجه التاريخ ،

كيف أفسر تجمهر الناس لاستقبال الرسول سياسيا ..؟ القراءة السياسية هو الولاء والطاعة لرسول صلى الله علية وسلم ، هؤلاء جاءوا .... هذه الهجرة لا نأخذها على أنها حدث تاريخي عابر وإنما هي تتويج لعمل ليل نهار من النبي علية الصلاة والسلام لمده 13 عام في مكة المكرمة والنبي علية الصلاة والسلام هاجر من مكة إلى المدينة برغم هذه الظروف العدائية والمستميتة من قريش ولكن هاجر وفق خطة مدروسة فعلها بنفسه نفذها الشباب وكان الله معه علية الصلاة والسلام

أ.هـ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْك

عنوان المحاضرة: (غزة بدر الكبرى)

تلخيص كتابة لشرح المحاضرة الحادية عشر مدتها 19:31

تلخيص م11(نجمة بلادها)

--- المقدمة

تحدثنا عن ماسبق الهجرة النبوية الشريفة من مكة إلى المدينة المنورة وماصاحب ذلك من أحداث وماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم حينما تحدثنا عن تنظيم المجتمع في المدينة المنورة من المواخاة بين المهاجرين والأنصار ، الوثيقة الدستورية الإسلامية ، المعاهدة بين النبي واليهود وبناء المسجد وغير ذلك من التنظيمات السياسية والدينة والأجتماعية في المدينة المنورة .. بدأ النبي عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة بهذه التنظيمات .. وقلنا صادفته مشكلتان في المدينة المشكلة الأجتماعية والسياسية . وقلنا المشكلة الأجتماعية : تمثلت بوجود المهاجرين الذين هاجروا من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة بدون مأكل ولا مشرب ولا مال كانت مشكلة تعيق حركة الدولة السياسية والاجتماعية في الدولة وليس بالإمكان اعادة هؤلاء لمكة المكرمة وقد هاجروا إلى الله ورسوله تلكمنا عن مشكلة اجتماعية حلها النبي بالمؤخاة بين المهاجرين والأنصار (قلنا لاتتكرر بالتاريخ) .. المشكلة الأخرى: مع اليهود ثلث سكانها يهود وتعيق مسيرة الدولة السياسية والإجتماعية لذلك كانت المعاهدة بين النبي عليه الصلاة والسلام وهؤلاء اليهود .. *وقلنا فيما مضى النبي لم يأتي ليقاتل* .. لم يأتي بالسيف بل بالنور والهدي والمحبة ، وجاء بالإخاء واحترام الكرامة الإسلامية والحقوق والواجبات.. ولم يقاتل يهود المدينة ولم يبدأ بالقتال قبل أن يبدأ بالسلام .. بدأ عليه الصلاة والسلام وأبرم معاهدتًا وأعطى الكرامة الإنسانيى لهؤلاء ... النبي علية الصلاة والسلام مازال في حرب مع قريش ، وقريش اضطهدته وأخرجته وائتمرت على قتله وقتل أصحابه لذالك خرج من مكة مهاجرا تحت مظله الحرب بين النبي عليه الصلاة والسلام وقريش .

--- الشريحة 1

سببها :1.عدد هذه القافله اكثر من الف بعير . 2.شاركت قريش كلها في الاشتراك في هذه القافله الاقتصاديه .
3.ذهب ابو سفيان الى الشام . في قافله ضخمه . 3.سار ابو سفيان . بالقافله الى الشام . وحملها بالمؤن والارزاق .
4.الرغبه في الإستيلاء عير أبي سفيان القادمة من الشام . 5.اوفدت قريش ابا سفيان – لما له من الخبرة – الى الشام لجلب البضائع والارزاق الى مكه المكرمه . 6.سار معه عدد من قريش للمساندة والمساعدة في مسيرة هذه القافله .

7.قفل عائدا الى مكه

شرح الدكتور للشريحة 1:

قريش أرسلت أبو سفيان إلى الشام في قافلة ضخمة جدا لجلب الأرزاق وجلب البضائع **وكان خروج هذه القافلة هو السبب الرئيسي في غزوة بدر .**

غزوة بدر وقعت في رمضان من السنة الثانية الهجرية في يوم الجمعه 17 من رمضان في بدر ، موقع اسمه بدر ، وبدر تبعد عن المدينة المنورة 150 كلم تقريباً . (عامة الناس يعرفون هذا الموقع)

ما هو سبب غزوة بدر ..؟

هذه الغزوة هي أول غزوة كبرى في الإسلام يشارك فيها النبي صلى الله عليه وسلم ، السبب /

(1) أرسلت قريش أبا سفيان ومعه ألف بعير..(2)كل بيوتات مكة شاركت في هذه الحملة وهذه القافلة بما لديها من أموال لجلب البضائع من الشام ، (3) أبو سفيان سار بهذه القافلة إلى الشام وعلم النبي صلى الله عليه وسلم بخروج هذه القافلة إلى الشام وحينما توقع النبي عودة هذه القافلة إلى مكة المكرمة وهي في طريقها إلى مكة أراد **(4) ورغب عليه الصلاة والسلام أن يستولى على هذه القافلة**

القافلة : ألف بعير محملة بالأرزاق والمؤن والبضائع لاشك أنها تشكل انتعاش للاقتصاد في المدينة وتشكل ضربة اقتصادية واجتماعية وسياسية لقريش . **(5) أبو سفيان أرسلته قريش لما له من خبره تجاريه في هذا الشأن ..**

(6) وقد سار مع أبو سفيان مجموعه من قريش لمساعدته في التحميل والبضائع فهي الف بعير لابد من يساعده (من يشيل ، من يغذي ، يرعى ،) تحتاج ناس للعمل في هذه القافلة ..

--- الشريحة 2

علم النبي بقدوم هذه القافله . من الشام . – اراد النبي ان يسولي على هذه القافله .

ندب النبي صحابته للخروج للإستيلاء علاء على العير – استجاب بعض الصحابه . وثقل بعضهم . وتخلف عنه بشر كثير سبب تخلف هؤلاء . ليس عصيانا . ولكن النبي ندب الى ذلك ندبا وقال " من كان ظهره حاضرا فليركب معنا "

بعث النبي رجلين من اصحابه لجمع المعلوماتعن مقدم العير –عادا الى المدينه فوجدوا النبي قد خرج فلحقابه واخبراه عن العير

يظهر هنا سؤال مهم ؟؟؟؟ هل يعد خروج النبي للإستيلاء على عير ابي سفيان قطعا للطريق واخافة الطريق ؟

الجواب : ان ذلك لا يعد قطعا للطريق . لان النبي في حالة حرب مع قريش واموال الحرب غير محترمه .

وماكان للنبي ان يقطع الطريق وهو الذي جاء بحماية الحرمان . وتاميين الطرقات

شرح الدكتور للشريحة 2: النبي علية الصلاة والسلام ندب المسلمين في المدينة المنورة للخروج للاستيلاء على عير أبو سفيان ندبهم للخروج (لم يأمرهم) ... استجاب بعض الصحابه . وثقل بعضهم . وتخلف عنه بشر كثير .

استجاب البعض وثقل البعض ولم يخرج وتخلف البعض ولم يخرج ، كل الذين خرجوا مع النبي حوالي ثلاث مئة وثلاثة عشر رجل (313) . قال النبي صلى الله عليه وسلم (من كان ظهره

الواقع سبب تخلف هؤلاء الذين لم يخرجوا من المدينة . ليس عصيانا . ولكن النبي ندب الى ذلك ندبا وقال صلى الله عليه وسلم " من كان ظهره حاضرا فليركب معنا يعني إذا جملك أو خيلك جاهزة اخرج معنا والذي عنده أي التزام أو ظروف اجتماعية أو مرضية فليس ملزم . (عدم خروج كافة الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لايعني عصيان بل النبي ندب ندباً

النبي دائم يأخذ بالأسباب والمسببات ولم يخرج هكذا عميانا ولم يعرف أين القافلة او أين وصلت ومتى تصل ، لا بل أرسل رجلين يخبروه أين هي ومتى وصلت وما هي وما هو عدد الناس مع ابو سفيان المعلومات المفيدة استخباراته في عملية الاستيلاء على هذه العير .

- عادا الرجلان الى المدينه فوجدوا النبي قد خرج فلحقابه واخبراه عن العير . وعن القافلة اين وصلت

يظهر هنا سؤال مهم ؟؟؟؟ مهم جدا للغاية ننتبه لهذه السؤال

الطريق بين مكة والشام سالك ويمر الكثير وهو شبه طريق دولي لماذا يعترض النبي وقطع الطريق وهو الذي جاء بالامان وحرم قطع الطريق لماذا النبي يعترض القاطعة ويعترض القافلة الطريق ؟ لايعتبر قطع للطريق

- هل يعد خروج النبي للاستيلاء على عير أبي سفيان قطعا للطريق وإخافة الطريق ؟
- الجواب : أن ذلك لا يعد قطعا للطريق .
- لان النبي في حالة حرب مع قريش.. قريش أخرجتهم .. وأموال الصحابة بمكة.. وتأمروا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم .. النبي بحالة حرب مع قريش، وقريش أخرجته وأموال أصحاب النبي في مكة ، هدد بالقتل وقتل من قتل وتأمروا على قتل النبي ، وخرج خفية وقريش تتبعه ، وعندنا في الشريعة الإسلامية ان أموال الحربين غير محترمه (بيني وبين الدولة الفلانية حرب ومازالت الحرب قائمة وليس هناك صلح أو هدنه أي شيء أستولي بالدولة حلال .. لايعتبر سرقة أو قطع للطريق) وما كان للنبي ان يقطع الطريق وهو الذي جاء بحماية الحرمان . وتامين الطرقات .

--- الشريحة 4

• وصلت الأنباء الى ابي سفيان بان النبي يترصد لقافلته • وتحرك ابو سفيان سريعا لانقاذ الموقف .

• استجار ضمضم بن عمرو الفضاري . بعشرين بعشرين مثقالا وبعثه الى مكه . ليخبر قريش بخبر النبي .

• حنكة ابي سفيان غيرت مسار القافله . • وانحرف عن الطريق المعهود . ويمم نحو الساحل . " نحو ينبع " . مخالفا الطريق المعهود . • استجابت قريش فورا . • وتجهزت ونفرت نحو المدينه . • علم النبي بمسار ابي سفيان الجديد .

• وعلم بخروج قريش . • تغيرت الامور الان . وتغيرت الاهداف . ل• م يعد ممكنا ملاحقة ابي سفيان والحالة هذه .

• عندها : استشار النبي اصحابه في حرب قريش . ام العودة للمدينه .

اشار ابو بكر بالدخول في الحرب . • ولم ياخذ النبي برايه . • ثم اشار عليه عمر فلم ياخذ برايه وقال اشيروا عليه ايها الناس . ثم اشار عليه المقداد فلم ياخذ برايه . تنبه سعد بن معاذ سيد الانصار . لذلك وقال لكانك تقصدنا يارسول الله

شرح الدكتور للشريحة4:

- **وصلت الأنبا إلى أبي سفيان بان النبي يترصد لقافلته .**

أبو سفيان داهية من دهات العرب وهو صهر النبي أي النبي متزوج بأبنته ولكن هو مازال على عناده وكفره عندما علم بخروج النبي للاستلاء بالعير ابو سفيان لم يستمر في طريقه وغير طريق القافلة ويمم نحو البحر ونحو ينبع ولم يستمر في الطريق التي هي معلومة ومعروفة .

- **وتحرك ابو سفيان سريعا لانقاذ الموقف .**

- **استأجر ضمضم بن عمرو الفضاري . بعشرين مثقالا وبعثه إلى مكة .** ليخبر قريش بخبر النبي .

قاله : اذهب وإذا وصلت إلى هناك فاقطع خشم الناقة وشق ملابسك وأذن في قريش واخبرهم بهذا الحدث الجلل والخطر المحدق بقافلة قريش ، كل قريش اشتركت بالقافلة استنجد بهم لإنقاذ القافلة

- **حنكة أبي سفيان غيرت مسار القافلة . وانحرف عن الطريق المعهود** . ويمم نحو الساحل . " نحو ينبع " .

مخالفا الطريق المعهود . طبعاً استجابت قريش فورا .وتجهزت ونفرت نحو المدينة حنما علمت بخروج النبي .. قريش تنادت

فيما بينها وتجهزت جهازا قوياً بدافع الحقد ودافع التشفي من النبي في المدينة ، اذ خرج من بين أظهرهم بعد ان حكموا الخطه لقتله ..... علم النبي بمسار أبي سفيان الجديد . وعلم بخروج قريش .

الهدف الذي عند النبي تغير كان هدفه الاستيلاء على عير ابر سفيان كان هذا هو الهدف ، الان عير أبو سفيان نجت وقريش أقبلت ، النبي في حيره تغيرت الأهداف والمقاصد ، ولابد أن تأتي خطط أخرى لمواجهة هذا الجلل الذي صنعته قريش والذي أقبلت من اجله

- **تغيرت الأمور الآن . وتغيرت الأهداف .**
- **لم يعد ممكنا بالحالة هذي ملاحقة أبي سفيان والحالة هذه (قريش أقبلت) .**

أبو سفيان نجئ بعيره لم يستمر في الطريق ولم يعد إلى الشام بل غير مسار الطريق وسار عن طريق ينبع ونجئ بالعير ، قريش أقبلت ماذا يفعل النبي علية الصلاة والسلام ،هل يتابع ابو سفيان ..؟ هل يواجه قريش ..؟ هل يعود إلى مكة ..؟

- **عندها النبي جمع الصحابة :** استشار النبي أصحابه في حرب قريش . أم العودة للمدينة . ام ملاحقة أبو سفيان ام ماذا يفعل صلى الله عليه وسلم (أشير علي أيها الناس) .؟
- **أشار أبو بكر للنبي بالدخول في الحرب** . ولم يأخذ النبي برأيه . ثم أشار عليه عمر فلم يؤخذ برأيه وقال أشيروا عليه أيها الناس . ثم أشار عليه المقداد فلم يأخذ برأيه .

أشيروا علي أيها الناس قام سيدنا أبو بكر رضي الله عنه وتكلم وأحسن وأثناء على الله ورسوله وأشار على النبي بالدخول في الحرب مع قريش ومواجهة قريش ، النبي لم يأخذ برأي أبو يكر وقال أشيروا على أيها الناس ، قام سيدنا عمر رضي الله عنه وتكلم وأحسن وأثناء على الله ورسوله وصاحبه أبو بكر وأشار أيضا على النبي الدخول في الحرب ، النبي أيضا لم أخذ برائي عمر ولا أبو بكر ، وقال أشيروا علي ايها الناس ، قام سيدنا المقداد وتحدث وأثناء على الله ورسوله وعلى صاحبيه واشر كذلك في الدخول في المعركة ، النبي لم يأخذ برئي هؤلاء أنما قال أشيروا علي أيها الناس ... سؤال .. لماذا لم يكتفي النبي بمشورة أبو بكر ولا عمر ولا المقداد ، لماذا طلب مشورة الناس ..؟ لان المسلمون هنا مهاجرين وأنصار فالمسلمين خليط ، أبو بكر وعمر والمقداد من المهاجرين والنبي صلى الله علية وسلم أراد ان يسمع رأي الأنصار ولذلك لحكمة معينه ، سيدنا سعد بن معاذ سيد الأوس سيد المدينة رجل شاب في الثلاثين من عمره ، رجل وسيم حكيم عظيم كريم

- **تنبه سعد بن معاذ سيد الانصار . لذلك وقال لكانك تقصدنا يارسول الله**

--- الشريحة 5

قال النبي نعم – اقصدكم معشر الانصار .

لماذا طلب النبي راي الانصار . ولم يكتفي براي المهاجرين ؟.

الجواب : لان الانصار بايعوا النبي في بيعة العقبه على نصرته داخل المدينه . فاراد النبي . ان يعرف ما اذا كان الانصار سيوسعون دائرة حمايتهم له خارج المدينه ام انهم ملتزمون بذلك داخل المدينه – فلا شئ عليهم .

سعد بن معاذ وسع دائرة الحمايه للنبي واشار بالدخول في المعركه .

هنا تتضح اهمية الشورى وان النبي محتاج للشورى في الامور ذات التدبير العقلي والانساني

شرح الدكتور للشريحة 5: قال النبي نعم – اقصدكم معشر الانصار .

- قال : أيه كأنك تقصدنا يا رسول الله معشر الأنصار قال الرسول: نعم أقصدكم معشر الأنصار أريد أن اسمع رأيكم هل ندخل المعركة أم لا ندخل المعركة ، قام سيدنا سعد وتحدث وأحسن وقال : امضي حيث أمرك الله ، والله لا نقول لك كما قالت بني إسرائيل لموسى (اذهب وربك فقاتلا أنا هاهنا قاعدون) إنما نقول (اذهب وربك فقاتلا أنا نحن معك مقاتلون) ، والله لو خضت بناء هذا البحر لخضناه ورائك ... إلى أخر ما قال سيدنا سعد ابن معاذ رضي الله عنه ، حينما سمع النبي من المهاجرين والأنصار عقد العزم على الدخول في المعركة.

- **سؤال لماذا طلب النبي رأي الأنصار . ولم يكتفي براي المهاجرين ؟.**

كثيرة هي الأجوبة هناك من قال لان الأنصار أكثريه وهناك من قال لان الأنصار اقرب الى المدينة وهناك من قال لان الأنصار أصحاب معرفه بمسالك الأرض هناك ، ليس هذا الجواب

- **الجواب الصحيح:** لان الأنصار بايعوا النبي في بيعة العقبة على نصرته داخل المدينة . فأراد النبي . ان يعرف ما اذا كان الأنصار سيوسعون دائرة حمايتهم له خارج المدينة ام أنهم ملتزمون بذلك داخل المدينة – فلا شئ عليهم أن النبي بينه وبينهم معاهده ، بالبيعة الأولى مع الأوس بايعهم على الإسلام والإيمان فقط .. بيعة العقبة الثانية بايعوه الأنصار على الإسلام والإيمان والنصر ان هو قدم إليهم .. لذلك عقد الأنصار مع النبي للحماية داخل المدينة المنورة .

ومقتضى البعية فإن الأنصار ليس ملزمين بالدفاع عن النبي خارج المدينة بل داخل المدينة (لموجب العقد والبيعة) ... الأنصار نسوا المحدودية في العقد لحبه لله للرسول وهم فداء لله ورسوله في أي وقت ، النبي لم يريد ان يقحم الأنصار بالدفاع عنه خارج موضوع العقد (المدينة) ، وبعد ما قاله سعد محدودية العقد لم تعد قائمه إنما الحماية مفتوحة في أي مكان وزمان .

- **سعد بن معاذ** وسع دائرة الحماية للنبي وأشار بالدخول في المعركة .
- هنا تتضح أهمية الشورى وان النبي محتاج للشورى في الأمور ذات التدبير العقلي والإنساني

انه نبي يوحى إليه والله معه وجبريل معه لكنه رغم ذلك يأخذ بالشورى ، هل النبي محتاج للشورى وهو الذي يوحى إليه ..؟ نعم يحتاج إلى الشورى ، لان هذه القضايا لا علاقة لها بالتشريع ولا علاقة لها بالغيبيات ولا علاقة لها بالأخلاق والآداب والفضائل ، إنما هي قضايا أنية عقليه تقتضيها ظروف الزمان والمكان وتقتضيها الخبرة لذلك النبي بشر يحتاج إلى الشورى في القضايا العقلية والآنية وما للناس فيه خبره ، الشورى لا تتعلق بغيبيات وتشريع وأحكام بل تتعلق بتدبير عقلي أمر عقلي يحتاج للشورى في هذه الأمور .

--- الشريحة 6

• العمل الاستخباراتي والتكتيك العسكري •جمع المعلومات امرا سياسي في الحروب ، وتبنى على ذلك كل الخطط العسكريه ماكان للنبي ان يدخل المعركه دون رؤيه استخباراتيه عن العدو •وماكان له ان يدخل المعركه دون خطة عسكرية محكمة لقد قام عليه الصلاة والسلام بذلك كله • فعلى الصعيد الاستخباراتي:

لابد ان يعرف بالتحديد مكان القوم + لابد ان يعرف بالتحديد عدد وعدة القوم

لابد ان يعرف بالتحديد اتجاهات القوم وخطتهم + قام بذلك بنفسه حين تلمس عدد القوم ومكانهم

شرح الدكتور للشريحة 6:

- **العمل الاستخباراتي والتكتيك العسكري**

قبل ان يدخل في المعركة لابد من خطه عسكرية مدروسة ، هذه معركة مصيرية وهذا نبي يقودها ولا يمكن أن تكون معركة عشوائية ولهذا النبي اخذ بكل الأسباب المؤدية إلى النصر ، النبي خرج من المدينة هو وأصحابة ولم يعلم انه بمواجه قريش وكان هدفه الاستيلاء على العير وأهل العير حوالي 70 واحد وهم 313واحد ، لم يعلم بمواجهة قريش لم يكن له العدد الكافي لمواجهه المعركة الضخمه ولم يكن لديه العدة والعتاد الكافي وعليه أن يحسب هذا الحساب .

اتخذ كل التدابير والأسباب المؤدية إلى النصر وأول هذه التدابير والأسباب هي ان استشار أصحابه هل ندخل ام لا ندخل ، ودخل بقلوب راضيه بالحرب جميعهم عازمون وراغبون في الدخول في المعركة وراغبون في حماية النبي وحماية الإسلام

والاستشهاد ، وجميعهم دخلوا الى المعركة على قلب رجل واحد، وهذا له دور كبير جدا في العزيمة والنصر ، لم يكن هناك احد مجبور او مكره او دخل دون مشورته او لم يؤخذ راية ، جميعهم دخلوا على قلب رجل واحد وبرضاء مطلق وعزيمة مطلقه (هذه نقطه مهمة للغاية) النبي صلى الله عليه وسلم حينما حرك الجيش لابد أن يعرف على الصعيد الأستخباراتي وتخطيط عسكري لهم متلازمان للنصر **•فعلى الصعيد ألاستخباراتي:**

لابد ان يعرف بالتحديد مكان القوم .. هل هم قريب ام بعيد أين يريدون أن ينزلوا كم يحتاجون من الوقت ما هي أهدافهم (قضايه يحتاجها النبي لمعرفة القوم)

- لابد ان يعرف بالتحديد عدد وعدة القوم .. كم عددهم ما هي عدتهم من فيهم من صناديد قريش، لذلك عرف النبي العدد بنفسه وقام بذلك بنفسه في معرفه عدد القوم ومعرفه اتجاههم وعددهم ومن فيهم وقام بالاستطلاع بنفسه
- لابد ان يعرف بالتحديد اتجاهات القوم وخطتهم
- قام بذلك بنفسه حين تلمس عدد القوم ومكانهم .. **كيف عرف ذلك علية الصلاة والسلام ...؟**

ذهب هو وسيدنا أبو بكر للتحسس عن القوم فوجد رجل راعي غنم كبير في السن فسأله النبي :اين قريش ..؟ وقال : إن صدق الذي اخبرني فهم في المكان الفلاني وكذا و كذا ، قال النبي :وأين محمد ..؟ قال : إن صدق الذي اخبرني فهوا في كذا و كذا ، قال له النبي: كم عدد القوم ..؟ لا ادري ، قال : كم ينحرون من الإبل ، قال : ينحرون مره تسع ومره عشر ، النبي لم يطيل في الأسئلة لأنه في موقع حرب وموقع استخباراتي ، فسأل الرجل النبي : من أنت ..؟ قال اذا أخبرتنا نخبرك وحينما اخبره عن القوم سأله من أنت وقال صلى الله علية وسلم : انا من ماء وقفل راجعاً ، السياسة الشرعية تقتضي ان لا يقول أنا محمد او أنا من قوم محمد وكونه نبي لا يمكن ان يكذب او يأتي بمعلومات غير صحيحة ، إنما قال انا من ماء يعني ماء مهين من ماء دافق ، فبدا البدوي يقول من ماء مضر من ماء ربيعه (قبائل) بدا يقول من أي قبيلة هو ، النبي انصرف واخذ مطلوبة ألاستخباراتي ولم يعطي معلومات عن شخصه ولم يكذب ذلك هو الرسول الكريم .

أ.هـ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

عنوان المحاضرة: (تابع غزة بدر الكبرى)

تلخيص كتابة لشرح المحاضرة الثانية عشر مدتها 31:17

تلخيص م12(نجمة بلادها)

--- شريحة 1:

وعلى الصعيد العسكري :
تشاور مع اصحابه في الدخول في المعركه من عدمه
استجاب فورا لرأي الحباب ابن المنذر حول موقع تمركز المسلمين التكتيكي
عمل الخطه العسكريه للمواجهه وجاء بخطه غير مسبوقه لم تعهدها العرب
اتخذ مكان للقياده
اعطى تعليماته وتوجيهاته لاصحابه قبل الدخول في المعركه
استغرق في الدعاء والضراعه لربه قبل الدخول للمعركه
هيئ الله النفوس بالغيث والنعاس

شرح الدكتور للشريحة 1: وقعت المعركه ونفذ المسلمين الخطة وكانت النتيجة النصر المبين للمسلمين مع تفوات في العدد والعدة علم النبي علية الصلاة والسلام علم بعدد القوم وقال لسيدنا أبي بكر القوم مابين التسع مئة والألف ، مره ينحرون تسع ومره ينحرون عشر من الإبل ، هنا إحساس النبي صلى الله عليه وسلم واستشعاره وفهمه أن عرف عدد القوم من خلال ما ينحرون ، تحدد أين هم القوم وكم عددهم ومن فيهم من زعماء وصناديد قريش .

تشاور مع اصحابه في الدخول في المعركه من عدمه

النبي عليه الصلاة والسلام حينما تشاور مع أصحابه بالدخول في المعركة بعد أن عاد نقل الجيش إلى بدر عندما نزل في هذا الموقع. **وعلى الصعيد العسكري :**

استجاب فورا لرأي الحباب ابن المنذر حول موقع تمركز المسلمين التكتيكي

سيدنا الحباب بن منذر رجل عسكري فكرة فكر عسكري وتكتيك عسكري له رئيا في التكتيك العسكري ،فحينما رأى أن النبي نزل في بدر لم يرق له هذا ولم يعجبه المكان (حباب بن منذر) ، ولم يشاء أن يقول للنبي أن هذا المكان لا يصلح من

الناحية العسكرية لم يشاء إجلال للرسول صلى الله علية وسلم ، سأل النبي قبل ذلك (أدب الصحابه) ليرى أن هذا المكان أوحي للنبي به أم لا ، قال يا رسول الله هل المنزل منزل أنزلك الله ،فليس من الأمر شي أمر الله نمتثل به ، هل هذا منزل أنزلك الله عليه أم منزل متعلق الرأي والحرب والشورى والخدعة ، النبي قال : لا لم يوحي إلي أنا نزلت هنا المسألة تتعلق بالحرب والخديعة والشورى ، عند إذا اطمئن الحباب إلى انه سيقول رائيه للنبي من غير ما عتاب من النبي علية الصلاة والسلام فقال يا رسول الله هذا المنزل ليس بمنزل (يعني ليس منزل عسكري تكتيكي) ولكن دعنا يا رسول الله ننزل على ماء بدر (بدر جميعها لا يوجد بها ماء إلا هذا ألبير) دعنا ننزل على ماء بدر فنشرب ولا يشربون ونرد ولا يردون ونأخذ سبب من أسباب النصر، النبي على الفور حرك المسلمين وحرك الجيش حتى وصلوا إلى ماء بد ونزلوا على ماء بدر ، النبي هنا احتاج إلى الشورى وهذا سبب من أسباب النصر ، وكون المنطقة كلها لا يوجد بها ماء إلا هذا العين والمسلمين هذا السبب في أيديهم ، يعتبر نقص في قوة الأعداء وفي ذات الوقت عزيمة للمسلمين ، هذا من التكتيك العسكري ، عمل استخباراتي ، وتحديد الموقع الاستراتيجي للقتال ،

اتخذ مكان للقياده

النبي أيضا من ضمن الخطط العسكرية التي فعها صلى الله علية وسلم بناء موقع للقيادة في بدر واتخذ عريشً للقيادة لابد أن يكون للقائد مكان يعرفه الجند اتخذ أيضا موقع للقيادة ،

عمل الخطه العسكريه للمواجهه وجاء بخطه غير مسبوقه لم تعهدها العرب

ولم يكتفي بهذا علية الصلاة والسلام جاء بخطه عسكرية غير مسبوقة في عالم الحروب عند العرب لا يعلمونها أبدا ،خطة لا استطيع أن أخوض في تفاصيلها تحتاج إلى خبير عسكري يحدد لنا الأبعاد التكتيكية والأبعاد العسكرية لخطه النبي عليه الصلاة والسلام ، إنما النبي وضع خطةً تكتيكية عسكريه كان لها بعد الله سبحانه وتعالى الدور في النصر ، هذا يدلنا على وجوب الأخذ بالأسباب والمسببات في كل شي التوكل ضروري للمسلم ولكن الأخذ بالأسباب والمسببات أساسي (أعقلها وتوكل) النبي اخذ بكافة الاسباب في بدر .

اعطى تعليماته وتوجيهاته لاصحابه قبل الدخول في المعركه

أعطاء النبي تعليماته وتوجيهاته لأصحابه قبل الدخول في المعركة ما من شيء إلا أعطاء علية تعليمات ، في كيفيه القتل وكيفيه الكر وكيفيه الفر ومتى هو النبل متى هو التراجع متى هو القدوم متى هو الاختراق متى اعطاء العدو فرصه ليدخل الى غير ذلك ، كانت خطة عسكريه محكمة غير مسبوقة .

أضافه إلى ذلك ما فعله النبي وما وصى به أصحابه من الأمور الأخلاقية فاصدر توجيهاته لأصحابه قائلاً(من وجد العباس بن عبد المطلب فلا يقتله (عم النبي ومازال كافر وجاء لمحاربه النبي في بدر) ومن وجد ابي البختري ابن هشام فلا يقتله) هؤلاء الشخصان النبي ندب المسلمين لعدم قتلهم وإن كانا مع الجيش الكافر ومع قريش

السؤال هنا لماذا النبي امر أصحابه ان لا يقتلوا العباس بن عبد المطلب وابي البختري ابن هشام ..؟ لان العباس ابن عبد المطلب ما كان يقاوم النبي في مكة بل كان يدافع عن النبي في مكة وقد ذكرنا انه في بيعته العقبة كان هو المفاوض السياسي للنبي في مكة وهو الذي يشترط للنبي على الذين هم في بيعة العقبة الأولى والثانية ،ويقف مع النبي ووقف مع النبي في الشعب وفي الحصار ، ولم يكن يؤذي النبي في مكة لذلك جمائله ومعروفه وله يد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي لم يرد ان ينكرها ، ولهذا اراد ان يخبر المسلمين ويخبر قومه بأن الوفاء واجب عند المسلم *اذا احد صنع لك معروف فلابد ان تفي بهذا المعروف وتقدر هذا المعروف ولا تنسى هذا المعروف وإن كان على غير ملتك وان كان غير مسلم فلابد من الوفاء والالتزام* **فسيدنا العباس بن عبد المطلب** لم يؤذي النبي في مكه ووقف معه في مواقف متعددة فالنبي اراد ان يرد الجميل والوفاء لعمه العباس لا لكونه عمه العباس لكن لكون العباس صنع له معروفا ، ولم يمنع الصحابه من قتله لكونه عمه لعامل النسب فقط لا ابدا .

واما ابي البختري صانع معروف لرسول الله صلى الله علية وسلم وكان يتعقب أبي جهل وكان يضرب أبي جهل أمام النبي علية الصلاة والسلام ، وبذل جهد كبير في فك الحصار ونقل الصحيفة في مكة المكرمة عن النبي صلى الله علية وسلم تلك الصحيفة الجائرة التي عن طريق هذه الصحيفة حوصر النبي والصحابة 3 سنين في مكة المكرمة ، سعى ابي البختري في نقض هذه الصحيفة النبي حفظ له هذا وإن جاء له محارب ولكن ليعلن للناس ان الإسلام يأمر بالوفاء وبرد الجميل (من صنع لكم معروف فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له) فالنبي من هذا الجانب وصى أصحابه ان لا يقتلوا سيدنا العباس ولا ابي البختري بن هشام ، هذا من ضمن التهيئة ومن ضمن التعليمات والتوجيهات قبل الدخول في الحرب.

أريد أن اذكر شيء نحن نتكلم عن الأخذ بالأسباب والمسببات والإنسان يأخذ بالأسباب والمسببات **وهنا عدد القوم ألف عدد الكفار وعدد المسلمين ثلث هذا العدد ثلاث مئة وقليل** اذا ضعفي عدد المسلمين فكيف يزج النبي بالمسلمين في هذا المعركة أي أسباب هذه والعدد مضاعف جدا ، وكل الحسابات النصر والهزيمة تقول إن المسلمين سينهزمون

لكن لماذا النبي دخل بالمسلمين في هذه المعركة ..؟ نعم النبي اخذ بالمسببات وجميع التسليح الذي عند الكفار عند المسلمين ، نوع التسليح مع اختلاف الكمية والعدد ،الرجال عند رسول الله صلى الله علية وسلم وهم هناك أيضا ، السيف عند رسول الله وهناك سيف ، الرمح عند رسول الله وهناك رمح ، القوس عند رسول الله وهناك قوس ،

إذا السلاح من حيث النوع لا يوجد به تفوق إنما من حيث العدد نعم الكفار لديهم عدد زائد ، لو كان عند المشركين بندقية هوائيه (سكتون صيد الطيور) لما دخل النبي المعركة ، لان فيه تفوق نوعي في السلاح لا مقاومه له به ، ولكن عندما كان نوع التسليح هو ذاته عند الطرفين إنما هم تفوقوا بالعدد ،عند النبي وأصحابه اقوي من ذلك وهو قوة الإيمان والعزيمة والنصر من الله هذا هو التفوق عند المسلمين عقابه تفوق أولئك بالسلاح ولهذا النبي اخذ بأسباب ومسببات النصر وليس فيه تناقض لان النبي اخذ بالأسباب والمسببات بينما يراه الناس غير متوافق او في حساب النصر والهزيمة ، يصعب ان يدخل الإنسان بمعركة بهذا العدد ولكن عند النبي صلى الله علية وسلم القوة العقدية والقوة الإيمانية التي تفوق كثير جدا زيادة العدد في التسليح عند المشركين .

استغرق في الدعاء والضراعه لربه قبل الدخول للمعركه

من أسباب النصر أيضا ان النبي صلى الله علية وسلم جلس ليلته كلها يدعو الله ويتضرع الى الله يرفع يديه الى الله حتى رأوا بياض إبطيه ،وحتى سقط ردائه من على رأسه وطول الليل وهو يدعو الله ، طيب ربنا وعدك بالنصر ذهب اليه سيدنا ابي بكر وقال يا رسول الله (إن الله منجز لك وعدك) أي الله وعدك بالنصر ، **سؤال/ الله وعد نبيه بالنصر ،** والنبي حينما وصل الى مكان الموقع بدر يخبر أصحابه ويقول هذا مصرع ابو جهل وهذا مصرع اميه ابن خلف وهذا مصرع ابن ابي كذا هذا مصرع فلان ويحدد لهم مصارع القوم ، يعني النصر حليف رسول الله ، والنبي ربنا اخبره بالنصر، ومع ذلك جلس طول الليل **يدعوا لماذا..؟ هل هو عدم ثقة بربه** ..؟ لا أبدا ، ولكن هذا من باب الشكر **فالدعاء مخ العبادة** و كون النبي صلى الله علية وسلم يتضرع الى الله سبحانه وتعالى ويستغرق في الدعاء ذلك من باب الشكر لله سبحانه وتعالى ، وكان يدعو طول الليل حتى تفطرت قدماه وقالت له السيدة عائشة يا رسول الله قد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك ما تأخر فلماذا ترهق نفسك هذا الإرهاق فقال : اولا أكون عبدا شكورا ، *يعني ربي غفر لي ما تقدم كن ذنبي وما تأخر خلاص اسكت ولا اشكر..؟* **اشكر** فالصلاة أعظم مظهر من مظاهر الشكر لله سبحانه وتعالى وأعظم مظهر من مظاهر تعظيم الله وإجلاله وتقديسه ،

اذا النبي يقدس الله ويعظم الله ويشكر الله على انه مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر عن طريق الصلاة التي هي أعظم مظهر من مظاهر العبادة وأعظم مظهر من مظاهر الشكر لله سبحانه وتعالى وتعظيم له .

كلمة على الهامش ... *نحن نخطئ في مفهوم الصلاة الواقع حينما الواحد يتوضأ ويذهب للصلاة ماذا يدور في بالك وما الذي تريد أن تفعل ما هو هدفك كثير جدا يذهب للمسجد يريد عفو الله ومغفرته هذا كلام صحيح لكن فيه شي ثاني لابد ان يتقدم هذه الرغبة وهو أن تتوضأ وتتوجه إلى الله وتريد في صلاتك هذه تعظيم الله وإجلاله وتقديسه وبعد ذلك ارجوا ما عنده من عفو ومغفرة فيأتيك الأجر وهو الغفور .*

فالنبي حينما يدعو الله سبحانه وتعالى طول الليل لا يعني بهذا انه لا يثق بربه الذي وعدة بالنصر ، لا إنما هو مظهر من مظاهر الشكر لله سبحانه وتعالى .

هيئ الله النفوس بالغيث والنعاس

من رحمة الله بالمسلمين انه ياء النفوس بالغيث والنعاس ، ربنا انزل الغيث على المسلمين انزل الماء لا نقول المطر لان المطر يستعمل في العذاب إنما نسميه غيث أي رحمة ، فانزل الله الغيث تلك الليلة على المسلمين فتطهروا واغتسلوا والأرض كانت رمليه رخوة تغوص القدم فيها فتثبتت الأرض ، هذه من أسباب النصر والرحمة برسول الله وأصحابه ، وناموا تلك الليلة نومه عميقة ، *غداً سأقدم على حرب وقد أكون ميت او حي يعني الحسابات قائمه والأقرب أنني سأموت غدا وطول الليل ليس بمعقول ان يأتيني النوم* **وأواجه العدو غدا** ولا اعرف ما هو المصير لن يأتيني النوم ، لكن هؤلاء من الله عليهم بالنعاس فناموا نومه هنيئة مريحة ، **فحينما العدو هناك** في قلقاً ورياً وشكاً وخوف بينما المسلمين في غاية الراحة والنعاس فعندما رءوا الغيث انشرحت نفسهم والغيث يسر النفس هذه من رحمة الله للنبي ومن معه والنوم نعمه ينام وفي الصباح اذ هو نشيط ، فالنعاس هنا كان له اثر في العزيمة والقوة البدنية والقوه والصحة وثبات الأعصاب كل هذا كان من أسباب النصر .

وقعت المعركه ونفذ المسلمين الخطة وكانت النتيجة النصر المبين للمسلمين مع تفوات في العدد والعدة

تقابل الكفار مع المسلمين بخطة النبي هم ما عندهم خطة المعارك زمان كانت قبل بدر :كر وفر واجه واضرب وارجع ، ولكن في بدر واجهوا خطه عسكريه غير معهودة واستنزفوا العدو وكان الرمي في وقت محدد بخطة مدروسة راح ضحية هذا الخطة أعداء ، ودارت المعركة على غير هذا الشأن المتكافئ وقتل من صناديد قريش وأكابر قريش أبو جهل وأميه بن خلف وكثير جدا اهلكوا وشيبه وعتبه إلى أخره ، الذين كانوا يستهزئون برسول الله في الحرم ويؤذونه جميعهم قتلوا في بدر ،

المعركة دارت وأخذت وقتاً وقتل أبو جهل ، ليس في حاجة أن ندخل في التفاصيل فلكي نتحدث عن غزوه بدر نحتاج وقت كثير وتحتاج إلى خبير عسكري يتحدث عن الخطط ونحتاج أيضا لخبير نفسي ليتحدث عن اثر الغيث والنعاس والجوانب النفسية في غزوة بدر إذا نحتاج لخبراء وعلماء ليحدثونا عن العبر والمواعظ من غزوة بدر .

ربنا مد المسلمين بالملائكة كان جبريل يقاتل وكان ميكائيل يقاتل كان خمسة آلاف من الملائكة يقاتلون ، كان يريد احد من الصحابه أن يذهب ليقتل يجد أن رأسه قد طار وهو لم يضربه من الذي طيرة مشاركة هؤلاء الملائكة ، حتى **سيدنا العباس بن عبد المطلب** أُسر لم يقتل اسر في بدر وحينما جيئا به إلى النبي قال والله يا محمد ما أسرني هذا ، من الذي أسرك قال إنسان ملابسة بيضاء ورأسه كذا وكذا ، ملك الذي اسر سيدنا العباس ولكن حينما قرب من النبي كأن الذي أسره هو ، فالملائكة شاركت في غزوه بدر وجعل الله النصر للمسلمين في غزوه بدر .

بعيد عن تفاصيل المعركة ذاته لانها تحتاج وقت طويل ونحن ناخذ العبر والمواعظ من هذه المعركة .

طبعا كان هناك حماية للنبي علية الصلاة والسلام ووقاية وهذه من اسباب النصر ايضا ، كانت البشائر تأتي للنبي وهو يشاهد المعركة ،وهذا الذي جاء للنبي وقال : قتلتُ ابو جهل قال: الله ورسوله (يعني بالله عليك) وذهب وجاء برأس ابو جهل يحمله الى رسول الله صلى الله علية وسلم وقال النبي : الله لا اله الاهو ،يعني كلمة تعجب وشكر .

غزوه بدر هي الغزوة الأولى الفاصلة مابين الحق والباطل ، غزوه قادها النبي صلى الله علية وسلم ، غزوه شارك فيها النبي علية الصلاة والسلام ، غزوة شاركت فيها الملائكة فيها ، غزوة ثبت فيها النصر للمسلمين ، غزوة ثابت فيها الرجال الذي هم حول الرسول صلى الله عليه وسلم ، غزوة كانت فاصله بين الحق والباطل ، **لا نستطيع ان نوفي غزوة بدر حقها في هذه المحاضرات الموجزة وهي مدرسه بحالها** .

بعد انتهاء المعركة كان هناك قتلا المشركين قتل منهم 70 اسر منهم 70 قتل واسر صناديد قريش وبعد ان انتهت المعركة كان هناك أسرى لنبي ماذا يفعل بهؤلاء الأسرى ..؟ هل يقتلهم هل يطلقهم هل يفتديهم ماذا يفعل بهم ..؟ النبي تشاور مع أصحابه (تشاور في بداية الغزوة ، وقبل مشورة الحُباب وتشاور في نهاية الغزوة في شأن الأسرى)

وقال الصحابه جميعهم للرسول يا رسول الله نستبقي هؤلاء (طبعا بعد ما وضعت الحرب أوزارها وانتصر المسلمين وقتل من قتل من الكفار واسر من اسر وهرب الكفار يجرون أذيال الهزيمة المنكرة التي لم يكونوا يتوقعوها أبدا) التي تشاور مع

أصحابة في شان الأسرى الصحابة قالوا يا رسول الله نستبقيهم ويعلمون أبناء المسلمين القراءة والكتابة ...، **سيدنا عمر بن الخطاب قال** لا يا رسول الله مكني من رقابهم دعني اقتلهم ،النبي علية الصلاة والسلام لم يأخذ برأي عمر واخذ برأي جمهور الصحابه وماذا قال علية الصلاة والسلام قال : لو كان المطعم ابن عدي حي (المطعم وقد أوى النبي حينما عاد من الطائف وادخل النبي تحت أجرته وقد سعى في فك الصحيفة الجائرة التي حاصرت بموجبها قريش النبي في الشعب 3 سنين يعني له أيادي عند النبي فأراد النبي أن يخبر الناس وان يعلم الامه بأن كما ذكرنا في قضية أبي البختري بن هشام وسيدنا العباس . اراد ان يخبر الناس بوجوب الوفاء لمن صنع لك معروف ووجوب رد المعروف وعدم التنكر للمعروف أين كان الذي صنع لك المعروف مسلم او غير مسلم ، من صنع لك معروف لابد أن تكافئه فقال علية الصلاة والسلام (لو كان المطعم ابن عدي حي (طبعا المطعم عاش كافر ومات كافر) ثم جاني وتشفع لهؤلاء النتنى (إلي هم الأسرى) لتشفعته فيهم (يعني لو كان حي وقال لي فك هؤلاء الأسرى لأفكهم له وفاء بما صنعه للنبي علية الصلاة والسلام من معروف في مكة المكرمة .

قبل الدخول المعركة حينما تشاورت قريش بعد ان نجت العير ترجع الى مكة من دون ان نصادم محمد قال ابو جهل (لا والله لا نعود حتى نرد بدراً ونشرب الخمر وتعزف علينا القيامة وننحر الجزور وتعلم بناء العرب ، هنا الغطرسة والجهالة الى أين ، وحينما دخلوا المعركة قابلهم إبليس وقال لهم اني جار لكم وانا اضمن لكم عدم مجيء كنانه لتنحركم من ورائكم وعليكم بالثبات في المعركة .

أ.هـ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْك

عنوان المحاضرة: (تابع غزة بدر الكبرى)

تلخيص كتابة لشرح المحاضرة الثالثة عشر مدتها 13:27

تلخيص م13(نجمة بلادها)

---مقدمة ذكرنا سابق أن غزوة بدر هي الغزوة الأولى التي قادها النبي وقام النبي بإدارتها ، وكانت غزوة على غير علم من النبي هو خرج للاستيلاء على عير أبي سفيان فتغيرت الأحوال وتغيرت تبعا لذلك الأهداف والمقاصد ، والنبي وجد نفسه مواجه وجه لوجه مع قريش ، وعلمنا كيف انتصر الإسلام وكيف انتصر النبي علية الصلاة والسلام بعد أن اخذ بكل الأسباب الممكنة للنصر .

- **أهمية الغزوة :**
- **كانت فرقاناً بين عهدين في تاريخ الحركة الإسلامية**

أ.عهد المصابره والصبر والتجمع والانتظار

الحركة الإسلامية بدأت في مكة المكرمة بالمكرمة بالمصابره والصبر والتجمع والانتظار هذا هو العهد او المرحلة الأولى، ما كان النبي ليقاتل ، ما كان النبي يحمل سلاح إنما كان صابر مثابر منتظر ، صابر على الأذية في مكة المكرمة 13 عام وفي المدينة المنورة صابر على أذية اليهود وعلى تجمع الناس هذه في الواقع مرحلة كل هذه المرحلة قبل بدر ، وكانت بدر فرقان بين الحق والباطل ، فرقان بين مرحلة ومرحلة فهي فرقان في تاريخ الحركة الإسلامية نفسها وفي تاريخ الإسلام نفسه ، العهد الأول عهد الصبر والعنا والتحمل والتجمع والانتظار وتمثل هذا العهد ، العهد المكي وطرف من العهد المدني في المدينة المنورة ما قبل غزوة بدر ، كل هذه المدة تعتبر عهد التأني والمصابره والتحمل إلى أخره ، غزوة بدر تعتبر العهد الأخر في تاريخ الحركة الإسلامية او في تاريخ الإسلام

ب – عهد القوة والحركة والمبادأة والاندفاع والإسلام بوصفه تصوراً جديداً للحياة ومنهج جديدا للوجود الإنساني

(جاء الإسلام ليغير أنماط الجاهلية وأنماط الحركة الاجتماعية والعقائد الفاسدة)ونظاما جديدا للمجتمع وشكلا جديدا للدولة وبوصفه إعلانا عاما لتحرير البشرية في الأرض من عبودية غير الله الى عبادة الله وذلك بتقرير الإلوهية الله وحده

- **وكانت فرقاناً بين عهدين من تاريخ البشرية**

فرقان بين عهد المثابرة والصبر والتجمع وعهد المبادأة والإعلان والقوة والحركة وتفعيل المنهج الإسلامي ، سوء كان على المستوى السياسي أم الاجتماعي أم المالي أم الدولي إلى غير ذلك .

فالعهد الأول ضروري لكي يبنا علية عهد المبادأة والقوة والحركة وتفعيل هذا الإسلام عن طريق الدولة وعن طريق الأخذ بالأسباب المؤدية للتفعيل .

فكانت غزوة بدر انقلاب حقيقي في التاريخ الإسلامي والإنساني وكانت فاصلة بين عهدين بتاريخ الحركة الإسلامية مابين حركة التجمع والانتظار ومابين حركة القوة وتفعيل الإسلام ومنهج الإسلام أيضا كانت فرقان بين عهدين في تاريخ البشرية كلها

- **فالبشرية بمجموعها قبل النظام الإسلامي هي غير البشرية بمجموعها بعد قيام النظام الإسلامي**
- **هذا النظام الجديد وهذا المجتمع الوليد وهذه القيم التي تقوم عليها حياة المسلم هذا كله بعد غزوة بدر**

(نظام جديد – حركة إسلامية – تفعيل الاحكام الشرعية – تفعيل الأخلاق الإسلامية – نشر الأخلاق الإسلامية – المبادئ والقيم والروح الإنسانية ، كلها غيرت وجه البشرية كلها بعد غزوة بدر كان الناس يسمعون عن النبي الذي ظهر وهاجر من مكة إلى المدينة إلى أخره ، كلام يُسمع لكن لم يكن ذا وقع قوي وعظيم في مسامع الآخرين من العرب والعجم إلا بعد غزوة بدر وكانت الغزوة فرقان بين الحق والباطل) لم يعد ملكاً خاصاً للمسلمين او تشريعاً خاصاً للمسلمين بل ملكاً للبشرية كلها

- **وقد تأثر الصليبيون والتتار رغم عدائهم للإسلام بهذا النظام الجديد وهذه القيم الكبرى بفضل ما تحقق في غزوة بدر المجتمع وتاريخ البشرية كله تغير بعد غزوة بدر** ، قديما أيام الإرهاب وأيام ضرب الأبراج الأمريكية نرى كيف تغير وجه التاريخ كله تغيرت المعاملة والانظمه وجاءوا بانظمه معقدة وانظمه عسكرية وانظمه مالية وتعقد العالم نتيجة هذه الحادثة فما بالك بغزوة بدر ، تعقد العالم الى الاسواء بعد الإرهاب في أمريكا ، لكن في غزوة بدر انفتح العالم على الفضيلة ، انفتح العالم على ما يتفق مع العقل والفطرة ، ألغيت كل السلبيات الدينية والسياسية والاجتماعية وأشرق نور الإسلام على الأرض .

اذا تأثر النظام العالمي كله من حيث التاريخ البشري بعد غزوة بدر ونتائج غزوة بدر ، إذا غزوة بدر فرقان بين الحق والباطل وفرقان بين عهدين الحركة الإسلامية وفرقان في تاريخ البشرية كلها مابين الظلم والاستبداد وإهانة الكرامة الإنسانية والتعدي على الحقوق والواجبات إلى أخره ، تحول وجه التاريخ إلى الفضيلة حتى الأعداء لابد أنهم استفادوا من الحركة الإسلامية والتاريخ الإسلامي .

- **وكانت فرقاناً بين تصورين لعوامل النصر وعوامل الهزيمة**

الناس جميعهم لهم تصور معين لعوامل النصر وعوامل الهزيمة ، معركة ستدور اذا هذا الفريق لدية المقومات التالية والفريق الأخر لدية المقومات التالية وبحساب النصر والهزيمة نرى ان هذا الفريق يملك الخبرة العسكرية ويملك العتاد العسكري يملك كذا يملك العتاد والعدة ، والفريق الاخر ليست لدية الاعداد الموازية لعدد الفريق الأخر اذا النتيجة تساوي ان الفريق الذي يملك العدد والعدة ينتصر غزوة بدر كانت فرقان بين هذين التصورين انقلبت المسألة .

- **كل عوامل النصر الظاهرية في صف المشركين**

حتى هم أنفسهم جاءوا بزهوا ونفخة وزعمتا ويرون ذلك العدد الكبير وذلك العدد القليل وان كان انبئنا القران أنهم يرون المسلمين أكثر ، لكن قبل ان يرون بعضهم بعض بالحسابات حسابات النصر والهزيمة يكون النصر للمشركين

- **وكل عوامل الهزيمة الظاهرية في صف المسلمين**
- **حتى قال المنافقون (غر هؤلاء دينهم)**

المنافقين في المدينة عندما سمعوا ان المعركة ستقوم قالوا (غر هؤلاء دينهم) يعني القليل من المسلمين سيواجهون قريش ولا دينهم غرهم وضحك عليهم وذلك بحساب عوامل النصر والهزيمة .

- **هذه الغزوة كانت فرقاناً بين تصورين و تقديرين لأسباب النصر والهزيمة**
- **ولتنتصر العقيدة القوية على الكثرة العديدة وعلى الزاد والعتاد فتبين للناس ان النصر للعقيدة الصالحه القوية لا لمجرد السلاح والعتاد**

قلنا سابق ان لو المشركون معهم ساكتون واحد ما دخل النبي في المعركة ، لكن التكافؤ في السلاح من حيث النوع موجود وإنما الفرق في الكميه ، وهذا الفرق تعوضه العقيدة عند المسلمين وحسابات النصر والهزيمة انقلبت في بدر .

- **وهي فرقانٌ بين الحق والباطل على مستوى الكون كله**

هي فرقان في تاريخ الحركة الإسلامية وفرقان في التاريخ البشري كله وفرقان مابين عوامل النصر والهزيمة وفرقان بين الحق والباطل ، هذه الغزوة الكبرى ومالها فضل على المسلمين وهي فرقان بين الحق والباطل على مستوى الكون كله .

- **فهاهي قريشٌ جاءت بكل خيلائها وساندها إبليس ووعدها بالدعم والمساندة لكي ينتصر الباطل ووعدها بألا تأتيهم كنانه من خلفهم**

قبل لا يدخلوا المعركة جاءهم إبليس على صورة سراقه ابن مالك ابن جعشب من كنانه ، وكانت قريش تخشى من ان كنانه تغزوها من الخلف ، ويكون ذلك عامل مثبط لقريش ، وابليس يريد ان تدخل قريش المعركة وتقتل النبي علية الصلاة والسلام

، فوقف في صورة سراقه وقال انا ضامن لكم ان لا تأتيكم كنانه من خلفكم ادخلوا الحرب ولا يهمكم ، أبو جهل قائد المعركة ومن لف لفه من الكفار وابليس معه ويسانده اذا هذه قوة الشر والباطل تتحد .

- **بينما نرى في الطرف الأخر وهو طرف المسلمين**
- **ان قيادة المعركة لله ورسوله وان المسلمين قد اخذوا بكل اسباب النصر الممكنة**

اذا هناك ابو جهل وإبليس وهنا ربنا سبحانه وتعالى وسيدنا محمد الله مع نبيه .

- **وفوق هذا كله نجد الملائكة تشارك في المعركة الى جانب المسلمين**
- **معركة على رأسها إبليس وأبو جهل من طرف وجبريل ومحمد من طرف اخر**
- **هل يمكن ان يكون في الوجود كله اخطر منها ؟!**

لا لا يمكن أن يكون في الوجود اخطر من هذه المعركة ابو جهل وإبليس في الطرف الأخر والله ورسوله هنا وجبريل وميكائيل والملائكة أي تكافئ هذا النصر للمسلمين إذا فرقان بين الحق والباطل ، وإبليس حينما رأى الملائكة تساند المسلمين في المعركة هرب وذهب وحينما قال له أبو جهل: الى أين أنت ذاهب قال :اني أرى مالا ترون وهرب ورمى نفسه في البحر .

- **أثار غزوة بدر :**
- **كان لغزوة بدر أثار متعددة نجملها في الأتي :**
- **1– إثرها بالنسبة للدعوة الإسلامية ..**

حينما انتصر المسلمين وعادوا إلى المدينة

أ.انضمت أعداد كبيره للإسلام من المدينة ومكة وغيرهما

كثير من المدينة اسلموا من الذين لم يكونوا مسلمين سوء من الأوس والخزرج او من اليهود أنفسهم او من هم في المدينة ، ومن أهل مكة كثيرون عندما تأملوا من هذا الوقع اسلموا ، ومن غير مكة كثير اسلموا ، اذا كان لهذه الغزوة اثر كبير لقبول الناس هذا الدين وعِلم الناس بسلامة هذا الدين وبقوة هذا الدين فانظم الناس ودخل الناس قي الدين نتيجة أثار هذه الغزوة ونتيجة انتصار المسلمين في هذه الغزوة .

- **2– أثارها بالنسبة لقريش**

أ.هشمت كبرياء وغطرسة قريش

كان ابو جهل يقول (والله لا نعود حتى نرد بدر ونشرب الخمر وتعزف لنا القيان وننحر الجزور وتسمع بنا العرب الى أخره) قتل هو في بدر وقتل سبعون من صناديد قريش واسر سبعون وعادوا يجرون أذيال الهزيمة وعادوا بهزيمة منكرة وصغار شديد ولم يعد لهم مكان عند العرب وانهارت سمعتهم عند العرب التي كانت تملأ الأفاق ، قريش كانت حامية البيت ولها سمعه كبيرة جدا عند العرب لكن تهشمت هذه السمعه وانهارت هذه السمعه بعد هزيمتها في بدر .

ب.وقتل جل قياداتها

ج.خسرت مكانتها التي كانت تطمع إليها عند العرب

- **3– وعلى المسلمين في المدينه**

أ.تعززوا واصبحوا سادة المنطقة كلها

هناك منافقين ويهود الآن المسلمين في المدينة المنورة تعززت مكانتهم وزادت ثقتهم وكبرت مكانتهم وأصبحوا أصحاب السيادة والريادة وان كانوا من قبل كذلك لكن تعزز هذا الشعور لدى المسلمين في المدينة المنورة .

ب.فرح النجاشي بالنصر وبشر جعفراً ومن معه

بشرة ان رسول الله انصر على قريش وان الدولة للمسلمين وان قريش هزمه هزيمة نكرا .

- **4– أما بالنسبة لليهود في المدينة**

طبعا اليهود أعدا الله وأعداء الرسالة واعدا الحق ، عندما علموا بانتصار المسلمين

أ.ارتعدت لذلك فرائصهم

وهزموا هزيمة نفسية وأحسوا أن لا مكانه لهم في المدينة وأحسوا أن المسالة مسالة حياة او موت .

ب.وأصبحوا يستشعرون عن يقين خطورة الإسلام عليهم

وانهم يواجهون قوة لا قبل لهم بها ، وان مصيرهم مصير غامض ومصير مجهول .

ج.علموا ان انتصار المسلمين يمثل الحياة او الموت لهم

ماذا فعلوا ، انتصر المسلمين في بدر والنبي عاد الى المدينة ، بينه وبين يهود المدينة ميثاق وعهود وإنهم من مواطني الدولة ولهم حرية العبادة وعليهم ان يقفوا مع الدولة وان يتعايشوا بسلم مع الدولة معهم كل هذا ، لكن اليهودي مثل ذيل الكلب

أكرمكم الله ، فليس لهم عهد ولا وعد ولا عقد على مر التاريخ ، ولو كان لهم عهد او وعد لكان مع رسول الله صلى الله علية وسلم ، فبدءوا بنقض العهد مع رسول الله .

د.لذلك واجهوا الرسول وتحدوا قوة المسلمين

فعندما عاد المسلمين الى المدينة المنورة فرحين بهذا النصر لم تهدا قلوب اليهود حتى واجهوا المسلمين ، والنبي حذرهم حذر بني قينقاع قال (**ليكون مصيركم كمصير أهل بدر**) فواجهوا النبي وقالوا لا يغرنكم إنكم واجهتم اناس لا علاقة لهم بالحرب ولا بصر لهم بالحرب ولا عناية لهم بالحرب قريش تجار وحجاج لا علاقة لهم بالحرب ولا يحسنوا الحرب ولكن والله لو قابلتمونا نحن معشر يهود لعلمتم أن الناس، يعني نحن سوف ننتصر عليكم ونهزمكم ونشردكم ونقطعكم شر تقطيع ، هذا فحوة كلام اليهود للنبي وصحابته ، وبدءوا يقللون من النصر الذي تحقق في بدر وبدءوا يتحرشون بالمسلمين في المدينة المنورة ويفعلون كل ما يوجب نقض العهد الذي بينهم وبين الرسول صلى الله علية وسلم ، وزاد الأمر تعقيد المرأة من المسلمين في سوق من اسواق بني قينقاع وجاء يهودي وربط طرف ثوبها من اسفل بأعلى الثوب فحينما قامت انكشفت عورتها في السوق فبادر احد المسلمين وقتل هذا اليهودي ،هذا يعتبر نقض صريح للعهد والميثاق الذي بينهم وبين الرسول صلى الله علية وسلم ، فخرج النبي علية الصلاة والسلام إلى بنو قينقاع وكان يريد قتلهم لكن **عبد الله ابن ابي ابن سلول** تشفع كثيرا الى رسول الله صلى الله علية وسلم وعدل النبي عن قتلهم إلى أن طردهم من المدينة المنورة ، هؤلاء هم اليهود بينهم وبين الرسول عهد وميثاق فمن واجبهم ان يفرحوا وان يقفوا مع الدولة لأنها دولة وأنت من أصحاب ومواطن هذه الدولة وعليك ان تسير مع الدولة وتسمع أوامر الدولة وتفعل كل ما يفيد الدولة وان لا تنخر في الدولة من الداخل فتستحق ما استحقه اليهود وبنو النظير وقريضه وقينقاع جميعهم النبي ابرم معهم معاهدة في المدينة المنورة لكن جميعهم نقضوا المعاهدة .

اليهود أعدا الله واعدا الرسالات واعدا السماء فاحذروا أن تصدقوا عهودهم ومواثيقهم وما يفعلونه ، لان نقض العهد عندهم من أسهل ما يمكن والكذب عندهم من أسهل ما يمكن وكيف نثق فيهم وقد خانوا الله ورسوله ، النبي ذاته ابرم معهم العقد وخانوه جهارا نهارا وهم ضعفاء في المدينة المنورة النبي قوي صاحب دولة وهم مندرجون في الدولة وأقلية ومع ذلك لم تهدا نفوسهم الشريرة لمقاومة النبي ومعهم المنافقون في المدينة المنورة.

- **5– وأما أثارها بالنسبة للعرب كافة**

أ.شعرت العرب بأن القوة الإسلامية مرهوبة الجانب

أصبحوا يعلمون ان هناك قوة ناشئة مرهوبة الجانب ، وانه لا يشق لها غبار ، وأنها مدعومة من السماء ، كل العرب بدءوا يستشعرون هذا الشعور بعد غزوة بدر التي كانت فرقان بين الحق والباطل وفرقان بين قواعد الهزيمة والنصر ومابين الحركة الإسلامية والتاريخ الإسلامي كله وأصبحت بدر فرقان بين كل هذه القضايا والأمور ، وانعكس النصر في بدر على العرب اذ بدءوا يكبرون هذا الإسلام ويعظمون هذا الإسلام ويعلمون ان هذا الإسلام مرهوب الجانب .

ب.وان المسلمين لم يعودوا على هامش الأحداث بل أصبحت الأحداث بأيديهم

في الواقع ان هناك مجلدات تتحدث عن بدر من الجانب التاريخي او التحليلي فكل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك كانت نصر للمسلمين انتصر رسول الله وخاب أعدائه سوء في مكة او المدينة من يهود ومنافقين .

أ.هـ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْك

عنوان المحاضرة: (غزوة بدر)

تلخيص كتابة لشرح المحاضرة الحادية عشر مدتها 43:34

تلخيص م14(نجمة بلادها)

شرح الدكتور للشريحة 1

غزوة احد التي وقعت في السنة الثالثة للهجرة في المدينة المنورة ، غزوة احد لابد أن يكون لكل حدث أسباب معينة وغزوة احد كغيرها لابد أن يكون لها أسباب . **أسباب الغزوة :**

تحدثنا أن المسلمين انتصروا في غزوة بدر على غير توقع من قريش او غيرها ، وعادت قريش الى مكة المكرمة تجر أذيال الهزيمة ، كما ذكرنا في ذلك الحين قريش أرادت أن تثار لنفسها وأن تستعيد مكانتها بين العرب وأن تشفي غليل صدورها مما لحق بها في غزوة بدر ، لذلك تجهزت وهيئت نفسها لكي تقابل رسول الله صل الله علية وسلم في جيش قوامه تقريبا ثلاث ألاف رجل .

- **السبب الرئيسي :**
- **هو الأخذ بالثأر من هزيمة قريش في بدر . ولم تكتف قريش بقوتها فحسب بل طلبت مساندة القبائل المتحالفة مع قريش** .(قريش وهي تؤسس وتجتهد وتتجهز للقاء النبي صلى الله علية وسلم لم تكتفي بقوتها فحسب بل طلبت مساندة القبائل المتحالفة مع قريش)
- **جهزت قريش جيشاً قوامه ثلاثة إضعاف جيش بدر أي أكثر من ثلاثة ألاف رجل ، بقيادة أبي سفيان**

أبي سفيان هذا من كبار قريش ومن صناديد قريش ومن كبار بيوتات قريش حقيقةً ، وهو صهر الرسول صلى الله علية وسلم ابنته رقيه زوجة النبي علية الصلاة والسلام وأم المؤمنين رضي الله عنها ، اسلم أبو سفيان في فتح مكة ، وهو اسلم لاحق وأصبح صحابيا جليل لكن بعد فتح مكة .

- **علم النبي بنية قريش عن طريق رسالة وصلته من عمه العباس بن عبد المطلب**

سيدنا العباس بن عبد المطلب قلنا انه لم يسلم بعد، في بدر كان من ضمن الأسرى والنبي اطلقه لان العباس كان يدعم النبي علية الصلاة والسلام عصبيةً ، هنا سيدنا العباس بن عبد المطلب أرسل رسالة الى رسول الله صلى الله علية وسلم اخبره بنيه قريش للهجوم على المدينة المنورة .

- **بين بدر واحد :**
- **قال الله تعالى [ليميز الله الخبيث من الطيب]**
- **إذن نحن أمام تميزين مابين بدر واحد .**
- **التمييز الأول في بدر: بين المسلمين والكفار**
- **التمييز الثاني في احد بين: المسلمين و المنافقين .**

نعرف أن المدينة المنورة فيها منافقين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر كابن سلول ومن لف لفه .

- **بعد بدر** دخل كثير من أهل المدينة الإسلام مجاراة لقوة الإسلام وانصياعاً أمام انتصاراته **ونفاقاً**
- **فكانت احد تمييزاً للمسلمين عن المنافقين ،**
- **كان هدف قريش الدخول للمدينة–وقتل النبي–**

بعد ظهور الإسلام وانتشاره ، **ما هو هدف قريش من هذه الموقعة ..؟** هو دخول المدينة المنورة وقتل النبي وان تمحوا الإسلام وتأخذ بثأرها .

- **أقبلت قريش ومن معها . وقربت من المدينة المنورة .**

أقبلت قريش بخيلائها وجيشها ومن تعاون معها من القبائل المتحالفة مع قريش ، وأقبلت قريش حتى عسكرة في قريبا من المدينة المنورة .

النبي صلى الله عليه وسلم حينما علم لابد أن يأخذ كافة الاحتياطات المناسبة في مواجهة هذا الحدث الجلل وفي مواجهة هذا الطغيان على المدينة المنورة ، قريش تلاحق النبي علية الصلاة والسلام لم يلاحقها هو *بل هي التي تلاحقه والتي أخرجته من مكة وهي التي لاحقته في بدر وهي التي تلاحقه اليوم في احد وهي التي لاحقته في الأحزاب* .

فالنبي حينما أقبلت قريش بدء بالاستعداد لمواجهة هذا الخطر المحدق في المدينة المنورة ، ولابد انه تشاور مع أصحابه في شأن هذه الغزو الجلل ، **ماذا يفعل النبي علية الصلاة والسلام ..؟ هل يخرج خارج المدينة المنورة أم يبقى داخل المدينة المنورة ويقاتل داخل المدينة المنورة وتكون المسألة مسألة حرب شوارع كما يقال .**

- **شرح الدكتور للشريحة 2** **كان رأي النبي صلى الله عليه وسلم .أن يبقى داخل المدينة**

في الواقع كان اتجاه النبي أن يبقى في داخل المدينة وعلى قريش أن تدخل إلى المدينة المنورة وشوارع المدينة المنورة ويكون القتال قتال شوارع ، كانت هذه رغبت النبي علية الصلاة والسلام في الأصل ؛ لان حرب الشوارع أصعب على المهاجم من المدافع

، البيوت والأزقة والمباني تشكل دروع تحمي المسلمين ، كان رأي النبي ورغبته في ان يبقى في المدينة ويقاتل في داخل المدينة لكن كثير من الصحابة قالوا..

- **قال ألصحابه يا رسول الله : "والله ما دخل علينا منها في الجاهلية . فكيف يدخل علينا منها في الإسلام**

وكان رائيهم أن يواجهوا قريش خارج المدينة .

- **النبي اخذ برأي ألصحابه ، ولبس عدة الحرب وخرج .**

النبي أخذ برأي هؤلاء ، وأحس كثير من الصحابة بأنهم ضغطوا على النبي علية الصلاة والسلام أو الحوا على النبي في الخروج و مخالفة رغبته صلى الله علية وسلم ، **وقالوا لا يا رسول الله الأمر إليك فافعل ماذا تأمر وقال صلى الله علية وسلم** (**ما كان لأبين إذا لبس لئمته – يعني العمامة وعدة الحرب – أن يخلعها ابدأ حتى يقاتل**) ما هي مزحه المسألة وهذا نبي هو قدوة للبشرية كلها ، ليس يلبس العدة ويستعد للحرب ثم يقول لا ويتراخى ، لا هذه شدة العزيمة وقوة العزيمة والإرادة وقوة الرأي والثبات عند الرأي هكذا فعل النبي صلى الله علية وسلم ، وخرج بأصحابه وبقوة الى احد ، **قال الصحابة (والله ما دخل علينا منها في الجاهلية فكيف يدخل علينا منها في الإسلام)** النبي علية الصلاة والسلام أخذ برأي الإسلام ولبس عدت الحرب وخرج .

- **كانت أُحد ساحة المعركة .**

وكثير يعرف أحد ويعرف ظروف أحد ، وأحد جبل في المدينة كما قال علية الصلاة والسلام (أحد يحبنا ونحبه) وكان النبي علية الصلاة والسلام يمشي على احد ومعه سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر فأرتج الجبل – تحرك – احد نفسه تحرك فقال النبي علية الصلاة والسلام (اثبت احد) فسكت احد (اثبت احد فما عليك الا نبي وصديق وشهيد) فسكن احد.

- **النبي اخذ بأسباب النصر**

النبي علية الصلاة والسلام كعادته لابد أن يأخذ بكل أسباب النصر لا يترك سبب للنصر إلا أخذ به وهو نبي الله ، إذا ماذا نفهم من هذا النبي علية الصلاة والسلام الذي يوحى إليه ويتنزل إليه الوحي وهو موصول بالسماء يناجي ربه ومع هذا يأخذ بكل الأسباب ، إذا مطلوب منا جميعا أن نأخذ بجميع الأسباب (أعقلها وتوكل) لابد من الأخذ بالأسباب والمسببات ، السماوات والأرض قائمة على الأسباب والمسببات ، وسنة الحياة قائمة على الأسباب والمسببات ، ليس كونه نبي يوحى إليه لا يأخذ بالأسباب والمسببات لابد أن يأخذ بأسباب النصر ، فعل النبي صلى الله علية وسلم كل ذلك في جميع غزواته وفي جميع جهاده وفي جميع حروبه مع أعدائه فأخذ بأسباب النصر في ساحة المعركة .

- **كلف عبد الله بن جبير وخمسين راميا معه للبقاء على الجبل في احد ، لحماية ظهر المسلمين .**

من ضمن ما فعلة علية الصلاة والسلام أن كلف **عبد الله بن جبير** وخمسين رامي معه للبقاء على جبل احد لحماية ظهر المسلمين ، المسلمين في الساحة وابن جبير ومن معه على هذه الربوة .

وكلف ابن جبير ان لا ينزل من الجبل ابد سوء انتصر المسلمين ام لم ينتصر المسلمين ، هذا أمر القائد أمر النبي علية الصلاة والسلام لابن جبير ومن معه أن لا يفرحوا قط وإلا ينزلوا من الجبل أبدا سوء كان النصر للمسلمين أو ضد المسلمين سوء انهزم المسلمين أو انتصر المسلمين يبقوا على الجبل هذا تكليف من النبي علية الصلاة والسلام .

- **هذه خطه يقتضيها التكتيك العسكري.**

يلزمنا بان يكون بجانبنا خبير عسكري ليحلل لنا عسكري ابعاد واهداف هذا التكتيك من النبي علية الصلاة والسلام يعني يشرح لنا شرح عسكري .

- **انحرف عنه عبدالله بن ابي بن سلول رأس المنافقين بثلث الجيش . وعاد الى المدينه . قائلاً: "ماندري علام نقتل أنفسنا "**

حينما ذهب النبي إلى احد ومعه ألف من الصحابة من ضمنهم منافقون كثيرون معه أكثر من ثلاث مئة منافق ، انحاز بهم عبد الله بن أبي سلول رأس المنافقين في المدينة المنورة وعاد إلى المدينة بثلث الجيش قائلا(لا ندري على ما نقاتل أنفسنا أو نقتل أنفسنا) يعني لماذا اذهب وأقاتل قريش ما الهدف لماذا ارمي نفسي لكي يقتلوني هكذا يقول المنافقون ، المنافقون عادوا إلى المدينة المنورة وتركوا رسول الله صلى الله علية وسلم بسبع مئة من المسلمين ، وعاد بهم إلى المدينة وعاد يرجف إلى المدينة المنورة .

- **كلف النبي عبد الله بن جبير ومن معه من الرماة .الأ ينزلوا من مكانهم . سواء انتصر المسلمون ام انهزموا**

في بداية المعركة وحينما دارت المعركة ودار رحى الحرب ، انتصر المسلمين في بداية المعركة وهزم المشركون شر هزيمة وقتل منهم وتفرقوا في كل مكان نسائهم ولوا ورجالهم ولوا وخيولهم ولت ، وتفاصيل المعركة لا يسع الوقت لها لأننا نحتاج إلى وقت أطول ، والمعول علية هو الأخذ من العبر والمواعظ من الموقعة وليس تفصيلات الدقيقة والتاريخية للموقعة .

- **انتصر المسلمون . وبدؤا يجمعون الغنائم .**

قريش جاءت بغنائم وبدء المسلمون في جمع الغنائم في احد.

- **هرب المشركون .**
- **رغب الرماه في مشاركة اخوانهم في جمع الغنائم. ونزلوا من الجبل .**

هنا الإشكالية هنا الخطورة الرماة الذين على الجبل حينما رأوا قريش ولت وفضية ساحة المعركة من قريش ولم يبقى إلا الغنائم والمسلمين يجمعون الغنائم ، رغب منهم على الجبل مشاركة إخوانهم المسلمين في جمع الغنائم والظفر في هذه الغنائم والفرح بهذه الغنائم ، لكنهم نسوا أو تجاهلوا آو اخطئوا في أنهم خالفوا أمر رسول الله صلى الله علية وسلم .

شرح الدكتور للشريحة 3 • **بقى عبد الله بن جبير على الجبل**

سيدنا عبد الله بن جبير لم ينزل أبدا ولم يخالف أمر رسول الله صلى الله علية وسلم ، ولكن الذين هم حوله ومجموعة كبيرة منهم انفضوا ونزلوا إلى ساحة المعركة بعد أن فضية من قريش وبعد أن أصبح أمامهم فقط الغنائم وأرادوا أن يشاركوا أصحابهم في جمع الغنائم .

- **رأى خالد بن الوليد ان ظهر المسلمين قد انكشف فكر بالخيل والتف حول الجبل وتمكن من قتل ابن جبير**

كان نزولهم هو مفتاح تغيير وجه المعركة وتغيير نتائج المعركة ، سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه كان احد المقاتلين مع قريش ، وكان فارس من فرسان قريش ، رأى خالد أن ظهر المسلمين انكشف لم يعد هناك حماية لظهر المسلمين ، من بعيد رأى أن القوة التي كانت تحمي ظهر المسلمين قد نزلت كر بالخيل والتف حول الجبل وتمكن من قتل سيدنا ابن الجبير ومن معه على الجبل .

- **وانقض على المسلمين من خلفهم**

وهم لأهون بجمع الغنائم وكان المسلمين قد تفرقوا هنا وهناك ، وأوغل خالد رضي الله عنه ومن معه في قتل المسلمين ، وأصبحت هناك ربكة شديدة و وأشيع بأن النبي علية الصلاة والسلام قد قتل في احد والإشاعة لها دور كبير في تغيير المفاهيم وبتحقيق أهداف معينه ، الحاصل بأن تلك الربكة قد أثرت على المسلمين في احد .

- **تبعثر المسلمون وتشتتوا بقي عدد من المسلمين حول رسول الله يدافعون عنه.**

حوالي عشرة يدافعون عن النبي دفاع الأبطال من بينهم **نسيبه بنت كعب الأنصارية** وغيرها دافعوا عن النبي علية الصلاة والسلام ، وسر بها سرورا كبيرا ما نظر في مكان إلا ورآها وسر بها النبي علية الصلاة والسلام هذه نسيبه بنت كعب الأنصارية.

لكي أنتي أيتها المرأة *أن تستحضري دور المرأة في الإسلام منذ إسلام السيدة خديجة رضي الله عنها مرورا ببطولات المرأة ومشاركة المرأة في المهمات الكبرى كمشاركتها في الهجرة إلى الحبشة وفي مواقف متعددة من سيرة النبي علية الصلاة والسلام ، هذه السيدة نسيبه بنت كعب الأنصارية تدافع عن رسول الله صلى الله علية وسلم دفاع الأبرار وسر بها النبي علية الصلاة والسلام ، أظهرت شجاعة فائقة ودور للمرأة في حماية النبي علية الصلاة والسلام في اشد المواقع واشد المواقف ، فلا نأتي*

ونقول المرأة دورها كذا ودورها ضعيف ، لا بل المرأة دورها كبير ولا نذهب بعيد نستشهد ونستشعر ونلتمس ونقرأ في التاريخ الإسلامي خصوصا في تاريخ السيرة النبوية الشريفة التي كانت تمارس على مراء ومسمع من رسول الله صلى الله علية وسلم ،رضي الله عن السيدة نسيبه بنت كعب الأنصاري .

- **قتل من المسلمون سبعون شهيداً**

لماذا انهزم المسلمين في احد ..؟ لم يانهزموا من جبن او قلة عتاد او غير ذلك إنما انهزموا للبعثرة التي حصلت ، اعتقدوا أن المسألة انتهت وأن النصر تحققت ، النصر حصل في احد للمسلمين في البداية وانتصروا نصر ساحق على الكفار ، ولكن حينما ولى الكفار هاربين وانشغل المسلمين بجمع الغنائم هناك وهناك خلاص الحرب وضعت أوزارها ونزل المسلمون من على الجبل ، خالد فاجأ الناس وانقض عليهم مرة ثانية وهم مبعثرين هنا وهناك وبردت الحرب لذلك كان لهذا الانقضاض دور كبير في تغيير مسار المعركة ، استشهد من المسلمين سبعين من ضمنهم **سيدنا حمزة سيد الشهداء** رضي الله عنه .

- **وضعت الحرب وزارها**

ولقي النبي عناء كبير ووقع في حفرة وشجت جبهته وكسرة ثنيته علية الصلاة والسلام ، وأشيع قتله ولقي المسلمون ما لقوا كل هذه نتيجة مخالفة أمر رسول الله صلى الله علية وسلم والنزول من الجبل .

- **عادت قريش إلى مكة**

خلاص بعد هذه الواقعة وبعد أن أحست بأنها انتصرت في احد ، رجعت إلى مكة لم تدخل المدينة المنورة ولم تقتل رسول الله صلى الله علية وسلم ، صحيح حصل قرح وحصل ضيق على المسلمين وحصل أذية للنبي علية الصلاة والسلام ، بيد أن قريش لم تحقق أهدافها جاءت لتدخل المدينة وجاءت لتقتل النبي علية الصلاة والسلام بيد أنها لم تلقى شيء من ذلك ، لاهي دخلت المدينة ولاهي قتلت النبي علية الصلاة والسلام ، **إذا ماذا فعلت ..؟** قتلت سبعين شهيدا (قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار) عادت قريش غالى مكة بعد أن أحست بالنصر .

- **النصر ابتداءا وانتهاءا بيد الله .(وما النصر الا من عند الله)**
- **النصر له نواميس وقوانين ثابته لابد من الاخذ بها**

لكي نقول أن الجيش الفلاني انتصر و الجيش الفلاني حقق أهدافه لابد من وجود قواعد وقوانين حصل عليها هذا الجيش لكي نقول أن الجيش انتصر .

- **طاعة ولي الأمر وقائد المعركة ضرورية وهي من أسباب النصر**

إذ والله الفرقة هذه تخالف أمر القائد أو هذه الفرقة أو هذا اللواء أو هذه الكتيبة أو كذا تخالف أمر القائد ،لابد أن تحدث ثغرة في صف الجيش فلهذا من أسباب النصر طاعة القائد .

- **نقص العدد أو العدة ليس على كل حال هو سبب الهزيمة . خصوصا في غزوات يقودها النبي**

ولعلنا ذكرنا في بدر أن النبي اخذ بكل الأسباب ***ومن ضمن الأسباب:*** أن الكفار ليس لديهم سلاح نوعي يفوق السلاح الذي عند النبي ، عندهم عدد كم أكثر مما عند المسلمين العدد البشري أكثر ولكن لدى المسلمين ما هو أكثر وهو سلاح العقيدة وقوة العقيدة وقوة التيقن لذلك ليس التفوق العددي في السلاح ضروري في كثير من الأحيان للنصر تدخل هناك الخطط تدخل هناك الشجاعة وفي غزوات النبي ، النبي بذاته وعظمته وشرفه موجود وهو قائد هذه الغزوات .

- **أمر النبي أصحابه بمتابعة قريش . وسار بمن كان معه في احد . إلى حمراء الأسد على بعد ثمانية أميال من المدينة**

أمر النبي أصحابه بمتابعه قريش وبرغم ما لحق النبي من قرح ، لا أحب أن أقول أن المسلمين انهزموا في احد لأني لا أرى ان المسلمون انهزموا هزيمة عسكرية في احد أو نتيجة خلل في العزيمة او الاجتهاد في الجهاد والشهادة فلا أحب أن أقول هزيمة أحب أن أقول قرح **كما قال القران الكريم** (**فقد مس القوم قرح مثله**) أي إذا جاءك أنت الم جاء القوم الم مثله.

النبي تابع قريش تابعهم ليرهبهم .

- **مر معبد بن ابي معبد الخزامي – وهو مازال مشركا– برسول الله و رأى تجمع المسلمين . وجاء الى ابي سفيان واخبره بأن النبي قادم لمتابعته.**

النبي كان بنفس الجيش ووجهه لمتابعه ابي سفيان لان انه كان يخشى ان يعود مرة اخرى الى المدينة فأراد ان يرهبهم وان يقاومهم وان يطردهم وان لا يحققوا هدفهم من دخول المدينة وقتل النبي صلى الله علية وسلم .

شرح الدكتور للشريحة 4

- **كان ابو سفيان يريد ان ينقض على المدينة مره اخرى .**
- **لكنه بعدما علم ان الرسول يتبعه حرك جيشه سريعاً عائداً الى مكه .**

قال له معبد (**لقد جاءك محمد بجيش لا قبل لك به وجاءك بجيش جرار لم أرى مثله قط**) فخاف ابو سفيان وحرك الجيش وهرب الى مكة المكرمة ، هذا نصر للمسلمين في الواقع أنا اعتبر غزوة احد فيها نصران وهزيمة واحدة ، **النصر الأول للمسلمين في بداية المعركة والهزيمة** التي وقعت على المسلمين حينما فوجوا او تبعثر المسلمين ولم يكونوا في مواجهة واحدة مع المسلمين الهزيمة وان كانت قرح **النصر الثاني للمسلمين حينما تابعوا قريش في حمراء الأسد وأذلوا قريش وولت قريش هاربة إلى مكة المكرمة .**

- **آثار غزوة احد :**

هذه الغزوة التي كما قال المؤرخون انهزم فيها المسلمين .

- **من حيث جرأة العرب على المؤمنين .**
- **أصبحت القبائل المجاورة تطمع في النيل من المسلمين .**

بعد ما أحس العرب حول المدينة والعرب جميعهم ان المسلمون انهزموا في احد صار في جرئه على المسلمين أكثر من ذي قبل ، كان لهذا النصر المحدود لقريش أثر في ان تجرأت العرب على المدينة المنورة ، اصبحت القبائل المجاورة تطمع في النيل من المسلمين وهذا شي طبيعي جدا.

- **فكانت هناك مناوشات مع من حول المدينة كما حصل في بئر معونة والرجيع وغيرها**

بدأت تتناوش النبي صلى الله علية وسلم للاستضعاف ، لاستضعاف النبي علية الصلاة والسلام .

- **وامتدت هذه الجرأة على المدينة حتى غزوة الخندق**

يعني لولا الهزيمة في احد ما كانت تحصل غزوة الخندق لكن بدأت مناوشات من هنا وهناك حتى تجمهرت قريش مرة أخرى وتجمعت مع غطفان ومره ومن لف لفهم وهاجمت المدينة في غزوة الخندق او الأحزاب

- **من حيث الموقف مع قريش :**

- **قذف الله في قلوب قريش الرعب** (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً و مأواهم النار وبئس مثوى الظالمين) **آل عمران 15**
- **في الغزوة نفسها –واجههم المسلمون بثبات عجيب اضطروا إلى العودة الى مكة .**

مادام انتم في احد وانقضيتم على المسلمين من خلف **ماذا حققتم .؟** قلنا أن نتائج الحرب لها قواعد ما الذي حققتموه جئتم بثلاث ألاف بأضعاف جيش المسلمين وجئتم إلى المدينة بما رجعتم وما هي أهدافكم التي حققتموها هل دخلتم المدينة هل قتلتم النبي هل مسحتم الإسلام هل طفئتم نور الإسلام ..؟**لا أبدا** ، إنما يقال الضغط يولد الانفجار بل أصبح للمسلمين عزيمة أخرى تولدت من غزوة احد .

- **تراجعهم قصراً عن متابعة مهاجمة المدينة .**

- في الغزوة نفسها المسلمون واجهوا هؤلاء الأعداء بعزيمة قوية أرهبت قريش وعلمت قريش أن هذا الدين متأصل هذا الدين متمكن ولن تستأصله مثل هذه الحروب تراجعهم قصرا عن مهاجمة المدينة ، كان يريد المدينة لكن لم يستطع خاف

النبي جاء بجيش لم يسمع بمثله فعاد مهزوما ، **طيب لماذا لا تهاجم بما انك انتصرت هنا أكمل انتصاراتك ..؟** إذا هي أيضا هزيمة نفسية وخوف من أن يلاقي النبي صلى الله علية وسلم .

- **فضح المنافقين :**

وقال تعالي (ليميز الله الخبيث من الطيب)

- **انكشف حال المنافقين في المدينه واتضحت نواياهم واكاذيبهم**

حيث عادوا بثلث الجيش ووضح نفاقهم .

- **هذه الهزيمه . هي هزيمة مخالفة اوامر الرسول . وليست هزيمة عسكريه . بمعنى الهزيمة العسكرية**

انتبهوا لهذه النقطة نقطة مهمه للغاية ، هي هزيمة تأديب للمسلمين **لماذا تأديب للمسلمين ..؟** لأنهم عصوا امر رسول الله صلى الله علية وسلم ، **لو ان النصر استمر عندما التزموا بأمر القائد ما الذي حصل..؟ انتصر المسلمين** ، **وحينما خالفتم أمر النبي ما الذي حصل ..؟ انهزم المسلمون** ، **طيب لو بقي النصر مستمر مع مخالفة المسلمين لأمر رسول الله صلى الله علية وسلم ما الذي سيحصل ..؟** سيستهزأ بالنبي وبأوامر النبي وأن أوامر النبي ليست حكيمة وليست تشريعية وليست عسكرية ، قال لا تنزلوا من على الجبل وحينما نزلتم واستمر النصر سوف يكذب رسول الله انتبهوا لهذه النقطة ، فكانت الهزيمة تربية للمسلمين ربنا ربا المسلمين أن لا يعصوا رسول الله صلى الله علية وسلم وحينما خالفوا امر رسول الله حلت الهزيمة ولو استمر النصر لكُذب النبي لانه قال لا تنزلوا ابدا لم يخبر ولذلك (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ* وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ)

لو كان ابو جهل ذكي لاسلم من اجل ان يكذب القران ، لان القران حكم انه سيبقى كافر وانه سيلقى النار لكنه ما استطاع الإسلام ، لذلك النبي حينما قال ابقوا على هذا الجبل لا تنزلوا هذا امر من المشرع امر من النبي علية الصلاة والسلام انهزمنا ام انتصرنا ، نعيد ثاني انتبهوا هي هزيمة مخالفة امر النبي علية الصلاة والسلام ليست هزيمة عسكرية حقيقية ، انتصر المسلمين حينما نفذوا أمر النبي وحينما خالفوا انهزموا هزيمة تأديب وتربية للمسلمين انما النصر حقيقة حصل وتبعثرت قريش والمسلمين بدئوا يجمعون الغنائم ،اما قد خالف المسلمون اذا لينالوا جزأ المخالفة وهي ان كر عليهم خالد وهزموا ،فهي ليست هزيمة عسكرية بمعني الهزيمة العسكرية ، صحيح فيها مكر من سيدنا خالد وتكتيك عسكري ، لكن في الواقع تربيه للمسلمين لم يحقق الأعداء شيء

- **فلم يقتل الرسول**

شرح الدكتور للشريحة 5

- ولم تحصل قريش على غنائم
- ولم تستأصل المسلمين
- ولم تقض على دولة الإسلام وقتل منهم من قتل.
- وعادت خائفة
- الهزيمة التي أصابت المسلمين هي:
- الهزيمة قرحٌ قرح كما قال تعالى :[إن يمسسكم قرحٌ فقد أصاب القوم قرحُ مثله * وتلك الأيام نداولها بين الناس].. إذا هي ابتلاء وعقوبة مباشرة وتمحيص .
- وليست هزيمة إبادة ....

نسال الله العلي العظيم ان يجعل كل ما نكتب حجه لنا لا علينا يوم القيامة .

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْك